جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: **العلوم الإنسانية والاجتماعية**
الفرع: تاريخ
التخصص: **تاريخ الوطن العربي المعاصر**

رقم: .....

إعداد الطالب(ة):
أشواق تاوريريت

عنوان المذكرة

أزمة الوحدة في الوطن العربي

لجنة المناقشة:

	أ.مساعد أ	بسكرة	رئيسا
شهرزاد شلبي	أ.محاضر أ	بسكرة	مشرفا ومقررا
	أ.محاضر أ	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم
رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ
سُورَةُ النَّمْلِ - جزء من الآية ١٩

الإهداء

من قال أنا لها نالها

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون ، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكن فعلتها ونلتها الحمد لله حبأ وشكرأ وإمتنانأ على البدء والختام وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين أهدي هذا العمل إلى نفسي الطموحة ,إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى داعمتي الأولى والأبدية والدتي الغالية أهديك هذا الإنجاز فلولا تضحياتك لما كان له وجود ممتنة لأن الله إصطفاك إلي، لمن أحمل أسمه ولا ينفصل إسمي عن إسمه إلى رمز العطاء والكفاح المثل الأعلى إلى من علمني أن الحياة صراع وسلاحها العلم داعمي بلا حدود وإعطائي بلا مقابل والدي الغالي يا خير سند

حفظكما الله.

إلى من قال الله فيهم "سنشد عضدك بأخيك" إلى من مد يده دون ككل ولاملل أخوايا زياد ويونس.

إلى من أمنت بقدراتي أختي الوحيدة صفاء.

إلى ملاكي الطاهر جدتي الحبيبة لاطلما إنتظرت هذه اللحظة لكن مشيئة الله أن تكون بجاوره رحمك الله وأسكني فسيح جنانه.

إلى أصدقاء العمر ورفقاء الشدائد

لأول من يجب شكره الله تعالى الذي كان له الحمد والفضل في إكمال هذا البحث، إلى نفسي التي واصلت حتالنهاية التي لم تكل وتمل في الوصول إلى هدفها، إلىوالديِ السند

إلى أستاذتي المشرفة"شلبي شهرزاد"على كل

مجهوداتها القيمة ونصائحها النيرة التي أسدت إلي

إلى كل أساتذتي الذين سهروا ليصنعوا تاريخا للبشرية

لمن قال فيهم رب العزة "انما يخشى الله من عباده العلماء" إلى أعضاء اللجنة الموقرة لتفضلهم لتقييم هذه المذكرة والحكم عليها،أهدى ثمرة جهدي لكل من يقدر قيمته...

مقدمة

مقدمة

على إثر الوهن والضعف الذي أصاب الدولة العثمانية، ودخول الوطن العربي تحت رحمة الإستعمار وسعيه لإضعاف الدول العربية من مختلف النواحي الإقتصادية والسياسية والإجتماعية وغيرها، وتقسيمها وزرع حدود وحواجز لفصلها عن بعضها البعض، تولد عن كل هذا ظهورمايعرف بالحركة القومية،و أصبحت الحاجة ملحة لإقامة وحدة عربية،ومع بداية القرن العشرين شهدت المنطقة جملة من المشاريع الوحدوية في كلا طرفي الوطن العربي مشرقا ومغربا، هدفها الدعوة للوحدة العربية وتأسيس كيان مستقل ومجابهة الإستعمار الذي فرض سيطرته سواءا بطريقة مباشرة أوغير مباشرة،حيث وجد العرب نفسهم أمام تحديين لايقل أحدها عن الأخر صعوبةالتحدي الأول يتمثل في القضاء على السيطرة الإستعمارية والثاني تحقيق وحدة تشمل مختلف أقطار الوطن العربي .

حيث إنتشرت التكتلات الإقليمية عقب الحرب العالمية الثانية، ومنتصف القرن العشرين ومن هنا عرف العالم العربي جملة من المشاريع الوحدوية، إنقسمت بعضها في المشرق والبعض الأخر في المغرب.

نجد من أهم المشاريع في المشرق العربي مشروع سوريا الكبرى 1921،كذلك مشروع الهلال الخصيب 1933 مشروع الوحدة المصرية السورية 1958والذي يعرف على أنه أول إنجازحقيقي عرفه العالم العربي المعاصر.

أما في الجزء الآخر للوطن العربي والذي يعرف بالمغرب العربي نجد جملة من المشاريع لعل أهمها مكتب المغرب العربي 1947 وكذلك مؤتمر طنجة 1958.

لكن العرب برغم من جهودهم المبذولة لم يتسنى لهم تحقيق هدفهم المنشود وهو تحقيق وحدة عربية شاملة، فالمشاريعالوحدوية التي ظهرت في كلا طرفي الوطن العربي كللت معظمها بالفشل قبل تطبيقها، وكانت سوى حبر على ورق وحتى لو حدث وطبقت على أرض الواقع، مثل الوحدة المصرية السورية كان مصيرها الفشل، وذلك يرجع لجملة المعوقات التي كانت حائلا أمام حلم كل ناطق باللغة العربية.

أهميةالموضوع:

تكمن أهمية هذة الدراسة في تناول أزمة الوحدة في الوطن العربي مشرقا ومغربا، وإبراز أهم المعوقات التي وقفت حائلا أمام سعى العرب لتحقيق وحدة عربية شاملة، وإقتراح أهم الآفاق والحلول من أجل نجاح وحدة بين مختلف أقطار الوطن العربي.

أسباب إختيار الموضوع:

- التعرف على أهم أسباب التي أدت إلى فشل تجربة الوحدة العربية.
- معرفة الجذور الأولى للوحدة العربية.
- معرفة مواقف الدول الإستعمارية إتجاه وحدة العرب.
- معرفة أهم المعيقات التي تقف حائل أمام الوحدة.

أهداف الدراسة:

- معرفة أهم المشاريع الوحدوية في المشرق والمغرب
- محاولة الإحاطة والإلمام بأهم المشاريع ومدى فعاليتها على أرض الواقع ومصيرها.
- محاولة طرح بعض الآفاق والحلول من أجل نجاح وحدة عربية.

الإشكالية:

من خلال ما سبق نطرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن تحقيق الوحدة العربية في ظل التحديات الإقليمية والدولية الراهنة؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية جملة من الإشكاليات الفرعية:

فيما تتمثل أهم المشاريع الوحدوية التي شهدها الوطن العربي؟ وماهي أبرز أسباب فشلها؟

ماحقيقة المعوقات التي حالت دون تحقيق العرب لوحدتهم؟ ماهي الآفاق والحلول الممكنة من أجل إنجاح الوحدة؟

منهج المتبع خلال هذه الدراسة:

ككل دراسة يجب إتباع منهج وخلال هذة دراسة إعتمدت على:

المنهج التاريخي:وذلك من خلال الوقوف على أهم الأحداث التاريخية.

المقارن: وتم الإعتماد عليه من خلال مقارنة أهم المشاريع التي ظهرت على الساحة في المشرق والمغرب العربي.

شرح الخطة:

تم تقسيم خطة البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي وأربع فصول وخاتمة وملاحق

الفصل التمهيدي:والذي عنون بجغرافية الوطن العربي حيث تم تطرق فيه إلى للمجال الجغرافي والطبيعي والبشري للمنطقة إضافة إلى تحديد الأهمية الإستراتيجية لهذه الكتلة الجغرافية.

الفصل الأول:جاء تحت عنوان **ماهية الوحدة** والذي تم تطرق فيه إلى مفهوم الوحدة وأهم مقوماتها إضافة الى أسسها ومرتكزاتها.

الفصل الثاني:والتي جاء بعنوان أهم المشاريع الوحدوية في المشرق العربي تم فيه التطرق لمشروع سوريا الكبرى 1921،ومشروع الهلال الخصيب 1933 وكذلك مشروع جامعة الدول العربية 1945 ومشروع الوحدة المصرية السورية 1958.

الفصل الثالث: جاء تحت عنوان أهم المشاريع الوحدوية في المغرب العربي حيث تم التطرق لمشروع مكتب المغرب العربي 1947، ومشروع طنجة 1958.

الفصل الرابع: حيث جاء الحديث فيه بمعيقات الوحدة العربية وأفاقها، حيث تم التعرف فيه على أهم المعيقات التي وقفت أمام تحقيق وحدة عربية، وأهم الأفاق من أجل تحقيقها.

دراسة المصادر والمراجع:

وككل دراسة وجب الإعتماد على مصادر ومراجع منها من كان أساسيا ذو علاقة مباشرة بالموضوع ومنها من كان ثانوي لكنه ساهم في إثراء البحث منها:

في البداية نجد من عايش بعض الأحداث أمثال **علال الفاسي** الحركات الإستقلالية في المغرب العربي هذا الكتاب مهم جدا لأن صاحبه كان من أهم الشخصيات المغاربية في تلك الفترة.

كما إعتمدت على العديد من المراجع منها سعيدة مكاوي تحت عنوان مشروع سوريا الكبرى والذي تكلمت فيه عن حيثيات هذا المشروع أيضا إعتمدت على كتاب **محمد علي محافظة:** موقف فرنسا وألمانيا إيطاليا من الوحدة العربية والذي تكلم فيه الكاتب عن مواقف هذة الدول من المشاريع الوحدوية.

كما إعتمدت في هذه الدراسة على عدة رسائل جامعية ومجلات علمية ذات صلة بالموضوع.

وكأي بحث لايخلو من الصعوبات منها:

- صعوبة الوصول إلى بعض المصادر الضرورية لدراسة الموضوع.
- صعوبة الإلمام بكل جوانب الموضوع نظرا لتشعبه.
- قلة المراجع فيما يخص الحلول والآفاق.

الفصل التمهيدي

مدخل إلى جغرافية الوطن العربي

المبحث الأول: جغرافية الوطن العربي

المطلب الأول: الجغرافيا الطبيعية

المطلب الثاني: الجغرافيا البشرية

المطلب الثالث: أهمية الوطن العربي

تمهيد:

يتربع الوطن العربي على مساحة واسعة، جعلته متميز تتنوع سماته الطبيعية والبشرية والتي إنعكست أثارها على الملامح الجغرافية لهذه الرقعة،مما أكسبها ثقل تاريخي حضاري، حيث يحتضن الوطن العربي كفتين شرقية والتي يطلق عليها المشرق العربي وغربية يطلق عليها المغرب العربي.

وسيتم الحديث في هذا الفصل على الجفرافيا الطبيعة والبشرية للوطن العربي إضافة الأهمية البارزة لهذا الموقع.

المبحث الأول: جغرافية الوطن العربي

المطلب الأول: الجغرافيا الطبيعية

الموقع الجغرافي:

الوطن العربي عبارة عن كتلة متصلة من الأرض تشمل جزء من إفريقيا وجزء من أسيا ماعدا إمتداد مائي والذي يتمثل في البحر الأحمر[1] والذي يمتد من دائرتي عرض10و30شمالا تقريبا لايتجاوز أقصى إتساع له في المنطقة العربية 350كيلو متر وذلك على المساحة الممتدة من ميناء بور السودان السوداني وشمال القنفذة على الساحل السعودي[2].

فالوطن العربي يسيطر على مجال يربط بين قارات العالم القديم أسيا،أوروبا،إفريقيا،فهو مهد الحضارات القديمة تبلغ مساحته 14مليون يحتل المرتبة الثانية بعد روسيا تتعدى مساحته مساحة الصين وكندا والولايات المتحدة الأمريكية،حيث تقدر مساحة الجزء الأسيوي 23% من المساحة الكلية أما مساحة الجزء الإفريقي 77%يأوي مايقارب 350مليون نسمة في 22دولة[3] .

يحده من الجهة الغربية المحيط الأطلسي موريتانيا والمغرب من حدود نهر السنغال في مدخل جبل طارق، أما من ناحية الشمالية البحر الأبيض المتوسط وجبال طوروس أما من ناحية الشرق جبال زاغروس والخليج العربي وبحر العرب أمامن ناحية الجنوبية مرتفعات البحيرات الإفريقية والصحراء الكبرى[4].

فموقعة الإستراتيجي جعله يشرف على عدة مضايق ومسطحات مائية جعله أعقد حلقة موروية تجارية في العالم فمن أهم المضابق نجد مضيق جبل طارق إضافة إلى باب المندب ومضيق هرمز وقناة السويس[5].

فإذا قارنا هذة الرقعة نجدها تفوق مساحة أورباوتزيد عن ثلث مساحة إفريقيا مجتمعة، فمتداد الوطن العربي من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي يصل إلى 7000كيلو متر أما من أقصى مناطقه الشمالية إلى الجنوب يصل الى 4000كيلومتر[6].

---

[1] صبري فارس الهيثي، وحسنأبو سمور، **جغرافية الوطن العربي**، دارصفاء للنشر والتوزيع 1999م 1420ه، ص12

[2] محمد خميس الزوكة، **جغرافية العالم العربي**، دار المعرفة الجامعية ,2000، ص19

[3] إبراهيم خليل بظاظو، **الجغرافيا السياحية تطبيقات على الوطن العربي**، دار الوراق للنشر والتوزيع 2010، ص121

[4] ناجي علوش، **الوطن العربي الجغرافية الطبيعية والبشرية**، مركز دراسات الوحدة العربية 1986، ص72

[5] عبد العباس الفضيح الغريري، سمدية عاكول الصالحي، سيداني ولد الداه، **جغرافيةالوطن العربي دراسة لمعوقات تكامله الأقليمي**، دار الصفاء للنشر والتوزيع 1999م1420ه، ص26

[6] عبد الله سالم إبراهيم صالح بغني، **جغرافية الوطن العربي**، 1998 1990، ص9

الموقع الفلكي:

يتربع الوطن العربي على مساحة تقدر ب 14 مليون حيث يحتل المرتبة الثانية عالميا بعد الإتحاد السوفياتي[1] يقع في الجهة الشمالية للكرة الأرضية، باستثناء الأطراف الجنوبية من الصومال وتمثل خط الحدود الشمالي لسوريا مع تركيا عند دائرة 30,37 شمالا تقريبا،أقصى إمتداد للعالم العربي ناحية الشمال في حين تمثل خط الحدود الجنوبي للصومال مع كينيا عند دائرة عرض 2 تقريبا جنوب خط الأستواء أقصى إمتداد للأراضي العربية ناحية الجنوب في حوالي 5و39 دائرة عرضية على مساحة تمتد 4500كيلو متر وخطي طول 15 غربا و60 شرقا أي على مساحة تقدر ب7500 كيلو متر من الشرق الغرب[2]،حيث يبلغ أقصى إمتداد للوطن العربي من المحيط الأطلسي غربا إلى الخليج العربي شرقا مسافة 6700 كيلو متر، أما إمتداده من الجنوب نحو الشمال حوالي 4800كلم،وجزر القمر يستثني من هذا الإمتداد فقد نتج هذا الإمتداد تنوع أنماط المناخ في الوطن العربي وكذلك النبات والتربة وتنوع الموارد الطبيعية والمحاصيل الزراعية [3].

ومن هنا فالوطن العربي يقع مابين دائرتي عرض 3جنوبا و38شمالا وخطي طول 10غربا و70شرقا فهو يقع في العروض المعتدلة في الشمال والمدارية في الجنوب،كما أن مناطقه الوسطى تقع بين دائرتي 18، 38 شمالا يسودها المناخ الصحراوي الجاف الذي أصبح بمثابة المناخ الغالب والمسيطر على الوطن الغربي [4].

حيث أن إمتداد الوطن العربي جعله من أكثر المناطق قارية في العالم إذ تكاد تختفي فيه المسطحات المائية على إمتداد شمالي شرقي جنوبي غربي باستثناء البحر الأحمر،الذي يعرف بمحدودية إمتداده وقلة التيارات فيه حيث أن إمتداده الشمالي الجنوبي في موازات خط الرياح الدائمة والتي ساهمت في التأثير المناخي أما المسطحات المائية الأخرى والتي من بينها البحرالأبيض المتوسط والذي يقع في الشمال فهوشمالي المدار لأنه في مهب الريح العكسية، والتي تمنع وصوله إلى داخل الوطن العربي إما الجانب الغربي للوطن العربي فهو مرور التيار كناري البارد والذي يرفع مستوى القارية حتى على الشواطى .[5]

---

[1] عبد الرحمن حميدة، **جغرافية الوطن العربي**، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، 1990 ص11

[2] محمد الزوكة، **جغرافية الوطن العربي**، المرجعالسابق، ص 19

[3] إبراهيم بظاظو، **الجغرافيا السياحية**،المرجعالسابق، ص121

[4] صبري فارس الهيثي، **الجغرافياالسياسية**، المرجعالسابق،ص16

[5] عبد العباس الفضيح، سمدية عاكول صالحي، سيداتي واد الداه، المرجع السابق، ص 120

التضاريس:

ينقسم الوطن العربي إلى جناحين جناح شرقي وجناح غربي حيث يتمثل الجناح الشرقي في الجزء الجنوبي الغربي لقارة أسيا شمالا تحده الأراضي التركية أما شرقا المياه الإقليمية الإيرانية و جنوبا أعالي مياه البحر العربي وغربا البحيرة العربية شمالا والتابعة للمغرب وتونس ومصر وليبياأماالجزء الغربي المياه الإقليمية العربية في المحيط الأطلسي من الشرق البحيرة العربية والمياه الإقليمية لصومال ولجيبوتي أما جنوبا تحدها كينيا أو عند جمهورية الكونجو الديمقراطية حيث يمثل هذا الجزء ثلاث أرباع من مساحة الوطن العربي وتعادل نسبة 77%.[1]

السهول:

حيث تنقسم السهول في الوطن العربي إلى قسمين سهول فيضية وأخرى ساحلية:

الفيضية :وهي تلك السهول التي تتمركز على أطراف الأنهار تجد من بينها السهول الفيضية لنهر النيل في مصر والسودان،أيضا سهول نهر دجلة والفرات في العراق وسوريا وبعض سهول الأنهار المغربية [2]إضافة إلى العاصي واليطاني وأم الربيع[3] وسيبو.

حيث يتميز نهر النيل بمساحته الشاسعة وتعدد روافده والتي تشمل العديد من البحار منها بحر الغزال بحر النيل بحر السوسط والنطاق السهلي يمتد من ناحية الشمال ليشمل سهول وسط السودان وتشمل سهول منها سهل النيل الأبيض وسهل البطانة وتعرف سهول السوان بضيقها الشديد [4].

كذلك نجد من السهول سهدل حفرة الإنهدام في لبنان والتي تضم عدة سهول سهل البقاع وسهل مرجعيون، أما سهول الداخلية نجد سهل كسروان والمتن والشوف وجرين والربحان، أما في سوريا نجد من السهول سهل ألقاب وسهل المروج والعمق، أما السهول الداخلية نجد سهل حماة وسهل حمص وسهل الجزيرة الحوران ولجولان ودمشق إضافة إلى فاس ومكناس وتادلة وملوية في مراكش،[5] أما بنسبة لسهل الدجلة والفرات والتي تكونت

[1] عبد العزيز الفضيح، المرجع السابق، ص ص41.52

[2] محمد فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 45

[3] عبد العزيز سالم عومر، **جغرافية الوطن العربي**، المرجع السابق، ص37

[4] محمد الزوكة، **جغرافية الوطن العربي**، المرجع السابق، ص 63

[5] ناجي علوش، **جغرافية الوطن العربي**، المرجع السابق، ص 45

بفضل الترسبات تمتد هذه السهول على مساحة 650 كلم وعرض 250 كلم من الشمال الغربي نحو الغرب الشرقي.

الساحلية:وتعرف على أنها تلك السهول التي تمتد على سواحل البحار والمحيطات حيث تتمركز في الوطن العربي على سواحل البحرالأبيض المتوسط الشرقية الجنوبية وسواحل البحر المحيط الأطلسي والسواحل التي تشرف على البحر الأحمر وبحر العرب والخليج العربي[1]،حيث تتميز بتساعها وإمتدادها نجد من بينها غدامس الجغبوب الكفرة الخارجة القطارة شط الجريد عين صالح تاهرت الطائف [2].حيث تنقسم السهول الساحلية إلى الجانب الأسيوي وجانب إفريقي و ينقسم السهول الساحلية في العالم العربي الأسيوي إلى أربع إقسام سهول ساحلية شمالية جنوبية وشرقية:

حيث نجدمن الناحية الشمالية سواحل البحر الأبيض المتوسط والتي تنحصر بدوره بين سفوح الجبال من الشرق والغرب، وكذلك نجد سهول الإسكندرية إضافة إلى سهول العلويين سها عكا شمال طرابلس وسهل الشويفات خلف بيروت وسهل سيدا وصور،اما الناحية الشرقية نجد خليج العربي والناحية الغربية البحر الأحمر وهي سهول ضيقة إذا ما قورنت بسهول الأخرى نجد منها نطاقات التهامة،[3] أما من ناحية الجنوبية نجد سهول الجنوبية الساحلية نجد بحر العرب والذي يتميز بضيق الشديد وهي بين عمان وباب المندب منها تهامة هرموت وتهامة عمان واليمنية أيضا نجد من السهول سهول الفلسطينية لصارونة [4].

أماالجانب الأفريقي يمكن تقسيمه إلى سهول ساحلية غربية وشمالية وشرقية [5]:

فسهول الساحلية الغربية تطل على المحيط الأطلسي والتي تمتد من طنجة شمالا إلى دلتا نهر السنغال في الجنوب وتتميز بلإتساع من منطقة إلى أخرى من السهول نجد سهول السوس والشاوية [6].

أما من ناحية الساحلية والشمالية نجدها تمتد من طنجة بالمغرب وتعرف باسم سهول الريف حيث يمتاز بضيق بصورة عامة وكثيرا مايطل على مياه البحر الأبيض المتوسط مباشرة، أما بنسبة لسهول الساحلية في الجزائر تعرف أيضا بضيق نجد منها متيجا وسهل الريف، أما في ليبا نجد سهل جفارة وأيضا سهل بنغازي

[1] محند فارسالهيثي، المرجع السابق، ص 46

[2] عبد الله سالم عومر، المرجع السابق، ص 39

[3] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص، ص83.84

[4] ناجي علوش، المرجع السابق ص 23

[5] محمدالزوكة، المرجع السابق. ص 83

[6] عبد الله سالم عومر، المرجع السابق، ص46

والتي تعرف بسهل الرقة الحمراء والتي تمتد من الساحل الشرقي لخليج سرت في الغرب إلى حافة الجبل الأخضر في الشرق أما في مصر نجد ساحل مربوط وهو عبارة عن سهول شريطية، أما الناحية الشرقية نجد في كل من مصر السودان والجيبوتي والصومال والتي يتفاوت إتساع السهول فيها حيث نجد ساحل الجيبوتي المطل على خليج اوبوك وفي الصومال نطاق ساحلي طويل حيث يطل على خليج عدن شمالا والمحيط الهندي شرقا[1].

الهضاب:

تنقسم الهضاب في الوطن العربي بين الجناح الشرقي والجناح الغربي:

حيث نجد هضبة بلاد الشام حيث تقع هذه الهضبة في الجزء الشمالي حيث تنحصر هذه الهضبة مابين سلاسل جبلية إلتوائية، وكذلك هضبة نجد تقع هذه الهضبة في شبه الجزيرة العربية بمتداد شمالي جنوبي نحو الشرق وهضبة حضرموت تقع هذه الهضبة في أقصى الجنوب لشبه الجزيرة العربية يطل على خليج عدن [2]إضافة لهضبة شبه الجزيرةالعربية سيطر على الجزء الأكبر من الجناح الشرقي للعالم العربي و هضبة بادية الشام تنحصر هذه الهضبة بين مرتفعات طوروس وكردستان شمالا هضبة ذات سطح مستوى نجد أيضا من الهضاب في فلسطين هضبة الخليل والجليل [3].

الشق الغربي:

حيث أغلب أراضي الجناح الغربي هضاب فلهضبة العربيةتمتد على شكل مستطيل، حيث نجد هضبة صومال أما في السودان ترفع في الجنوب هضبة زاندي، أما في مصر نجد الفيضية تقسم إلى قسمين في الغرب ينحصر بين النيل غربا والمرتفعات الشرقية شرقا أما في الجزء الشرقي فهو جزء من الصحراء الكبرى هضبة متوسطة الإرتفاع.

أما الهضبة الليبية تخترق العديد من الوديان وهيا إمتداد لهضبة الجزائر إما المغرب نجد هضبة الشطوط[4]نجد أيضا هضبة الصحراء الكبرى من أهم التضاريس في الجانب الإفريقي وأكبرهامساحة تمتد من ساحلالمحيط المتوسط شمالا جنوب الجنوب بمساحة تقدر 2000كلم، كما نجد أيضا الهضبة الميزيتا المراكشية

[1] محمدالزوكة، المرجع السابق، ص 67

[2] عبد العباس الفضيح، المرجع السابق ص 45

[3] محمد الزوكة، المرجع السابق ص ص 67.69

[4] عبد العباس الفضيح، المرجع السابق ص 57

تمتد من أطلس العظمى جنوبا وأطلس الوسطى والحوض الأعلى والأوسط لوادي السيبو شمالا وخط ساحل المحيط الأطلس في المسافة الممتدة بين الرباط وموجادور غربا،وهذه الهضبة عبارة حافة اركية قديمة، هضبة الشطوط تنحصر بين أطلس الشمالية وأطلس الجنوبية،هذا ماجعلها تظهر على شكل مثلث تقريبا حيث تتصل بهضبة الميزيتا المراكشية في الغرب عن طريق ممر تازه فهي هضبة محدودة الإرتفاع يبلغ إرتفاعها 3280قدما تقريبا[1].

الجبال:

يخضع تكوين الجبال لعوامل جيولوجية ونتيجةهذه العوامل نشأت سلاسل جبلية والتي تمتد أرجاء الوطن العربي كله، حيث تنقسم الجبال إلى نوعان إنكسارية وإلتوائية فمن الجبال الإلتوائية نجد سلاسل أطلس المغرب العربي جبال عمان أما الإنكسارية نجد سلاسل جبال البحر الأحمر وسلاسل جبال الحجاز واليمن وسلاسل بلاد الشام [2]حيث يمتد العالم العربي على سواحلي الإطلنطي في شمال غرب إفريقية حيث سلاسل جبلية سهول وهضاب في شرقها تمتد عبر القارة الإفريقية إلى الجمهورية العربية الليبية،[3] فالجبال قليلة إذا ماقورنت بأوربا [4]حيث تنقسم الجبال عبر شقي الوطن العربي الشرقي والغربي أو ماتعرف ايضا بالجانب الأسيوي والإفريقي،حيث نجدمن الجبال في الجانب الأفريقي الغربي والذي تسيطر عليه السلاسل والجبال والهضاب سيطرة شبه تامة على القسم الشمالي منها،وقد أثرت تلك السلاسل على رسم الخطوط الأساسية وتوزيع المظاهر الطبيعية والبشرية [5]فسلاسل التي تمتد فيه مميزة جدا،وتعرف بسلاسل الأطلس ويختلف إتساعها في الأجزاء الغربيةويزيد هذا الإتساع في الشرق [6].

من السلاسل الجبلية في الجانب الإفريقي العديد [7]نجدها في أقصى الغرب تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي[8] ويتميز بقسمين قديم أثرت عليه عوامل التعرية تحولت إلى جبال تحتية،أما الثانية جبال حديثة وتمثل سلاسل متصلة بعضها ببعض، فنجد جبال الصومال والتي لايرسم فيها مظهر جبلي فأرض الصومال

[1] محمدالزوكة، المرجع السابق ص59

[2] ناجي علوش، المرجع السابق، ص16

[3] فليب رفلة، أحمد سامي مصطفى، **جغرافية الوطن العربي**، الطبعة الرابعة، مدونة الطبع والنشر،1970، ص 37

[4] محمد رياض، كوثر عبد الرسول، **إفريقيا** دراسة لمقومات القارة، دار العنداوي للطبع والنشر، 1990ص 72

[5] موسى هواري، بلدان المغرب العربي، **مجلة رؤى التاريخية للأبحاث ودراسات النتوسطة**، المجلد الأول، العدد الثالث، جوانا2021، ص2

[6] عبد العزيز سالم عمر، المرجع السابق، ص 48

[7] عبد العباس الفضيخ، المرجع السابق، ص 63

[8] فليب رفلة، المرجع السابق، ص37

عبارة عن هضبة أما في أرتيريا الجبال بها إمتداد لهضبة أثيوبيا والتي تشرف على باب المندب، أما في السودان تمتد المرتفعات بلأخدود الإفريقي إلى الشمال من مدينة السواكن بورسودان، كما نجد جبال إقليم كردفان كجبال النوبا،حيث تمتد المرتفعات الأخدودية شمالا بإتجاه مصر وهي سلسلة المرتفعات الشرقية لمصر عن كتل جبلية مقطعة بأودية، [1]حيث نجد العديد من التطاقات منها النطاق الغربي والذي تمتد أراضيه على المغرب بدا من رأس النون في إتجاه الجنوب الغربي جنوب الشمال الشرقي يطلق عليها إسم الأطلس الصغير أما النطاق الأوسط تمتد من أراضي الجزائر باتجاه غربي شرقي يعرف بإسم أطلس الصحراء من سلاسلها القصور ولاد نايل، عمور، زاب، الأوراس والتي تعرف أيضا[2] بلأطلس التلي والتي تمتد على شكل مجموعة سلاسل جبلية إلتوائية حديثة التكوين،[3]أما نطاق الشرقي تمتد نطاقها الشرقي داخل أراض تونس في إتجاه الجنوب الغربي جنوب الشمال الشرقي تعرف بإسم الدورسال من سلاسها السلسة الأولى موازية للروافد العليا لنهر ماجردة الثانية بين تبسة والحمام الثالثة تضم جبل كأمهى وأطلس العظمى تمتد من المملكة المغربية من ساحل المحيط الأطلسي بالغرب من أغادير كشكل محور جبلي مرتفع[4].

وفي أقصى الجنوب الغربي توجد مرتفعات يصل إرتفاعها 1060كلم وتمتد بإتجاه السودان ومصر أما في ليبيا نجد مرتفعات الشرقية المتمثلة في الجبل الأخضر أما المرنفعات الجنوبية تجد جبال الهروج السود وكذلك الهوائش اركنو والعوينات،أما في المغرب نجد اكالوسي وتادرارت أما في تونس جبل صمصامة جبل مغلية أما الجزائر سلاسل أطلس التلي والصحراوي جبال جرجرة وقمة لالة خديجة أما في الجنوب جبال تمرستات وهقار[5] ويمكن قسمها إلى إثنين شمالية جنوبية الشمالية تمتد من أقصى شمال غرب القارة الإفريقية تشكل إمتداد للمرتفعات الألبية الأوربيةتَضم سلسلتين جنوبية وشمالية، إضافة إلى سلسلة أطلس العظمى والوسطى تمتد من الشرق إلى الغرب تضمن مرتفعات تونس والمغرب الجزائر أما الجنوبية تعد أكثر تعقيدا ويزداد إرتفاعها باتجاه الشرق صوب الغرب والتي نضمن النطاقات الماضية الغربي والأوسط والشرقي[6].

[1] عبد العباس الفضيح، المرجع السابق، ص 64

[2] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص 56

[3] محمد العادي الغروق، **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، ص13

[4] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص 57

[5] عبد العباس الفضيح، المرجع السابق، ص ص 66.67

[6] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص ص 55.56

الجانب الأسيوي:

تؤطر الجبال بشكل عام السهول والهضاب في الجزء الأسيوي حيث تتسع الجبال الجزء الشرقي والشمال الشرقي من العراق تصل سلسلة مكحول،[1] حيث نجد أقصى الشمال جبال طوروس أقصى الشرق جبال زاغروس[2] ففي أقصى الشمال الشرقي جبال إلتوائية حديثة التكوين وهي طوروس في شمال سورياوالعراق، أما في عمان نجد قسمين من الجبال الجبل الأخضر والذي يقع شمال جبال الحجر الشرقي وجبال الحجر الشرقي،أما الركن الجنوبي الغربي من الجزيرة نجد جبال اليمن وتختلف عن الجبال السابقة فقد أثر عليها عامل الإنكسار وخاصة التي تطل على مضيق باب المندب، وأيضا نجد جبال الحجاز والسراه أما الجزء الجنوبي نجد جبال موسى وسانت كادرين،حيث تستمر الجبال الشرقية والغربية متوازيين إتجاه الشمال بدا من جبال درمون والشرقية فيها جبل النسج كما نجدجبال تدمر وفاسون أما سوريا جبال الأكراد والزاوية أقصى الشمال والجنوب الشرقي نجد جبل سمعان في الشمال الغربي وكذلك جبل الأقرع وسلسلة الأمانوس[3].

كذلك من السلاسل بلاد الشام تمتد في كل من سوريا ولبنان وفلسطين والأردن،من الشمال إلى الجنوب مرتفعات الأكراد الأمانوس وتشكل نطاق الشمال لمرتفعات الشام [4]في سوريا جبال العلويين باقرب من الساحل [5]جبال لبنان تمتد من حمص شمالا والقنطرة جنوبا مرتفعات الأردن فلسطين جنوب نهر اليرموك إلى شمال الخليج العظمة إلى الجنوب مرتفعات الحجاز العسير اليمن الحجاز تمتد نحو الجنوب دائرة عرض 24شمالا العسيرتمتد نحو الجنوب دائرة عرض 20شمالا أما اليمن تمثل إمتداد جنوبي لمرتفعات الحجاز والعسير[6].

المناخ:

العوامل المؤثرة في المناخ الوطن العربي:

[1] عبد العياس الفضيح، المرجع السابق، ص 46

[2] فليب رفلة، المرجع السابق، ص45

[3] عبد العباس الفضيح، المرجع السابق، ص47

[4] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص 71

[5] فليب رفلة، المرجع السابق، ص 45

[6] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص ص 74.79

يمتدالعالم العربي بشكل نطاف عظيم وسط أكبرتجمع قاري في العالم ولهذا فإن الصفة القارية هي الضفة المناخية السائدة[1]،والمناخ الذي يسود في المنطقة العربية نفس المناخ السائد منذ أزيد من 5000سنة[2] فمن العوامل المؤثرة على المناخ نجد:

الحرارة : يعرف المناخ على أنه حالة لجو لفترة زمنية قصيرة أما الطقس فهو لساعات أوعدة أيام فالوطن العربي يسوده إرتفاع الحرارة صيفا كما يزداد المدى الحراري اليومي والشهري والسنوي حيث يقع بين خطي حرارة 25و30 إضافة إلى وجود خط حرارة 32في المناطق الصحراوية الداخلية،أما شتاء يتميز بالبرودة فيصبح ضمن خطي الحرارة 5 شمالاو30جنوبا أما المناطق الوسطى أكثر حرارة وذلك يرجع غلى دور التضاريس في تأثير على درجات الحرارة[3]،فمن المناطق شديدة البرد نجد قمم الجبال وأحواض الأطلس الكبير في المغرب الأقصى[4] وكذلك نجد شمال إفريقيا الذي يتمتع بحرارة عالية صيفا وشتاء بارد[5] أما الجزء الأسيوي فإن في أطرافه الجنوبية تشتد الحرارة [6].

الأمطار : تعتبر الأمطار العنصر المناخي الذي يميز به بين الأقاليم المناخية، فصحراء تشغل المساحة الواسعة من الأراضي العربية، وهذا يعني أن الجزء الأكبر من الأراضي العربية يتمييز بالجفاف وندرة الأمطار وهذا راجع إلى وقوعها ضمن نطاق جوي المرتفع وتعرضها لهبوب الرياح لكن هذا لايعني أن كل الوطن العربي جاف بل يضم نطاقات يصيبها كمية كبيرة من الأمطار، والتي تتمثل في الجهات الشمالية والتي تسقط فيها الأمطار شتاءا لإنتمائها لأقليم البحر الأبيض المتوسط وكذلك الجهات الجنوبية التي تنتمي إلى المناخ المداري [7]، حيث نجد عدم إنتظام تساقط بين السنوات والفصول ويعود ذلك إلى الإنخفاضات الإعصارية والتي تعد العامل المهم لتساقط [8]،فشتاءا تسقط على المناطق الساحلية والجنوبية المطلة على البحر الأبيض

[1] عبد العزيز طريح الشرف، **الجغرافيا المناخيةوالنباتية**، دار المعرفةالجامعية 2000، ض443

[2] موسى الهواري، المرجع السابق، ص6

[3] فارس الهيثيي، المرجع السابق، ص51

[4] موسى الهواري، المرجع السابق، ص9

[5] محمد رياض، كوثر عبد الرسول، المرجع السابق، ص 117

[6] فليب رفلة، محمد سامي مسطفى، المرجع السابق، ص 55

[7] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص ص98.99

[8] موسى هواري، المرجع السابق، ص11

المتوسط [1] إضافة إلى النطاقات المطلة على المحيط الأطلسي في الشمال الغربي أما صيفا فتساقط على الأطراف الجنوبية مرتفعات العسير [2] جنوب السودان ووسط الصومال واليمن [3].

الرطوبة: نتيجة لإتساع مساحة الوطن العربي وإمتداده على دوائر العرض فإن الرطوبة تختلف فنجدها مرتفعة على السواحل وتنخفض في المناطق الداخلية التي تشكل معظم المساحة،فرطوبة عاليةعلى سواحل البحر الأحمر وبحر العرب وسواحل خليج العرب وكذلك في البحر الأبيض المتوسط لكنها تساعدعلى هطول المطر ويفصل الجبال دخول الرطوبة لليابسة يصبح محدود ويشكل عام بالحرارة بأثر على الرطوبة فنجدها ترتفع صيفا وتنخفض شتاءا [4]

الرياح: حيث تختلف الرياح في الوطن العربي بين دائمة وموسمية فلأخيرة محدودة وتقتصر على جنوب مورتانيا سودان صومال وأجزاء من الجيبوتي واليمن وعمان وهذه كلها تقع في جنوب الوطن العربي أما الدائمة فهي تسيطر على المناطق الصحراوية وتكون شمالية شرقية نتيجة للموقع الفلكي[5]،فرياح في الغرب تتأثر بالضغط الجوي للإرتفاع عن سطح الوطن العربي وبدرجة الحرارة أما الجزء الأسيوي بلمنطقة تتأثر بضغط المتحقق وذلك لتمركزها فوق الخليج العربي[6]فالجزائر مثلا تقع ضمن مناطق الضغط المتحكمة في منطقة البحر الأبيض المتوسط [7] فالرياح أنواع وهي كالتالي :

التجارية: يعرفها الوطن العربي في الأجزاء الشمالية الشرقية بإستثناء أقصى جنوب الصومال

العكسية: تعرفها الأجزاء الشمالية للوطن العربي من أهم ميزاتها حجبها لتأثير البحر الأبيض المتوسط.

الموسمية:تعرفها الأجزاء الجنوبية من الوطن العربي في الصيف وذلك لوقوعها جنوب المناخ المداري[8].

---

[1] عبد العزيز طريح الشرف، المرجع السابق، ص 473

[2] محمد فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 99

[3] عبد العزيز طريح الشرف، المرجع السابق، ص 477

[4] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 56

[5] عبد العزيز الفضيح، المرجع السابق، ص 128

[6] فليبب رفلة، محمد سامي مصطفى، المرجع السابق، ص 64

[7] محمد العادي لغروق، المرجع السابق، ص 16

[8] محمد فارس الهيثي، المرجع السابق، ص ص 64.65

مناطق المناخ:

مناخ البحر الأبيض المتوسط تشمل سواحل البحر الأبيض المتوسط ونهر جيحون حتى جبل طارق أمطار المنطقة غزيرة نتيجة عوام متشابهة.

مناخ صحراوي تشمل معظم أراضي الوطن العربي من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي مناخ هذه المنطقة متطرف فالحرارة عالية جدا.

المنطقة المدارية الموسمية يسود في السودان حتى مدينة عطبرة والقسم الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية والشتاء جاف والصيف مطير.

فإن القسم الأسيوي يختلف على الإفريقي وذلك راجع لإختلاف الموقع والتضاريس والمؤثرات المناخية [1].

العوامل المؤثرة في المناخ:

الموقع بالنسبة لدوائر العرض حيث مناطقة الشمالية تقع ضمن المنطقة المعتدلة،أما الجنوبية ضمن الحارة والأجزاء الوسطى تتدرج الحرارة[2]. فالموقع يتحكم في المناخ أي أنه يتحكم في الإقليم موقعه بالنسبة لخط الإستواء وطبيعة تضاريسية [3].

البعد عن المسطحات المائية: أي أن المناطق التي تقع قرب البحر الأحمر وخليج العربي وخليج عدن والمحيط الهندي والذي يطلع على المناطق الساحلية والداخلية يمتاز بلإعتدال أكثر من البعيدة عن المسطحات[4]، فهذه المسطحات مصدرالحرارة والرطوبة [5].

الإرتفاع : والإنخفاض فالمناطق الجبلية تمتاز بتنوع من المناخ يميزها عن مناطق السهول والأودية والمناطق المنخفضة فقمم الجبال تساقط بها الثلوج مثلا جبال الأطلس[6].

---

[11] ناجي علوش، **جغرافية الوطن العربي**، المرجع السابق، ص ص 54.55

[2] عبد الله سالم عمر، المرجع السابق، ص 63

[3] موسى الهواري، المرجع السابق، ص6

[4] عبد الله سالم، المرجع السابق، ص 63

[5] موسى هواري، المرجع السابق، ص6

[6] عبد الله سالم عمر، المرجع السابق، ص 63

الأقاليم:

إقليم الصحراء الجاف: يتميز بصيف حار وجاف يمثل أكثر من 85% من مساحة الوطن العربي يشكل الصحراء الغربية وصحراء شبه الجزيرة العربية.

إقليم شبه الصحراء:(إستبس العروض المعتدلة وإستبس العروض الدنيا)

يتخلل إقليم الصحراوي إستبس العروض المعتدلة الذي يمتد من ساحل المحيط الأطلسي حتى غرب الإسكندرية بين درجتي عرض 25.30شمالا في الجناح الإفريقي،أما الأسيوي يسود الأراضي السورية إلى الشمال من بادية الشام وغربها وشمال العراق [1].

إقليم البحر الأبيض المتوسط: تظهر خصائصه في المناطق المحادية لسواحل سوريا وفلسطين والمناطق الجبلية في الأردن والسواحل الشمالية لمصر وليبيا وخاصة منطقة الجبل الأخضر وشمال الجزائر والمغرب [2]أي أنه يضم السواحل الإفريقية والأسيوية[3]، حيث تميزه الحرارة والتي ترتفع بداية شهر مارس وذلك لتعامد أشعة الشمس مع خط الإستواء في فصل الخريف تنخفض، أما بنسبة للأمطار فسواحل تتعرض لمنخفضات حرة متعددة نتيجة إلتقاء كتل هوائية باردة من الشمال وأخرى حارة من الجنوب فيتكون منخفض جوي بسبب أمطار على السواحل أما الصيف يمتازبالجفاف لعدم تكون منخفضات [4].

إقليم المداري الممطر: تمتد رقعته مابين عرض 2جنوبا و18شمالا تظهر في الأطراف الجنوبية للإقليم [5]والتي تتمثل في وسط وجنوب جمهورية السودان والتي تعتبر حرارته أقل من حرارة الإقليم الصحراوي[6] .

وكذلك جنوب غرب موريتانيا وجنوب الصومال وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية يتسم هذا الإقليم بصيف ماطر وشتاء جاف[7].

---

[1] إبراهيم خليل بظاظو، المرجع السابق، ص ص 141.142

[2] فارس الهيثيي، المرجع السابق، ص 72

[3] فليب رفلة، المرجع السابق، ص 66

[4] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 72

[5] إبراهيم خليل بظاظو، المرجع السابق، ص 143

[6] فليب رفلة، المرجع السابق، ص 66

[7] إبراهيم خليل بظاظو، المرجع السابق، ص 143

الموارد الطبيعية:

الموارد السطحية:

الأنهار الكبرى:

نهر النيل ينبع هذا النهرمن هضبة البحيرات فيكتورياالبرت، كيفووكيوجا وتحديد من المنطقة الإستوائية ويتجه نحو الشمال بعد أن يتخذ روافد مهمة مثل ورفو ويتافارنجو إضافة إلى روافد صغيرة[1]، كذلك نهر الفرات ينبع من هضبة أرمينية من نهرين هما قرة صو وفرات صو يسير باتجاه جنوبي شرقي ثم ينحرف نحو الجنوب الغربي بعد سيره 150 كلم ثم يسير إلى الجنوب حتى يلتقي هضبة الشام [2]، ونهر الدجلة ثالث أنهار الوطن العربي طولا يبلغ طوله 1800كلم يجري منها في الأراضي العراقية 1400 داخل الأراضي العراقية يبلغ حتى جبال طوروس في تركيا، إضافة لنهر شبيلي يبلغ من الهضبة الأثيوبية ويدخل الأراضي الصومالية ويلتقي مع روافد نهر جوبا قبل أن يصب في المحيط الهندي عند مدينة كسمايو[3].

الأنهار الداخلية:

نهر الملوية أحد أنهار المملكة المغربية ينبع من سفوح الشمالية لجبل عياشي في الأطلس الكبرى يجري بتجاه الشرق حيث سلاسل أطلس الوسطى[4]، كما نجد أيضانهرمجردة ينبع من جبال أطلس في الجزائر ويجري بتجاه الشمال الشرقي ويدخل أراضي تونس ويصب في البحر الأبيض المتوسط[5]، ونهر السنغال عرف بنهر صنهاجة ينبع من مرتفعات قوتاجالو في غينيا ويصب في المحيط الأطلسي، وأيضا نهر الأردن ينبع من منطقة جبال الشيخ ويتشكل من ثلاثة روافد هي الحصبابي وبانياس ويتجه نحو الجنوب ليدخل بحيرة طبرية [6]، ونهر العاصي ينبع من تبعي مغارة الراهب واللبوة في الهرمل ويصب في خليج أنطاكية (السويدية)[7]ونهر السيبو ينبع من سغوح جبال الأطلس الوسطى وتلتقي فيه عدة روافد من أطلس الريف في الشمال أهم روافدة

---

[1] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 80

[2] ناجي علوش، **جغرافية الوطن العربي**، المرجع السابق، ص 61

[3] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 83

[4] عبد العباس الفضيح، المرجع السابق، ص 97

[5] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص86

[6] عبد العزيز الفضيح، المرجع السابق، ص ص 99.101

[7] ناجي علوش، **جغرافية الوطن العربي**، المرجع السابق، ص 63

فاس ويجري في أرض تهامة،والتي تعد من أكبر سهول المغرب يصب في المحيط الأطلسي[1]،وكذلك نهر أبي رقراق ينبع من جبال أطلس الوسطي ويصب في الحيط الأطلسي يفصل نهر أبي رقراق بين مدينة سلا ومدينة الرباط، ونهر تنسيقت ينبع من الهضبة المراكشية شمال مدينة مراكش يصب في المحيط الأطلسي جنوب ميناء العاصي[2]ونهر السوس ينبع من جبال أطلس إلى جنوب مراكش ومن أعلى قمة فيها ويتجه نحو الجنوب الغربي حتي يصل المحيط مدينة أغادير[3]،نهر درعة ينبع من جبال أطلس الأعلى ويصب في المحيط الأطلسي شمال غرب طاافطان[4]، نهر الزاب الكبير من روافده الدجلة طوله392كلم،نهر الزاب الصغير من روافده الدجلة يبلغ طوله40كلم، نهر كارون يجري عبر الأحواز نحو شط الغرب، نهر الجابور ينبع من رأس العين على الحدود السورية التركية ويصب في الفرات[5]، نهر أم الربيع ينبع من عدة فروع من جبل أطلس الوسطى وأطلس الأعلى وإلى الشمال من منابع نهر ملويه[6].

المياه الجوفية:

يتنقسم المياه في الوطن العربي إلى مياه متجددة وأخرى غير متجددة، المتجددة تتمثل في طبقات الجوفية الواقعة في التراكيب الجيولوجية ضمن الإقليم المناخي للبحر المتوسط، حيث تسقط أمطار تزيد عن 350ملم سنويا تشمل مناطق جبلية في كل من سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والجبل الأخضرفي ليبيا وجبال أطلس العليا والوسطى في دول المغرب العربي،أما الغير متجددة في باقي أراضي الوطن العربي وتعطي حوالي 80% وهي المناطق الصحراوية[7]، فلأرض العربية تمتص المياه بسرعة وذلك لتكوينها الكلسي الرملي[8]، حيث يوجد ثلاث أصناف لصخور والتي تعتبر مصدر للمياه الجوفية .

[1] عبد العزيز الفضيح، المرجع السابق، ص 97

[2] فارس العيثي، المرجع لسابق، ص 85

[3] عبد العزيز الفضيح، المرجع السابق، ص 98

[4] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 85

[5] ناجي علوش، **جغرافية الوطن العربي**، المرجع السابق، ص 63

[6] عبد العباس الفضيح، المرجع السابق، ص 97

[7] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 89

[8] ناجي علوش، **جغرافية الوطن العربي**، المرجع السابق، ص 65

التربة والنبات في الوطن العربي:

1. **التربة**تعبر التربة ثروة من أعظم الثروات الطبيعية التي ترتبط بها حياة الإنسان إرتباط مباشرا فهي الوعاء الذي تجد فيه النباتات الأحتياجات لازمة لوجودها وتكاثرها ونموها والتي توفر للإنسان كل مايحتاج، حيث تتكون التربة من مواد تنقسم بين عضوية وغير عضوية:

الغير عضوية: وهذه المواد تشكل القسم الأكبر من التربة تنتج عن تفكك وتحلل الصخور[1]التي تكون القشرة الأرضية بأنواعها الثلاث النارية والرسوبية والمتحولة[2]، العضوية: فمصدرها بقابا مخلفات الحياة النباتية والحيوانية بمختلف أنواعها،[3]فهذه كلها مردودها النهائي إلى التربة [4].

2. أنواع التربة

أ. التربة الصحراويةمن الخطأ إعتبار أن كل المناطق الصحراوية رمال هناك مناطق تتخللها مواد الخصوبة مثلا نجدغرب جمهورية مصر أجزاء من شبه الجزيرة العربية وجهات من صحراء سوريا كما تضم بعض جهات الصحراء الكبرى تكوينات الحماد التي هي مسطحات صخرية حيث تنتشر في الأراضي الأردنية والسورية وفي العراق والمملكة السعودية كما يسود أيضا في شمال إفريقيا الغربية مثلا الحمادة الحمراء في ليبيا تادميت في وسط الجزائر قرب الرميلة ينتشر كثيرا في ساحات الصحراء مثلا في شبه الجزيرة العربية والصحراء الكبرى في الوطن العربي [5].

ب. تربة البحرالأبيض المتوسط تنتشر هذة التربة على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط تنقسم إلى قسمين:

أ. تربة حمراء وتعرف بالتيراروزا تنتشر على طول إمتداد الساحل الشرقي للبحر في بلاد الشام إضافة إلى إقليم برقة في ليبيا من خصائصها أنها هشة أصلها جيري.

[1] عبد العزيز طريح الشرف، المرجع السابق، ص 513

[2] عبد العباسالفضيح، المرجع السابق، ص 144

[3] عبد العزيز طريح الشرف، المرجع السابق، ص 517

[4] عبد العياس الفضيح، المرجع السابق، ص 144

[5]إبراهيم بظاظو، المرجع السابق، ص 145

ب. تربة سمراء تنتشر في بلاد المغرب العربي خاصة في نطاق الغربي للمملكة المغربية تعرف الترس وفي النطاقات السهلية في كل من تونس والجزائر وتعرف بالتربة التل وهي تربة صلصالية [1].

ت. التربة المدارية:

1. التربة المدارية السمراء تمثل نطاقين مختلفين لكنها تتوزع في إقليم السفانا تتميز بكثرة المواد العضوية تشمل إقليم واسع في السودان وخاصة الجنوب والجنوب الغربي [2].
2. التربة المدارية الحمراء وتعرف بتربة الاتريت تتوزع في الأطراف الجنوبية للسودان حيث تنموالغابات المدارية [3]
3. التربة الفيضية تكون على إمتداد المجاري لذلك إنتشرت السهول التي كونتها الأنهار والأودية وأهمها دجلة
4. والفرات ودلتا وسهل نهر النيل في سودان ومضر تعتبر التربة الفيضية تربة خصبة نجدها أيضا حول أنهار العاضي اليطاني وماجردة وسوس[4].
5. تربة الرندزيتا موادها صخرية نجدها في مناطق داخلية مرتفعة تمتد من شمال غرب سوريا بتجاه الجنوب حتى بئر سبع في فلسطين [5].
6. تربة الحشائش (الإستبس) تنتشر في الأطراف الشمالية للعراق وسوريا وعلى طول ساحل طرابلس في ليبيا وساحل الجنوبي الشرقي لتونس وهضبة الشطوط شمال غرب إفريقيا وخاصة في الجزائر [6].
7. تربة القوز تنتشر هذه التربة في النطاق الغربي لسودان وخاصة دارفور وكردفان يمكن إعتبارها تربة إنتقالية بين تربة السفانا في الجنوب والتربة السحراوية في الشمال [7].
8. تربة الاتريب تنتشرفي أقصى جنوب السودان في أجزاء من حجر الغزال وهي تربة حمراء أوصفراء ضاربةللحمرة وذلك لحتوائها على أكاسيد الحديدية [8].

---

[1] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص 122

[2] عبد العباس الفضيح، المرجع السابق، ص 151

[3] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص 125

[4] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 100

[5] إبراهيم بظاظو، المرجع السابق، ص 148

[6] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 102

[7] محمدالزوكة، المرجع السابق، ص 124

[8] فارس العيثي، المرجع السابق، ص101

9. تربة المرتفعات هي ترب بركانية الأصل تتميز برقة سمكها بصورة عامة في هضبةاليمن وصل النوبا وكردفان وجبل مرة في دارفور وتوجد في مرتفعات جبال الشام بلبنان وأطلس المغرب العربي ورتفعات الشمالية الشرقية بالعراق [1].

2. النبات:

يعكس الغطاء النباتي الظروف المناخية وخصائص التربة التي يشكل العناصر الأساسية في رسم صورة النباتية [2]وباختلاف أنواع التربة وتضاريس في الوطن العربي بطبيعة الحال هذا بعكس على إختلاف الغطاء النباتي فيها،من هنا يمكن إدراج أنواع النباتات في الوطن العربي وفقا للأقاليم المتنوعة فيها النباتات الموجودة في الوطن العربي: يمتلك الوطن العربي ثروة نباتية هائلة متنوعة ومتداخلة حيث يقسمها على :

1. الغابات الحارة تتمثل فيها الغابات الآتية:

1. غابات مدارية إستوائية
2. الغابات شبه موسمية تنمو فيها أشجار الاتل الأراك والسنط خاصة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية.
3. الغابات المعتدلة (الدفيئة والباردة) يوجد في أقصى شمال الوطن العربي فيها أشجار البلوط وسنديان.
4. غابات البحر الأبيض المتوسط..

2.الحشائش ويقسم إلى حشائش حارة (السافانا)وفيها نوعين سفانا السنط والحشائش القصيرة وسافانا النسط والحشائش الطويلة والقسم الثاني الحشائش المعتدلة.

3.نباتات المستنقعات ليس لها ظروف مناخية معينة ولكنها توجد في المناطق المنخفضة نجدها جنوب وادي نيل وجنوب دجلة والفرات أم نباتاتها الغاب.

4.النباتات الصحراوية تنتشر في صحاري الوطن العربي [3].

[1] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص 125

[2] محمد الهادي لعروق، المرجع السابق، ص 19

[3] عبد الله سالم عمر، المرجع السابق، ص ص 86.92

الأقاليم النباتية في الوطن العربي:

أقاليم الغابات:

تتكون الغابات أومناطق الأشجار بصفة عامة من نباتات أهمها الأشجار المرتفعة[1]، وتنقسم الغابات إلى نوعين الغابات المدارية تمتد من أقصى جنوب وجنوب غرب السودان حيث تعزز الأمطار وترتفع درجة الحرارة أشجارها ضخمة، وإرتفاعها كبير بعد الابنوس والباك والماهوجنى أهم أشجارها[2].

الغابات المعتدلة تنتشر نباتات هذا الإقليم في شمال الوطن العربي خاصة في شمال وغرب المغرب وشمال الجزائر وتونس إضافة إلى الأجزاء الغربية حتى بلاد الشام وغابات الجبال في شمال العراق أشجارها البلوط والصنوبر الخليجي [3].

أقاليم الحشائشتتميز بنوعين من الحشائش:

1. حشائش الإستبس: تنمو في النطاقات الإنتقالية بين إقليم مناخ البحر المتوسط وإقليم المناخ الصحراوي تنتشر هذة الحشائش في المغرب الجزائر وتنوس وليبيا [4].
2. حشائش السافانا: تنتشر بين نطاق الغابات المدارية في أقصى جنوب الوطن العربي وبيئة الصحاري العربية وتسوء على وجه التحديد وسط السودان وطرف الجنوبي من شبه الجزيرة العربية[5].

أقاليم المستنقعات:تنتشر نباتات المستنقعات في المناطق التي تتوفر فيها ظروف المناسبة لتنمو فيها أكثر المناطق التي تنتشر في كل من السودان والعراق[6].

أقاليم صحاري:على رغم من الظروف الصحراوية التي لا تساعد على قيام حياة نباتية وحيوانية بسبب قلة المياه وإرتفاع درجة الحرارة [7]، إلا أنه توجد نباتات يتميز بها هذه المناطق وتختلف نباتاتها بين نباتات شبه صحراوية أو نباتات المناطق الهامشية، وتجدها في شمال السودان وشمال ليبيا وشمال مصر وجنوب تونس في

[1] عبد العزيز طريح الشرف، المرجع السابق، ص 545
[2] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص 127
[3] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 106
[4] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص 129
[5] إبراهيم خليل بظاظو، المرجع السابق، ص 152
[6] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 109
[7] عبد العباس الفضيح، المرجع السابق، ص 161

سوريا والأردن وفلسطين،من أهم هذه النباتات الشيح القيصوم الطرفاء،أما النباتات الملحية الصحراوية تنتشر في جمع الوطن العربي تجدها في مصر الغربية وجاري ليبيا والجزائر من نباتاتها السدر والشوك [1].

أقاليم نباتات الجبالتوجد هذا النوع في سفوح الجبال يحدها في مرتفعات أطلس والشام وشمال شرق العراق أهمها الأرز والصنوبر[2].

المطلب الثاني: الجغرافيا البشرية

السكان:

أصل السكان إختلفت الأراء حول أصل العرب لكن الأغلبية إتفقوا على أن أصلهم من ساميين من بينهم سير نجر، وكينج، وجون مايو أن شبه الجزيرة هي الموطن الأصلي وخطة إنطلاق العرب أما بالنسبة للتكوين السلالي فهو نتيجة الهجرات المتواصلة[3] فالجزيرة العربية منذ الإستقرار البشري قبل الألف الثالثة قبل الميلاد هي موطن العرب وهم السلالة الأولى فيها [4]

كثافة السكان:

تحسب كثافة السكان بالنسبة للمساحة الأرض التي يشغلها هؤلاء السكان أي نسبة عدد السكان على مساحة الأرض[5]، حيث يتحكم في كثافة السكان العوامل الطبيعة والإقتصادية والتاريخية فهي التي ترسم صورة هذه الكثافة بصفة أساسية وحاسمة[6]،حيث بلغ تعداد سكان الوطن العربي عام (1980) 161 مليون يتوزعون على مساحة 13.943,388 منهم115,9 مليون (68,8) يتوزعون على الدول العربية الإفريقية و59.1(21,2) يتوزعون على الدول العربية الأسيوية[7]،فسكان المغرب العربي يتمركزون على سواحل البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي أما المشرق يتمركزون على حوض النيل على فروعه وأوديته [8]،إذن كثافة سكان الوطن العربي بلغت12,8شخصا على كيلومتر الواحد وهي نسبة منخفضة جدا إذا ماقورنت بالكثافة في البلدان العالم

[1] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص ص 110.111

[2] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص 135

[3] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 115

[4] عبد العزيز الفضيح، المرجع السابق، ص 177

[5] فليب رفلة، المرجع السابق، ص 82

[6] محمد الهادي لعروق، المرجع السابق، ص 25

[7] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص145

[8] عبد الله سالم عمر، المرجع السابق، ص ص 122.123

الإفريقي وخاصة بلدان أوربا وأسيا وأمريكا، حيث يعتبر مناطق الكثافة المنخفضة التي لايتجاوز 25شخص في كلم [1].

وبرغم من توزيع الغير متساوي على الإطلاق على رقعة الوطن العربي إلا أن الإتجاه الحالي في نمو السكان يتجه نحو زيادة هذه الظاهرة وتأكيدها، وبعنى آخر فإن تمركز السكان يكثرويتزايد في المناطق الزراعية حيث أن التمركز السكاني متباين من قطر إلى آخر بل وحتى داخل القطر الواحد، ففي بعض المناطق تجده شديد وفي البعض يمتاز بندرة حيث نجد الكثافة عالية مثلا في مصر متوسطة في لبنان ومنخفضة في العراق وسوريا [2].

حيث يمكن تقسيم الكثافة في الدول العربية إلى ثلاث مجموعات:

1الدول ذات الكثافة العالية أي بها 100نسمة في الكيلومتر الواحد نجد منها فلسطين الكويت ومصر.

2دول ذات كثافة متوسطة أي كثافتها من30_100نسمة منها لبنان المغرب الأردن.

3دول ذات كثافة منخفضة أي اقل من 30نسمة منها قطر اليمن الصومال العراق سوريا الجزئر [3].

أنماط السكان في العالم العربي:

المقصود بلأنماط السكانية هو تقسيم السكان من حيث طبيعة الحياة التي يعيشونها حيث ينقسمون إلى ثلاث أقسام أو فئات،سكان يقطن في المدن وأخرى في الريف أما الثالثة البدو[4] فسكان الريف هم الزراعيون الذين يعتمدون على فلاحة الأرض بصورة أساسية بلغ عددهم 52% من أجمالي السكان عام 1979أما سكان المدينة فقد بلغوه40%من مجموع السكان عام1989 أما سكان البادية فهم أقل المجموعات السكانية في العالم العربي لايتجاوز 8% من مجموع السكان [5].

[1] ناجي علوش، **جغرافية الوطن العربي**، المرجع السابق، ص 91

[2] فتحي محمد ابوعيانة، **جغرافية السكان**، دا رالجامعات المصرية 1977، ص ص38.44

[3] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص ص 153.155

[4] عبد الله سالم عمر، المرجع السابق، ص123

[5] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص ص172.173

أنماط توزيع السكان في العالم العربي:

أن توزيع السكان في العالم العربي يتحكم فيه من طرف التضاريس،فلها دور فعال في تمركز السكان في منطقة وبندرتهم في أخرى حيث نجد تمركزهم كثيف في السهول الفيضية الداخليةوالسواحل والجبال بينما في جهة أخرى يقل في الصحراء أي أننا كلما إتجهنا نحو الحنوب يقل تمركز السكان [1]فتوزيع السكان من ناحية الجغرافية مقسم إلى ثلاث أقسام، أقل من 15سنة طفولة من 15الى 64 سن العمل من64فما فوق شيخوخة فقد بلغت الفئة الأولى عام1994 بلغت 42,5اما الفئة الثانية بلغت 54,1اما الفئة الثالثة بلغت 53,4[2],حيث تم توزيع السكان عبر نطاقات النطاق الأول وادي النيل الأدنى ودلتا مصر والثاني تمتد في المغرب العربي،أما الثالث الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط أما الرابع أقصى الشرق العالم العربي ساحل الخليج العربي وهناك نطاقات أخرى نطاق الجبال ونطاق الصحراء [3].

العوامل المؤثرة في توزيع السكان:

يتحكم في توزيع السكان مؤثرات طبيعية البيئية فالمناطق الصحراوية التي لايوجد بها مرتفعات برغم من شساعتها إلا إنها غير مناسبة للعيش والإستقرار،غير إن وجود مورد مهم كالنفط في بعض مناطق صحراء أصبح مغناطيس لسكان وكذلك نجد للمناخ دور في توزيع السكان فنجد مرتفعات محاذية لسكان كالمرتفعات وسلاسل الأطلس في شمال إفريقيا، وذلك لتواجد الأمطار وخصوبة التربة فيه حيث هناك أماكن جبلية طاردة لسكان بسبب جفافها كلجبال البحر الأحمر،أما السهول الملحية في الخليج العربي سواحل البحر الأبيض المتوسط [4]،فتوزيع السكان أيضا ترتبط أشد الإرتباط بتربة وجودتها وتوفر الموارد الطبيعية إضافة إلى العوامل البشرية كنمو السكان وتتدخل فيها الوفيات والمواليد من ناحية والهجرة إضافة إلى الموصلات الحروب والمشاكل السياسية [5].

عوامل نمو السكان:

الخصوبة: مجموعة 1خصوبة عالية:اليمن،عمان، الصومال، ليبيا

---

[1] ناجي علوش، **جغرافية الوطن العربي**، المرجع السابق، ص ص93.92

[2] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 124

[3] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص ص 150.151

[4] عبد العزيز الفضيح، المرجع السابق، ص ص 201.202

[5] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص ص 161.166

مجموعة 2خصوبة حول المتوسطة: السعودية، جيبوتي، لسودان، العراق، الأردن

مجموعة3الخصوبة منخفضة جدا:قطر، الإمارات، مصر، الجزائر، المغرب، والبحرين

الوفيات: حيث نجدها مرتفعة في الدول الغير نفطية

- مرتفعة المغرب ليبيا
- متوسطة مصر لبنان العراق الجزائر تونس
- منخفضة سوريا الأردن عمان البحرين
- محدودة الإمارات الكويت قطر

الهجرة:والتي تعرف على أنها تحرك السكان من مكان إلى أخر من منطقة على أخرى وهي خارجية أي خارج الوطن وداخلية داخل الوطن نفسه[1].

المطلب الثالث: الأهمية

سيطرة الوطن العربي من القديم وحتى الوقت الحاضر على أهم الطرق الملاحية الرئيسية في العالم من أهم الممرات التي يضعها تحت قبضته قناة السويس مضيق تيران وجوبال إضافة إلى مضيق هرمز وباب المندب ومضيق جبل طارق كما لهامن أهمية كبيرة في التجارة جعلت الوطن العربي عرضة للأطماع الإستعمارية[2]

يطل على بحرين هامين بنسبة للملاحة البحرية العالمية هما البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، إضافة إلى الخليج العربي والتي تعد أهم المناطق في العالم المنتجة والمصدرة للبترول حيث سهلت قناة السويس بخصائصها المعروفة عملية النقل البحري بين الشرق والغرب وإختصرت المسافة بينهما وباب المندب والذي يعد المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وكذلك مضيق هرمز والذي يعد المدخل الخليج العربي والتي توجد في منطقة الحقول البترولية[3].

[1] عبد العزيز الفضيح، المرجع السابق، ص ص 180.183

[2] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 15

[3] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص 21

وللموقع الجغرافي أيضا أهمية كبيرة من ناحية إنتشار حرفة التجارة نتيجة التبادلات، والتي كانت بين العرب والأقوام المجاورة في القارات الثلاث أسيا وإفريقيا وأوربا منذ القديم حيث أصبحت معبر أساسي للقوافل مما أدى إلى تزايد النشاط التجاري والذي بدورة كان سبب في إنتشار الحضارة العربية والديانة الإسلامية وإنتقال العلوم من الوطن العربي إلى أوربا التي كانت تغط وسط الجهل وظلام الحضاري [1].

إسهام الموقع في إكساب سكان المنطقة العربية عدة خصائص خاصة وأيضا تأثرهم بسلالات المختلفة القادمة عبر الهجرات وذلك بحكم موقع الوطن العربي ومحاذاته للبحر[2].

تعتبر المنطقة العربية المنطقة الوحيدة التي تمتاز بعدة خصائص منها أنها مهبط الأنبياء والأديان،اليهودية، المسيحية، الإسلام والتي نمت وترعرعت فيه وهذا يعود إلى شخصيتها الموقفية الفريدة والتي لم تتغير مكانتها منذ القدم،إضافة إلى أنها نمت في أحضانها أقدم الحضارات فموقها المميز جعلها مركز لإستقطاب الجمعات البشرية المختلفة من مختلف بقاع العالم [3].

سيطرة العالم العربي على مجال أرضي يربط القارات الثلاث،فهو رحم الحاضن لمعظم الحضارات منها الفرعونية في وادي النيل حضارة،أشور وبابل في أراضي الرافدين، والفينيقية في بلاد الشام، اليمنية في اليمن النبطية في الأردن، إضافة إلى أنها قاعدة الإمبراطوريات القديمة وذات موارد طبيعية وفيرة وإتساع المساحة الذي أدى إلى تنوع المناخ فالوطن العربي يستمد أهميته من شكل الخريطة الغير منتظم والذي تتوغله البحار داخل اليابسة،تنوع أنماط المناخ في الوطن العربي الإستوائية المدارية المتوسطية الصحراوية وتنوع التربة ونباتات كان لها دور والفضل الكبير في إنتاج الطاقة الشمسية المتجددة والتي تستغل في توليد الطاقة الكهربائية[4].

الوقوع في منتصف القارات الثلاث فهو بمثابة الجسر الرابط بينهم[5] فهو السبب في إزدهار كل الحضارات القديمة[6]،فهو المسيطر على الطرق البحرية التي تصل أسيا وأوروبا وإفريقيا وأسيا وإفريقيا وأوروبا .

---

[1] فارس الهيثي، المرجع السابق، ص 15

[2] محمد الزوكة، المرجع السابق، ص 25

[3] عبد العزيز الفضيح، المرجع السابق، ص 25

[4] ابراهيم نظاظو، المرجع السابق، ص 123

[5] فليب رفلة، المرجع السابق، ص 10

[6] صلاح الدين الشامي، فؤاد محمدالصقار، **جغرافية الوطن العربي الكبير**، دار المعارق بلإسكندرية,1970، ص 72

المواقع الإستراتيجة الهامة والتي ساهمت في إغراء الدول الإستعمارية وذلك لوقوعه داخل نطاق عرض متعدد يبلغ جعله متعدد البيئات الطبيعية كما أنه مركز حربي صالح لدفاع والهجوم لذا أصبح مطمع للغزاة [1]، فموقعة خطر فله قيمة عظمى والتي تجسدت في المنافسة الإستعمارية التي شهدها القرن التاسع عشر[2].

[1] فليب رفلة، المرجع السابق، ص ص 10.16

[2] صلاح الدين على الشامي، دكتور فؤادمحمد الصقار، المرجع السابق، ص 60

خلاصة الفصل:

برغم من إن الوطن العربي يزخر بخيرات كبيرة من ناحية الجغرافية والبشرية وإتساع مساحته وإمتدادها على قارتين إلا أن النعمة أحيانا تتحول إلى نقمة فما أمتلكه الوطن العربي جعله عرضة للأطماع الخارجية والإستعمار من طرف الدول الكبرى.

الفصل الأول

ماهية الوحدة

المبحث الأول: تعريف الوحدة ومقوماتها

المطلب الأول: مفهوم الوحدة

المطلب الثاني: مقومات الوحدة

المطلب الثالث: أسس ومرتكزات الوحدة

تمهيد:

يعود شعار الوحدة العربية للقرن التاسع عشر وإستمر حتى القرن العشرين حيث يكمن هدفها الجوهري والأساسي في خلق دول عربية تدفع بعجلة التطور والنمو حيث يتطلب الدعوة لقضية الوحدة والتي تعد تجسيد لفكرة القومية العربية وتحقيق وحدة الأمة العربية على توفر مقومات أساسية كاللغة والتاريخ المشترك والدين ... حيث إمتاز الوطن العربي على غرار بقية المجتمعات الأخرى بوجود هذة المقومات والتي تجمع بين أقطاره وتساهم في توحيده لكن هذه المقومات تنقصها الإرادة الخالصة من أجل قيام الوحدة.

حيث تتعرض خلال هذا الفصل للمفهوم الوحدة ومقوماتها وأهم الأسس التي تقوم عليها.

المبحث الأول: الوحدة ومقوماتها

المطلب الأول: تعريف الوحدة

يعرفها سعدون حمادي على أنها أن تتحد الدول العربية لتكوين دولة عربية واحدة ذات كيان دولي واحد فالهدف منها تكوين دولة عربية واحدة [1]، أما سلطان سهير يرى أن مفهوم الوحدة من المفاهيم الشائعة فهي تعتبر معركة من أجل تصحيح وإعادة الأمة إلى وضعها الطبيعي، حيث تعتبر الركيزة الأساسية للمجتمع المتقدم وتعتبر زيادة في وزن التيار التحرري في العالم حيث تطرح الوحدة في كليتها وشموليتها كما أنها تتجسد الأمة الواحدة في دولة واحدة توجهها سلطة واحدة وأنظمة حياتية واحدة, وأي شكل للوحدة لايقوم على وحدة الدولة وسلطة والأنظمة الإقتصادية وسياسية والإجتماعية والثقافية يعد ناقص،كذلك يرتبط مفهوم الوحدة بالوعي القومي فنواة الوحدة تعبر عن فقرة في مستوى الوعي القومي،كما يرتبط مفهومها أيضا بالنهضة، فالوحدة طريق النهضة وأساسها علميا وعمليا[2]، أما ناجي علوش يرى أن الوحدة تكون بعد قيام دولة بجمع كل الأقطار العربية المنتمية لجامعة الدول العربية وكل الأراضي العربيةالمحتلة (الإسكندرون ديار بكر ومرعش وجزيرة بن عمر الأحواز سبتة ومليلة)،فلسطين لم تذكر لأنها منتمية لجامعةالدول العربية،وتعني الوحدة القومية إن الدولة الواحدة سواء أخذت شكل الدولة المركزية البسيطة أو الإتحادية المركزية لأن الأمة واحدة كما تسقط الحدود السياسية والجمركية كلها وأن وحدة الأمة واحدة تعبر عن ذاتها بدولة واحدة ومؤسسات مركزية واحدة لذا فالوحدة إندماج سياسي وإقتصادي وإجتماعي كامل يسقط حدود الدول العربية القائمة ومؤسساتها وأعلامها لتحقق وحدة الأمة بالدولة الواحدة وإذا ماتحقق ذلك تتحقق الجنسية الواحدة للقومية العربية بعد أن كان للأمة الواحدة جنسيات مختلفة [3] فالوحدة كانت قبل مجئ الإسلام عند العرب الوحدة السياسية وحدة الأمة فهذه الوحدة كانت نتيجة لتطور تاريخي فقد هيأالإسلام قاعدة العقيدة وكانت العربية وعائها وعنصر أساسي فيها فكانت الوحدة بين دائرتي الإسلام والعروبة وقد جاء الإسلام بمفهوم الأمة المستندة إلى العقيدة واحدة بل وأقامها مثل ما أقام الدولة حيث إرتبط مفهوم الأمة عن العرب وإستند إلى مفهوم النسب [4]ويمكن حصر هدف

---

[1] سعدون حمادي، **عن القومية والوحدة العربية يسالني سائل فأجبت**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت حزيران/يونيو 1993، ض11

[2] تلي سلطان سهير، **حركة القوميين العرب**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت اغسطس1996، ض118

[3] ناجي علوش، **الوحدة العربية المشكلات والعوائق**، المجلس القومي للثقافة العربية، 1991، ص ص9.10

[4] عبد العزيزالدوري، وعدة مؤلفون، **الوحدة العربية تجاربها وتوقعاتها**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت تشرين الثاني / نوفمبر 1989، ص 35

الوحدة في توحيد العرب في دولة واحدة هو القوة الدافعة للقومية العربية وتشكل مسائل الوحدة العربية وإستدلالها وفوائدها للعرب [1]

المطلب الثاني: مقومات الوحدة العربية

تنبثق وتتبع عناصر الوحدة العربية عن طبيعة الشخصية العربية والتي تمثلت في عدة مقومات أساسية جعلتها أمة واحدة لها أهداف كبيرة تسعى للوصول لها وهذه الركائز كتالي:

1. وحدةاللغة:

تتميز الأمم عن بعضها البعض في الدرجة الأولى بلغتلها كما أن حياة الأمة نقوم قبل كل شئ على جوهر أساسي وهو اللغة وإن إضاعتها وتكلمت باللغة أمة اخرى إندمجت فيها [2]، فاللغة المشتركة تؤدي إلى زيادة الشعور بالإنتماء والإندماج فهي من أبرز المقومات التي تهيأ للوحدة القومية [3]، حيث تعد اللغة من أهم السبل لمعرفة الأمة فتعد الأداة المسجلة للأفكار منذ أبعد العهود وحلقة وصل بين الماضي والحاضر، وكذلك المستقبل فهي تمثل خصائص الأمة فقد إختلف العلماء حول وضع مفهوم محدد لها وذلك لإرتباطها بكثير من العلوم هناك من يعرفها على أنها نظام من الرموز القومية ,وهناك من يعرفها على أنها ظاهرة إجتماعية [4] اللغة لما أمتاز به عقل الإنسان عن سائر الحيوانات أليس الإنسان حيوان إجتماعي ناطق لذلك فاللغة تعد قلب وروح الأمة،فالشعوب التي تتكلم لغة واحدة يجب أن تكون دولة واحدة [5]، وفيما يخص وحدة اللغة فإن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الوطن العربي وهذا ماسهل التعاون والتفاهم بين الدول [6].

2. الوحدة الثقافية:

إن مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تعقيدا، وقد كان هذا ما أدى للإختلاف بين العلماء في تعريف ماهية الثقافة فمن العلماء من إستخدمها ليصف سلوكا لطبقة إجتماعية معينة، وإستخدمهاالبعض الآخر ليعبر عن

---

[1] يوسف الصواني، **القومية العربية والوحدة في الفكر الساسي العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت اكتوبر 2003، ص52

[2] محمد عبد الشفيع عيسى، **القومية العربية**، دار الانصار دمشق، 23 تموز يوليو 2000، ص23

[3] أحمد وهبان، **الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر**، 2006، ص ص85.90

[4] سالم المبارك الفلق، "اللغة العربية التحديات والمواجهة"، ص ص 1.2

[5] نور الدين حررش، **محددات القومية في فكر ساطع الحصري وانعكاساتها على المواطنة**، **مجلة العلوم القانونية والسياسة**، الجلد 10، العدد 03,ديسمبر2019، ص 34

[6] صالح بن عبد الله، صالح عسول، **مقومات بناء الوحدة المغاربية**، **مجلة قبس لدراسات الانسانية والاجتماعية**، العدد 1,المجلد 6، 2022 ص 986

طاقة المجتمع على الخلق والإبداع، وإستخدمها فريق ثالث للتعبير عن مستوى تعليمي أو ثقافي معين، ومن العلماء من أعتبر الثقافة مرادف لفهوم الحضارة civilizationبالألتينية. كما هي كلمة مأخوذة من agriculturإلى كلمة culture وتعني فلاحة الأرض و kulture في اللغة ألمانية، و في اللغة العربية وكما جاء في معجم لسان العرب: (ثقف الرجل ثقافة، أي صار حاذقا حفيفا، ورجل ثقف، أي حاذق الفهم، وذو فطنةوذكاء، ويقال ثقف الشيءوهو سرعةالتعلم[1]وكذلك يعرفها الأستاذ إسماعيل قباني في محضراته أنها أسلوب الحياة في الأمة والجماعة كلها بجميع مظاهرة ومختلف مايقومون به من نشاط في البيئة كيف يلبسون كيف يبنون مساكنهم، وماهي أفكارهم ومعتقداتهم، حيث يستند في مفهومه على علماء الإجتماع[2].

3. التاريخ المشترك (وحدة التاريخ):

إن التاريخ المشترك للمنطقة يعود إلى العصر القديم كما أن هذا التاريخ عززه الإسلام[3]، فتاريخ هو بمثابة شعور الأمة وذاكرتها فإن كل أمة من الأمم إنما تشعر بذاتها وتكون شخصيتها بواسطة تاريخها الخاص،والمقصود بالتاريخ ليس مايدون بين صحائف والمخطوطات وإنما التاريخ لحي في ننفوس الشائع في الأوطان المستولى على التقاليد حيث يعرف الحصري التاريخ بأنه شعور الأمة وذاكرتها، وإذا مانست أمة تاريخها فإنها تخسر شعورها ووعيها لذاتها وهي لن تستعيد وعيها إلا إذا عادة إلى تاريخها كما يميز الحصري بين التاريخ بوصفه فتح وإحداث وبين التاريخ الحي في النفوس والعقول[4].

4. وحدة الأصل:

وتقوم على إجتماع الأمة ذات الأصل الواحد على قومية واحدة فالقومية الألمانية مثلا تقوم على نظرية العرق الآري المختار[5]، لذلك فلأصل تعني الوحدة العربية للأمة [6].

---

[1]خالد خواني، **مفوم الثقافة والمسطلحات المرتبطة بها، مجلة القاري** للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، الجلد04 ,العدد03، سبتمبر2021,ص82

[2]أبو خلدون ساطع الحصري، **حول الوحدة الثقافية العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت اغسطس 1985، ص 19.

[3] صالح بن عبد الله، المرجع السابق، ص 977

[4] نور الدين حروش، المرجع السابق، ص 36

[5]عبد الله ناصح علوان، **القومية في ميزان الإسلام**، دار السلام، ص10

[6] نور الدين حروش، المرجع السابق، ص 37

5. وحدة الدين:

حيث تعد وحدة الدين من أهم مقومات التكامل فالدين الإسلام هو دين هذة المنطقة، والتي تعتبر من أهم عناصر التوحيد والوحدة وذلك أنه أضاف عدة عوامل حضارية لوحدة المنطقة من عقيدة ولغة ونظام الحكم وقيم أخلاقية وعادات وعمران[1]، فلا أحد ينكر تأثير الدين عللى المشاعر الأساسية ومن بينهم الحصري فهو يحتل المكانة الكبرى في الحياة الروحية الإنسانية [2].

6. المصير المشترك:

رابطة المصير المشترك تربط البشرية ككل بحكم العيش على أرض واحدة[3]، وفي دراسة المصير المشترك في الفترة الإستعمارية والتي عاشتها المنطقة وذلك في سياق العمل النضالي ضد المستعمر برزت فكرة ضرورة تنسيق[4] .

7. الوحدة الجغرافية:

يقصد بها تشابه دولة أو عدة دول متجاورة في أحوالها وأوضاعها التضاريسية والمناخية والنباتية والسكانية، وينعكس هذا الأمر إيجاباً على إمكانية توحيد الدول في دول واحدة، أو في تنسيق سياساتها الإقتصادية والسياسية ورسمها معاً بهدف الوحدة في مرحلة لاحقة[5]من الناحية الجغرافية يظهر الوطن ككتلة واحدة متشابهة إلى حد كبير في التضاريس والبيئة والمناخ كما يمتلك موقع إستراتيجي مميز [6] .

المطلب الثالث: أسس وركائز الوحدة

1. القومية:

نظرا لعدم وجود مفهوم محدد للقومية يمكن إعطاء مفهوم واحد للقومية ويعود ذلك لعدم وجود إتفاق بشأن هذا التعريف الموحد كون القومية ينظر لها من زوايا مختلفة، كما أن القومية لها بعد تاريخي وإجتماعي ونفسي والبعد السياسي،حيث نجد أن التفسير التاريخي للقومية والتي تعني تلك العمليات التاريخية والتي أذنت إلى

[1] صالح بن عبد الله، المرجع السابق، ص 979
[2] نور دين حروش، المرجع السابق، ص 37
[3] هبة جمال، **مفهوم المصير المشترك والعلاقات الصيني العربية، مجلة كلية السياسة والأقتصاد**، العدد الثالث عشر يناير 2022و ص 229
[4] صالح بن عبد الله، المرجع السابق، ص 978
[5] إبراهيم موسى الزقرطي، هاني عبد الرحيم العزيزي، **معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية**، دار مجدلاويو 2007، ص 220
[6] صالح بنعبد الله، المرجع السابق، ص 973

إرتباط الجماعة بالمكان، أما التفسير الإجتماعي هو إرتباط الفرد بكيان إجتماعي وهو المجتمع وذلك عبر وحدة المقومات وهي اللغة والتاريخ والمصالح والأهداف،أما التفسير النفسي هو إنفعال الفرد بإنفعال جماعته من خلال العواطف والإحساس المشترك وهو مايعبر عنه الشعور القومي، أما التفسير السياسي يؤكدها إيمان الجماعة البشرية بأن لها خصائص مشتركة يحيث لها ذاتية معينة تميزها عن باقي الجماعات الأخرى[1] فالقومية عاطفة تنشأ من الإشتراك في الوطن والجنس واللغة والمنافع وقد تنتهي بالتضامن والتعاون إلى الوحدة فالقومية العربية لم يتفق دعاتها على مفهوم محدد لها، فهي مجرد إنتساب إلى جنس معين أو هي نتيجة التكلم بلغة واحدة أوهي أثر من آثار وحدة الأرض،والوطن والولاء للدولة القومية أو هي نتيجة الرغبة في التعايش الإقتصادي المشترك،أوهي إرتباط الفرد بجماعته من الناس تعرف بسم الأمة والحرص على مصالح هذه الجماعة والعمل من أجلها،ولعل أجمع التعاريف ماذكر في الموسوعة الميسرة حيث قالو هي حركة سياسية فكرية متعصبة،تدعو إلى تمجيد العرب وإقامة دولة موحدة لهم على أساس رابطة الدم العربي واللغة والتاريخ وإحلالها محل رابطة الدين،وهي صدى للفكر القومي الذي يسبق أن ظهر في أوربا [2]، فالقومية شعورنفسي معنوي قوي وإرادة واعية تقوم على مجموعة من الروابط والمرتكزات اللغوية والتاريخية والدينية والثقافية والجغرافية والنفسية التي تميز الأمة عن غيرها كما هو حال الأمم العربية، هذه الروابط تكون نقطة إنطلاق الأمة للتحرر والوحدة فالقومية مشتقة من كلمة قوم وهم جماعة التي تتوحد بين أفرادها عناصر مشتركة ويهيمن عليها شعور مشترك متجانس يجعلها كتلة واحدة،حيث يعرفها مالك أنها إديولوجية سياسية تدفع الأفراد إلى التلاحم والإنخراط في جماعة سياسية واحدة [3]،فعلى الرغم من أن لفظ القومية له معاني متعددة إلا أنه يشمل موقف أعضاء أمة محين يهتمون بهويتهم والحراك الذي يتخذه أعضاء أمةما ففي السعة لتحقيق على شكل من أشكال السيادة السياسية [4]

2. الأمة:

إتفق كثير من الباحثين مثل الحصري والباروني وعزمي الشارة على إن الأمة مجموعة بشرية تكون بتألفها وتجانسها القومي عبر مراحل تاريخية تحقق خلالها لغة مشنركة وتاريخ وتراث ثقافي مشترك، والعيش على أرض واحدة ومصالح إقتصادية مشتركة أما بنسبة لأصل كلمة أمة فقد جاء في لسان العرب (إبن

[1] نور الدين حروش، المرجع السابق، ص 32

[2] محمدبن فهد المطيري، **أثر القومية على العقيدة الإسلامية، مجلة الدراسات العربية**، 2020، ص 3382

[3] عبد الروؤف محمد أبو القاسم الأشخم، **القوى السياسية الخارجية الليبية العلاقة بين النظرية والواقع**، مكمرة الماجستير في العلوم السياسة كلية الأداب والعلوم جامعة الشرق الأوسط، ص7

[4] منادي عبد الباسط، القومية، **موسوعة سنافورد للفلسفة**، الحكمة، ص 4

منظور)بأن الأمة مشتقة من أم والأم بالفتح تعرف على أنها الجماعة لأجتماع أمرهاعلى قصد واحد ولقد وردت لفظة أمة في القراءن الكريم في الأية الكريمة<< كنتم خير أمة اخرجت للناس بأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر >> سورة ال عمران الأية 110[1].

فلأمة العربية هي جماعة بشرية تقطن في حدود الوطن العربي والتي تتكلم اللغة العربية وهذة الجماعة توالدت إجتماعيا على أرض هذا الوطن من سلالات الأقوام التي تعايشت على هذه الأرض من قديم الزمان وتكلمت مايعرف (اللغات السامية) وتفاعلت مع العديد من الأقوام الآرية والحامية لتنتج هذه الهوية الثقافية، التي تسمى اليوم الهوية العربية وعوامل تكوين الأمة تتمثل في اللغة والتاريخ المشترك والثقافة المشتركة والمصالح المشتركة[2] حيث يرى الفكر القومي العربي الشعوب التي تعيش بين المغرب على المحيط الأطلسي واليمن وعلى اليمن المحيط الهندي أمة واحدة ويهيمن على الفكر العروبي مفهوم الأمة هذا بعتبارها المضمون المنطقي الوحيد لتاريخ العرب [3]،لذا فلأمة مجموعة من الناس تقوم بينهم روح الإتحاد والترابط وتجمعهم الرغبة في العيش المشترك نتيجة لتظافر عدد العوامل وقد يكونون سكان إقليم معين[4]، فيمكننا القول بأن الأمة جماعة من الناس تسكن رقعة جغرافية معينة بالرغم من أنها تكون قد إتخذت من أجناس مختلفة لها ذخيرة مشتركة من الأفكار والمشاعرتجمعت لها من جيل إلى جيل في خلال تاريخ مشترك وتغلب عليها توجه عام عقيدة دينية مشتركة،وجاء تعريف الأمة حسب الموسوعة إسم جمع يستعمل للدلالة على كمية كبيرة من الناس يعيشون على رقعة أرض داخل حدود ممعينة ويخضعون لحكومة واحدة ، ومن التعاريف نجد الأمة مجتمع طبقي من البشر يرتبط بعضها ببعض بوحدة الأرض والأصل واللغة من جراء الإشتراك في الحياة وفي الشعور الإجتماعي [5].

3. الوحدة:

يعتبر مفهوم الوحدة من المفاهيم الشائعة حيث تعد الوحدة معركة تصحيح الأوضاع وإعادة الأمة إلى وضعها الطبيعي،وهي ركيزة المجتمع العربي التقدمي[6]،فالوحدة تعني وجود دولة واحدة على رقعة أرضية، والوحدة قبل الإسلام كان مفهومها يسند إلى مفهوم النسب [7]،فالوحدةتعني تجمع كل الأقطار العربية المنتمية

[1] عبد الرؤوف محمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص25

[2] ناجي علوش، **الوحدة العربية المعوقات والمشكلات**، المرجع السايق، ص10

[3] يوسف الصواني، **القومية العربية والوحدة**، المرجع السابق، ص 41

[4] عبد الله إبراهيم زيد الكيلاني، "مفهوم (الشعب والأمة والجنسية) وأبعاده الحضارية في الإسلام"، يناير 1998 ص3

[5] نور الين حروش، المرجع السابق، ص 33

[6] تلي سلطي سهير، **حركة القوميين العرب**، المرجع السابق، ص 118

[7] عبد العزيزالدوري، ومؤلفون، **الوحدة العربية توقعاتها وتجاربها**، المرجع السابق، ص 36

إلى جامعة الدول العربية وكل الأراضي العربية المحتلة (الإسكندرون وديار بكر ومرعش وجزيرة بن عمر الأحواز سبتةومليلة)ولم يذكر فلسطين لأنها منتمية لجامعة الدول العربية فالوحدة هي إندماج سياسي وإقتصادي وإجتماعي كامل يسقط الحدود الدول العربية القائمة ومؤسساتها وأعلامها يتحقيق وحدة الأمة بدولة واحدة وإذا ما تحقق ذلك تتحق الجنسية الواحدة للقومية العربية بعد أن كان للأمة الواحدة جنسيات مختلفة،وأن الدولة واحدة سواء أخذت شكل دولة مركزية البسيطة أو الإتحاديةالمركزية لأن الأمة واحدة وأن الحدود السياسية والجمركية تسقط كلها وأي تقسيمات إداريةتعتبرتقسيمات داخلية، وإن وحدة الأمة يعبر عنها دائما بدولة واحدة ومؤسسات مركزية واحدة [1].

4. الشعب:

يعرفون على أنهم المواطنون الذين يسكنون داخل دولة ويتمتعون بحق الإقامة الدائمة وسائر حقوقهم المتنوعة،[2]ويعرف السكان كذلك على أنهم الأشخاص المكونين لدولة وجميع من يقيم في إقليم دولة سواء كانو الوطنيين أو الأجانب الذين لاتربطهم سوى رابطة الإقامة على أقاليمها، في حال عدم تمتعهم بجنسيتها لايقتصر سكان الدولة على الأشخاص الذين تتكون منهم شعبها ويرتبطون بها برابطة الولاء وهم من يطلق عليهم وصف رعايا الدولة أو الوطنيين،بل يضم إقليم الدولة عادة إلى جانب هؤلاء أشخاص أخرين لاينتسبون إليها ولاتربطهم بها أى رابطة الإقامة على هذا الإقليم وهو مايطلق عليهم الأجانب، وكذلك ترمز عبارة شعب إلى كيان إجتماعي يتملك هوية واحدة وله خصائصه المميزة لذلك نجد أن مصطلح السكان يطلق حتى على الأجانب لكن شعب سوى على أصحاب الأرض الأصليين الذين وجدوا منذ زمن[3].

[1] ناجي علوش، **الوحدة العربيةالمشكلات والعوائق**، المرجع السابق، ص 9

[2] عبد الله الكيلاني، المرجع السابق، ص 3

[3] ياحي مريم، **تعريف الشعوب الأصيلة شرط ام المفارقة**، **مجلة الحقوق والعلوم الانسانية**، المجلد 15، العدد 01، (2022)، ص 1238

خلاصة الفصل:

برغم من أن الوحدة كانت فكرة دخيلة على العرب والشعب العربي، إلا أن الظروف وما قام به المستعمر وما فرضة على هذا الشعب جعلها تنمو وذلك منذ عهد الدولة العثمانية، حيث ساعدها على هذا نمو ما يشترك فيه دول الوطن العربي من مقومات جعل أطراف هذا الوطن الذي ششتته الإستعمار ترغب في الإتحاد.

الفصل الثاني

المشاريع الوحدوية في المشرق العربي

المبحث الأول: أهم المشاريع الوحدوية في المشرق العربي (1916.1933)

المطلب الأول: مشروع سورياالكبرى

المطلب الثاني: أسباب فشل المشروع والمواقف منه

المطلب الثالث: مشروع الهلال الخصيب

المطلب الرابع: أسباب فشل المشروع والمواقف منه

المبحث الثاني: أهم المشاريع الوحدوية في المشرق العربي (1945.1961)

المطلب الأول: مشروع جامعة الدول العربية 1945

المطلب الثاني: المواقف منها

المطلب الثالث: مشروع الوحدة المصرية السورية 1958

المطلب الثاني: أسباب الفشل والمواقف منه

تمهيد:

بعد التغير الكبير الذي عرفته الخارطة السياسية والعسكرية على أعقاب الحرب العالمية الثانية أصبحت الحاجة ملحة لإقامة مشاريع وحدوية عربية من أجل تعزيز التعاون والتضامن فيما بينها، وتجسد الوحدة بين أقطار الوطن العربي وإعادة تركيب أشلاء المنطقة العربية المفتتة نتيجة ما تعرض له.

حيث سنتطرق خلال هذا الفصل لأهم المشاريع الوحدوية في الشرق العربي والأسباب التي أدت إلى فشلها.

المبحث الأول: أهم المشاريع الوحدوية في المشرق العربي (1916.1933)

كانت البدابات الأولى من خلال نمو جذورالقومية العربية،ونشوب ما يعرف بثورة العربية حيث كانت الأمة العربية تمتاز بقوتها ومالبثت حتى دب الضعف أوساطها،وتعددت الدويلات والإمارات في الشرق العربي ثم قامت الدولة العثمانية وفرضت سيطرتها على الأمة العربية التي سرعان مادخلت عهد الركود وبحلول القرن الثامن عشر بدأ الأسد العربي يستفيق من نومه،حيث بدأت حركات مختلفة إلى غاية الحرب العالمية الأولى[1] بدأالتطلع إلى إقامة دولة واحدة[2]، وبدأت تتشبع الأذهان برغبة في تحرر والتخلص من الحكم العثماني،خاصة بعدما شهد زعماء العرب من إتجاه رجال حكومة الإتحاد والترقي إلى تغليب طابع التركي في إغفال شأن القومية العربية وجعلها في المقام الثاني فرأى العرب أن الحرب هي فرصتهم الذهبية للتتحقيق أهدافهم وبإدراك الحلفاء لذلك أرادوا إستغلاله مما سهل جذب العرب لهم فبدأت الإتصالات بين الحسين *والإنجليز وكذلك مع هنري مكماهون henry mcmahon وقدمت عدة وعود أهمها أن تتكفل بريطانيا بحماية الأراضي المقدسة من كل إعتداء خارجي وتقديمها المساعدة للعرب عند الحاجة، ومقابل ذلك يقوم العرب بثورة [3]أي يتم تحالف بين العرب وبريطانيا مقابل ثورة ضد الأتراك، والتي نشبت في يونيو 1916في الحجاز، وكان العرب العامل الحاسم في طرد الأتراك [4]لكن بريطانيا لم تفي بوعودها،وكان ردها إتفاقية سايكس بيكو والتي تم فيها تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية بينها وبين فرنسا [5].

المطلب الأول: مشروع سوريا الكبرى 1921

مشروع سوريا إحدى المشاريع التي سعى الهاشميون لتحقيقها منذ عهد الشريف حسين بن علي، والتي تدعو إلى توحيد سوريا بكل حدودها الطبيعية[6]،وبعد تأسيس إمارة شرق الأردن سعى الأمير عبد الله لتوحيد

---

[1] راشد البراوي، **مشروع سوريا**، مكتب النهضة المصرية، ض14

[2] نجلاء مكاوي، **مشروع سوريا الكبرى**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت افريل 2010، ص11

* الشريف حسين: هو الحسين بن علي بن محمد بن عون القرشي الهاشمي ولد عام 1854اشتهر بقيادته للثورة العربية ضد العثمانيين لمساعدة الحلفاء في الحرب العالمية الأولى) بعد المحادثات التي جرت بينه وبين ماكماهون 1916 توفي في عمان سنة 1931 ودفن في المسجد االقصى) للمزيدينظر احمد شويخات الجزء 14، الموسوعة العربية العالمية ص124.123

[3] راشد الباوي، المرجع السابق، ص16

[4] فيصل خليل الغويين، **المواقف العربية والدولية من مشروع سوريا الكبرى**، **مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث**، العدد 6، المجلد 7، 2021، ص167

[5] راشد البراوي، المرجع السابق، ص20

[6] محمد علي حلة، **موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية 1918.2008**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت كانون الثاني يناير 2014 ص 138

سوريا ويقيت هذه المسألة من ضمن أولوياته[1]،فقد كانت وحدتها أمنية لديه عمل على تحقيقها والوصول لها ليل ونهار غير آبه بصعوبات التي كانت تدبر ودسائس التي تحاك والتهم التي وجهت له لإحباط مساعيه،[2]التي كانت خلفها عدت أهداف ودوافع أساسية لتحقيق الوحدة المستمدة من المفهوم الوحدوي لثورة العربية،وإيمانه التام بلإرادة القومية حيث نجد من أهم الدوافع الأهداف الأساسية لثورة العربية الوحدة و الحرية، الإستقلال ورغبة أهالي سوريا في تحقيق وحدة بلادهم،إضافة إلى الحقوق الشرعية التي يتمتع الملك عبد الله*وأسرته في حكم الديار الشامية إستنادا إلى بنود الدستور السوري[3]، أما بالنسبة للأهداف نجدها من خلال السعي لتحقيق إتحاد بين شرق الأردن وسوريا الحالية ويصبحان دولة واحدة تحت حكم الملك عبد الله الهاشمي،إضافة إلى السعي لخلق نوع من الإرتباط بين العراق والدولة الجديدة وكذلك تنسيق الدفاع بين البلدين[4]، حيث مر مشروع سوريا منذ ظهوره مطلع العشرينيات على مرحلتين الأولى ظل مشروعا وحسب ولم يتحقق أما الثانية ظهر كمشروع ولو لفترة قصيرة [5]،فعبد الله إستمد مفهوم الوحدة السورية من الثورة فهو يرى أن هناك سوريا واحدة تمتد من جبال طوروس شمالا إلى الحدود المصرية جنوبا وتلتقي بحدود العراق شرقا والبحر الأبيض المتوسط غربا،وهذا دليل على إنكاره لجميع الإتفاقيات لذلك صدم بالواقع عنما طبقت فرنسا وبريطانيا إتفاقية سايكس بيكو وأخرجت الملك فيصل من سوريا،حيث دفعه إيمانه إلى بذل كافة جهودة لمواجهة المخطط وتوحيد سوريا منذ خروجه من الحجاز إلى غاية 1951[6].

قام الأمير عبد الله بطرح مشروعه بعد تنصيبه على شرق الأردن وذلك في 1921، خاصة أن الوحدة كانت هدف والده لذلك عمل على تكوين دوله موحدة يقسم حكمها على أبناءه الثلاث و بعد أن منحت بريطانيا شرق الأردن لعبد الله ضن أنها ستمنحه عرش سوريا فواصل العمل عللى المشروع وكثف جهودة إلى غاية الحرب العالمية الثانية[7]، حيث إتسم المشروع بهدوء بعد وقوع سوريا ولبنان تحت السيطرة الفرنسية، لكن الهاشميون لم ينسوا الفكرة إلى غاية إندلاع الحرب العالمية الثانية وسيطرت بريطانيا وحصول لبنان وسوريا على

---

[1] فيصل خليل الغويين، المرجع السابق، ص 167

[2] تيسير طبيان، **الملك عبد الله كما عرفته**، المطبعة الوطنية وكتبتها، عمان 1967م، ص 114

*عبد الله: هو ثاني ابناء الحسين بن علي شريف مكة والحجاز ولد عام 1882 عين شريفا على مكة 1908 اغتيل في 20يوليو 1951وهويدخل المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة(ينظر عصام عبد الفتاح، أهم وأخطر وأشهرالإغتيالات السياسية في التاريخ ص289

[3]أحمد خليف عيسى عفيف، **مشروع سوريا الكبرى من 1951.19661**، رسالة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية، ص ص2.4

[4] راشد البراوي، المرجع السابق، ص11.12

[5]أحمد طربين، **التجزئة العربية تحققت تاريخيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ديسمبر 1987، ص243

[6]أحند خليف عيسى عفيف، المرجع السابق، ص 2

[7] نجلاء مكاوي، المرجع السابق، ص11

الإستقلال[1]هنا إستغل الأمير عبد االله الحرب وأن بريطانيا بحاجة إلى إستقرار مستعمراتها في مواجهة قوات المحور لصالح تنفيذ مشروعه من خلال العمل على إقناع بريطانيا أن هذا المشروع داعم للإستقرار[2]، وفي إطار السعي البريطاني لإيجاد حلول للقضايا العربية وإحتواء الطموحات الوحدوية جاء تصريح أنطوني أيدن*anthony eden وزير خارجية بريطانيا [3]،في 1941 والذي إحتوى على أن بريطانيا سوف تدعم أي مشروع وحدوي ليتشجع الأمير عبد الله ويطالب بريطانيا بمشروعه[4]، إلا أن بريطانيا وبواسطة تشرشل تنصح عبد الله بالتريث في السعي لتحقيق مشروعه إلى بعد الحرب العالمية الثانية،وذلك لكي لاتتعرض بريطانيا للحرج في علاقتهامع فرنسا في خضم الظروف الحرجة والأوضاع العالمية [5]، وتخوف من فرنسا التي كانت متأكدة أن بريطانيا تسعى إلى دمج سوريا في دولة واحدة ووضعها تحت نفوذها ومع تصريح أيتوني أيدنanthony eden الثاني فيفري 1943تقدم الأمير عبد الله بمشروعه للحكومة البريطانية وقام بصياغته في مشروعين [6].

المشروع الأول: وهو مشروع الوحدة السورية والإتحاد العربي والذي يتضمن الإعتراف بإستقلال الدولة السورية الموحدة والتي تضم سوريا الشمالية وشرق الأردن[7]،أي أنه يتضمن إستقلال سوريا بجميع حدودها الطبيعية تحت حكم الملك عبد الله بن الحسين مع وجود إدارة خاصة في مناطق فلسطين لبنان القديم وبعدها يألف إتحاد مع الدولة السورية الموحدة والعراق[8] حيث تضمن:

الإعتراف بالإستقلال دولة سوريا وأنها دولة ذات سيادة وأن يكون نظامها ملكي دستوري،أن تضم الدولة السوريةالموحدة (سوريا الشمالية وشرق الأردن وفلسطين ولبنان)أن يكون لفلسطين ولبنان في بعض مناطقها إدارة خاصة،وكذلك إلغاء وعد بلفور لعدم موافقة العرب عليه وأيضا أن تصان المصالح البريطانية والأجنبية في

---

[1] راشد الرراوي، المرجع السابق، ص 39

[2] نجلاء مكاويي، المرجع السابق، ص13

*أنتوني أيدن: سيلسي ورجل دولة بريطاني استعماري كان كضابط اراكان في الحرب العالمية الأولى عين وزيرا للخارجية 1935ا(ينظر عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسية الجزء الاول ص421

[3]أمير على حسين، **التنسيق لبسعودي الاميريكي ازاء مشروع سوريا الكبرى 1941.1951**، **مجلة ابحاث ميسان**، المجلد 5، العدد 29، حزيران 2019، ص100

[4] نجلاء مكاوي، المرجع السابق، ص14

[5] وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي، **سعد الله الجابري سيرته وموقفه من مشاريع الوحدة العربية 1894.1945**، **مجلة دراسات التاريخ والأثار** العدد 226، 2018، ص12

[6] نجلاء مكاوي، المرجع السابق، ص14

[7]أحمد عبد الرحيم مصطفى، **مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الصفة الغربية**، حوليات كلية الأداب، الرسالة الثالثة والعشرون، الحولية الخامسة 1914م1404ه، ص14

[8] نجلاء مكاوي، المرجع السابق، ص14

الدولة [1].أما رئاسة الدولة تم تمسك بلأمير عبد الله رئيسا لدولة سوريا،وذلك لما يحظى به من إمتيازات من خلال حقوقه الشرعية وكونه الوريث الأول لوالده ووعد الحكومة البريطانية له برئاسة الدوله السورية على لسان رئيس وزرائها ونستون 1920، إضافة إلى رغبة السوريين في الحكم الدستوري الملكي [2].

المشروع الثاني: أطلق عليه مشروع الدولة السورية الأتحادية والأتحاد العربي، وهذا في حالة عدم قيام الدولة السورية الموحدة [3]، يضم الأقطار الأربع تحت حكم الملك عبد الله كما تعطى إدارة اللأمركزية للمناطق ذات أكثرية يهودية في فلسطين ثم يؤلف إتحاد عربي بين سوريا الإتحادية والعراق [4]، حيث تضمن عدة أسس أهمها أن تقوم في الحدود السورية بجميع حدودها الطبيعية دولة سورية إتحادية مركزية وتضم حكومات شرق الأردن وسوريا الشمالية ولبنان وفلسطين عاصمتها دمشق،ويضم الإتحاد السوري المركزي شؤون الدفاع والإقتصاد والموصلات،ويكون للإتحاد مجلس إشتراعي عام منتخب حيث يتم الإتحاد نتيجة للمفاوضات والإتفاق بين الحكومات الأربعة،وتصاغ مختلف القواعد والأسس لهذا الإتحاد في دستور إتحادي بصفة لجنة مختصة تمثل الأقاليم [5]،أما فما يخص من يترأس الدولة فقد جاء في المادة السادسة في ميثاق المشروع الثاني على ماجاء في المشروع الأول،من خلال إسناد زعامة الدولة السورية للأمير عبد الله على أن يتولى شرق الأردن شخص ينوبه[6]، حيث ظل إعتلاءعرش سوريا ثم توحيدها والذي أطلق عليه إسم مشروع سوريا الكبرى على رأس أجندة السياسة الخارجية الأردنية على مدار ثلاثين عاما،إلى غاية إغتيال صاحب المشروع الأمير عبد الله بن الحسين تموز/يونيو 1951 الذي لم يتعظ من وعود مكماهونmcmahon لوالده الحسين بن على[7].

[1] راشد البراوي، المرجع السابق، ص 42

[2]أحمد خليف، المرجع السابق، ص 11

[3]أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 14

[4] نجلاء مكاوي، المرجع السابق، ص14

[5]راشد البراوي، المرجع السابق، ص45

[6]احمد خليف، المرجع السابق، ص 12

[7] نجلاء مكاوي، المرجع السابق، ص12

المطلب الثاني: المواقف الدولية والمحلية من مشروع سوريا:

المواقف المحلية:

موقف سوريا:

أدلى السوريون بحجج سواء في تصريحات الرسمية أوالصحافة أوعلى لسان ممثليها في مجلس جامعة الدول العربية المنعقد (نوفمبر) أنهم يريدون النظام الجمهوري، ولكن إنشاء سوريا الكبرى معناه إقامة الملكية محل ذلك النظام والحقيقة أنهم كانوا فيما قبل يريدون دولة ملكيةلكن تحت حكم فيصل*، لكن قد تغيرت الظروف[1]، كانت ردود أفعال القيادات السورية مختلفة من مشروع سوريا الكبرى،فقد جاء على لسان رئيس الوزراء السوري سعد الله الجابري في تشرين 1943 أن حكومته تأمل في بناء سوريا كبرى كوسيلة لإزالة الحواجز المصطنعة كما نجد القوى الحزبية والحزب القومي أيدواالمشروع[2]،فريق كبير من المثقفين وبعض السياسين وأحزاب يرون أن إنكماش سوريا في حدودها الطبيعية ينقص من قدرها ويعرقل تقدمها سياسيا واقتصاديا ويرون أن إندماجهم في مشروع سوريا مع البلاد المفروض إدخالها تدريجا في نطاق دولة المنتظرة أنه يأدي إلى تغير البلاد ورفع شأنها ومكانتها، إضافة إلى أن البعض منهم كان يرى أن النظام الجمهوري غير ملائم للبلاد العربية، فهي لاتزال حديثة الإستقلال والحرية حيث أن هذا الفريق يفضل الملكية على الجمهورية وميالا لأن يتربع على العرش أحد أفراد الأسرة الهاشمية [3].

موقف مصر:

كانت مصر من الدول المتأخرة في إيمانها بقضية الوحدة ولم تأثر القومية على نهجها السياسي،إلا في أواخر الثلاثينيات، ومن نتائج إبتعادها عن القضية العربية والمشاكل القائمة في الولايات العربية أنها تعتبر الثورة العربية وليدة مطامع شخصية[4]،حيث نجد الصحف المصرية تعبر عن حقيقة الإتجاهات الرسمية وكذلك

*الملك فيصل: وهو فيصل بن الحسن ولد سنة 1883، نشأ في الطائف إشترك مع الأنجليز في 1916في الثورة على الدولة العثمانية نودي به ملكا لسوريا 1920م ووافق على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، إنسحب من سوريا بعد دخول الفرنسيين، عينه الإنجليز بعدها ملكا للعراق، توفي سنة 1922للمزيد ينظر رؤوف سالمة موسى، موسوعة أحداث وأعالم مصر والعالم، دار المستقبل الألسكندرية،2002ص 784

[1] راشد البراوي، المرجع السابق، ص ص58.58

[2] فيصل خليل الغويين، المرجع السابق، ص172

[3] محمد علي حلة، المرجع السابق، ص 140

[4] فيصل خليل الغويين، المرجع السابق، ص170

الإقتراح الذي تقدم به وفدها على أن هذا البلد ينظر بعين العطف إلى المشروع المفترح ويخيل إلى السياسة المصرية أن هدف المشروع بعيد[1].

حيث لقى مشروع سوريا صدى متعاون كبير وسط الأقطار لكن من دول المعارضين نجد مصر والتي كثفت جهودها لمحاربة المشاريع الهاشمية الوحدوية [2]، فمصر أعتقدت أن تكوين دولة وحدوية قوية في المشرق العربي سيؤدي إلى عزلها، وكانت معارضتها بموافقة من طرف بريطانيا التي كانت تدعم مصطفى النحاس*[3]، فقد إتخذ الجانب المصري زمام المبادرة وذلك يتضح من خلال البيان الطويل الذي أدلت به في مجلس الشيوخ 30مارس عن سبب إتجاه الوحدة العربية والذي إستهله وزير العدل الذي أدلى بهذا البيان نيابة عن حكومته بأن النحاس باشا معني بالشؤون العربية منذ وقت، حيث أن بريطانيا تقوم بتشجيعه وذلك من خلال تصريح أيدن الأخير[4]، وعلى البيان الذي أذاعة الملك عبد الله في 1937 أصدر مصطفي النحاس بيان والذي أنكر فيه مشروع سوريا الكبرى وجاء فيه بمناسبة ما أثير أمر البيان سوريا الكبرى وما صدر من بيانات مختلفة في موضعها يرى حكومة جلالة الملك أن الأمر كله في إحترام عهد جامعة الدول العربية ومنهاجها الذي إرتضاه الجميع والذي أقام على أساس المحافظة على حقوق كل دولة منظمة إليها[5].

الموقف السعودي:

ساهم في إضهار الموقف لسعودي لمعارض أمام أي إتحاد بين قطريين عربيين أو كثر وتكون تحت القيادة الهاشمية المنافسة التاريخية بين آل سعود والهاشميين،بحجة أن هذا الإتحاد سيؤدي إلى خلل في ميزان القوى في الوطن العربي،فضلا عن الضرر الذي سيلحقه بسعودية[6]، فمعظم تصربحات ملكها وقادتها تتسم بلمعارضة الشديدة للمشروع، فنزاع القديم رغم إختفائه على السطح إلى أنه لايزال قائم فقد تحاول الدولة الجديدة إذ إستقرت وقوت إسترجاع بلاد الحجاز بالقوة والأهداف القديمة حتما كان الهاشميون على أرض الحجاز تجعلنا

[1] راشد البراوي، المرجع السابق، ص62

[2] أحمد طربين، المرجع السابق، ص242

*مصطفى النحاس ولد في مركز سمنود 15يونيه 1876 درس في مدرسة الحقوق بالقاهرة خلف سعد زغلول بعد وفاته وأختير رئيسا للوفد المصري توفي في الأسكندرية في 23اغسطس 1965 وعمره يناهز 89اينظر مير صبري أعلام الوطنية القومية ص88

[3] فيصل الغويين، المرجع السابق، ص170

[4] ليونان لبيب رزق، موقف **بريطانيا من الوحدة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، حزيران يونيو 1999، ص161

[5] فيصل خليل الغويين، المرجع السابق، ص171

[6] فيصل خلي الغويين، نفسه، ص 171

نتوقع ذلك ولاريب أن محاولة من هذا القبيل سيقاومها السعوديون[1]،لذلك يمكن القول أن السعودية كانت من أكبر أعداء مشروع سوريا الكبرى،فقد كانت تعارض أي إتحاد[2] حيث سعت سعودية لكسب تأييد الولايات المتحدة لمعارضة المشروع الواقع أن سعودية دافعها معارضة المشاريع الوحدوية التي تكون بزعامة هاشمية وعارضت بشكل خاص مشروع سوريا الذي يعود قيام دولة موحدة تحت حكم الملك عبد الله في شمال الجزيرة يكون خطر على آل سعود[3]،ومن هذا المنطلق فإن السعودية تعارض أي إتحاد في المشرق العربي، كما أنها رفضت الإشتراك في مثل هذا الإتحاد ولو أعترف لها بمركز بارز في الوحدة [4].

موقف اللبناني:

عكست التركيبة السكانية للبنان موقفها من الوحدة،حيث نجد أن المسلمين والدروز كانوا من المطالبين بالوحدة في حين نجد المسحيين والكاثوليك والموارنة والأرثودكس يرون في الوحدة تهديد لهم وتحولهم إلى أقلية وبرز هذا الإتجاه بعد الإستقلال 1943 وإستعداد لبنان للتعاون مع البلدان العربية ففي شباط 1944 أعلن بشارة الجوزي رئيس لبنان أن لبنان غير معارضة في الإنظمام لسوريا أو أي وحدة أما وزير الخارجية فيليب فقد صرح في تشرين الثاني 1946 أن لبنان دخل جامعة الدول العربية على أساس إستقلاله بحدودة الحاضرة وأن موضوع سوريا الكبرى لايمكن أن يكون موضوع بحث فنحن لانريد سوريا الكبرى ولانقبلها علي أي وجه من الوجود[5]،والحقيقة أن مسألة سوريا الكبرى استمرت الشغل الشاغل للأوساط السياسية المحلية والعربية والدولية الموضوع محدد في جلسة26تشرين 1946 السياسية،وخاصة بعد ما أثير موضوع سوريا الكيرى على لسان وزير خارجية الأردن حول ماذكر من أن بعض مناطق لبنان قد ارغمت على الإنظمام فما كان من النائب السني عبد الله البافي إلا أن أكد رفضه القاطع لمشروع سوريا[6]،ومن هنا يمكن القول أن النزعةالإقليمية كانت تعد حقيقة رافضة في لبنان تقاوم النزعة الإتحادية العربية،والواقع أن الموقف الرسمي للحكومة يأخذ معالمه الوحدوية منذ 1943وإستقلال سوريا ولبنان ومانتج ذلك من مجهودات عبد الله لتحقيق الوحدة السورية [7].

---

[1] راشد البراوي، االمرجع السابق، 65

[2] محمد علي محافظة، **موقف فرنسا وألمانيا إيطاليا من الوحدة العربية 1945.1919**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني نوفمبر 1985 ص 165

[3] محمدعليى حله، المرجع السابق، ص 140

[4]أحمد خليف، المرجع السابق، ص 217

[5] فيصل خليل الغويين، المرجع السابق، ص175

[6] حسان حلاق، **تاريخ لبنان المعاصر 1952.1913**، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ص 293

[7]فيصل خليل الغويين، المرجع السابق، ص 175

موقف العراق:

بعد إعلان أنطوني أيدن anthony edenالأول 1941 إتضح موقف العراق من المشروع حيث تكثفت هنا جهود الأمير عبد الله مع الحكومة البريطانية لإقناعها بضرورة تحقيق المشروع لما له من إنعكاسات إيجابية على العرب وصالح بريطانيا، وأمام ذلك أخذ النوري السعيد *بنشاط مماثل لنشاط الأمير عبد الله مع الحكومة البريطانية من أجل إقامة إتحاد فيدرالي يشمل سوريا والعراق [1]معا،وهدف نوري السعيد هو عرقلة نشاط الأمير عبد الله وهكذا فإن موقف العراق العلني لم يتصف بثبات في إتجاه معين فقد أدركت العراق المعارضة للمشروع اخذت تنفصل على المشروع بعد تأييدها له قيل البداية [2]، حيث أستقبل النوري السعيد الطروحات بعدم الإكتراث وذلك لأنه يسعى لتحقيق مشروع الهلال الخصيب، وأظهر أنه مشغول بأوضاع العراق الداخلية بعد القضاء على ثورة رشيد الكيلاني في حين عارض القوميون العراقيون مشروع سوريا خاصة بعد نجاح بريطانيا في القضاء على ثورة رشيد الكيلاني*بمساعدة الجيش الأردني وتأييد الملك عبد الله وعودته وصي على العرش العراقي هنا عادوه وعادوا سياسيته وبعد محادثات النحاس التشاورية حول الوحدة مع الوفد البناني بدأ نوري السعيد بمعارضة المشروع [3].

موقف فلسطين:

ظهر إتجاه يؤيد الأمير عبد الله من خلال عدة مراسلات من طرف زعامات حيفا والخليل وعائلة الشاسيني في حين ظهر إتجاه أخر معارض للمشروع والذي كان بزعامة الحاج الأمين الحسيني*والذي كان معادي لبريطانيا ويرى أنها سبب تواجد اليهود في فلسطين[4]، حيث قام الأمير عبد الله بزيارة لفلسطين في محاولة لضمها على طريق الموصل إلى الوحدة السورية الكبرى وبوقوعها تحت الإنتداب البريطاني سهل عليه

*نوري السعيد: ولد سنة 1988في بغداد عمل برتبة ضابط في الجيش العثماني حارب في صفوف الأمير فيصل في الثورة العربية الكبرى 1916، أصبح ملكاً للعراق في عام 8511 بعد ذلك تولى رئاسة الوزراء حمل العراق على الأنضمام لحلف بغداد أطيح به وقتل سنة1958) للمزيدينظر أحمد شويخات وآخرون: المرجع السابق، ج2ص251.)

[1] مكاوي سعيدة المرجع السابق، ص208

[2]أحمد خليف المرجع السابق ص 211

*رشيد الكيلاني في 1936.1935 كان وزيرا للداخلية ووكيل وزير العدلية في وزرارة ياسين الهاشمي انظر مير صبري أعلام السياسة في العراق ص 252

[3] فيصل خليل الغويين نغس المرجع السابق ص 176

*الأمين الحسيني: هو علي بن محمد الحسيني الغزالي القادري الشاذلي نزيل تونس الوافد إليها من المشرق إنتقل إلى جوار ربه في الرابع من تموز 1974(ينظر تراجم تاتونسيين ص140، مذكرات الحاج محمد امين الحسيني ص6)

[4] فيصل خليل الغويين، المرجع السابق، ص 176

إقحام نفسه في ذلك لكن الفلسطنيين رفضوا لتأكدهم من هدف الأمير الأساسي، وهو ضم فلسطين للأردن [1] فلإتجاه الوحدوي في فلسطين لم يختلف عن الأقطار الأخرى وعلى الرغم من تمسكهم بضرورة تحقيق الوحدة السورية إلا أنه عندما طرحها الأمير عبد الله إنقسموا إلى زعامات مؤيد تزعمه عائلة الشاسيني، ومعارض تزعمه آل الحسيني وعلى رأسهم المفتي الأمين الحسيني[2].

المواقف الدولية:

موقف فرنسا:

كانت فرنسا مدركة لأهداف بريطانيا وأن تواجدها يمثل لها حاجز لذلك إستغلت الحرب العالمية الثانية وبثورة العرب لأخراجها،حيث جاء في الصحافة الفرنسية على المشروع أن هناك الذي تخفيه بحركة وراء الستار[3]، وبدأ موقف فرنسا المعادي للمشروع يتضح بعد تصريح أيتوني أيدن 1941، في مجلس العموم البريطاني حول الوحدة العربية فقد قامت بين فرنسا وبريطانيا مفاوضات بعد هذا التصريح، والذي جاء فيها بيان حول إستقلال سوريا والعراق،لكن فرنسا كانت رافضة ودافع لرفضها هو أطماع بريطانيا في كل من سوريا ولبنان هنا قامت سياستها خلال هذه الفترة على معارضة كل مشروع يرمي إلى دمج سوريا ولبنان في إتحاد واحد[4]،فقد إعتبرت فرنسا التسوية الهاشمية البريطانية التي أدت الى تأسيس إمارة شرق الأردن وتنصيب الأمير عبد الله أميرا وتأسيس مملكة العراق إنقلابا في موازين القوى فلم تكن لترضى على وعود بريطانيا للأمير عبد الله [5].

موقف بريطانيا:

لقد ساد إعتقاد في المشرق العربي ألا وهو أن مشروع سوريا مدعوم من طرف بريطانيا وأن الملك عبد الله حليف لها كما راحت الإشاعات تلوح بأن تحقيق المشروع شملت بريطانيا من فرض سيادتها على جميع الأقطار السورية،وليتضح موقف بريطانيا بعد1940وكانت لبريطانيا أهداف وراء تصريحاتها هو إخراج لبنان وسوريا من تحت قبضة فرنسا، وكانت ضد مشروع سوريا الكبرى لأسباب عدة أن إتحاد يشمل فلسطين من شأنه أن ينشر

[1] سيعيدة مكاوي، المرجع السابق، ص 13

[2] أحمد خليف، المرجع السابق، ص235

[3] راشد البراوي، المرجع السابق، ص66

[4] أحمد خليف، المرجع السابق، ص 264

[55] فيصل خليل الغويين، المرجع السابق، ص 175

الصهيونية كذلك عدم رغبتها في الإساءة إلى فرنسا[1]، وقد إتضح موقفها الرافض للوحدة السورية 1943والذي أكد من تعاطف بريطانيا مع العرب،وأنها تعطف على كل حركة من العرب بهدف تعزيز التعاون والوحدة الإقتصادية والثقافية والسياسية بينهم،وأن أي مبادرة يجب أن تأتي من العرب وأنهم لم يقدموا مشروع يحظى بموافقة الجميع [2]، أي أن موقفها إتضح بعد تصريح أيدن الثاني الوافق ل تموز 1947 والذي أكد فيه وزير الدوله البريطانية،أن لدى الموظفين البريطانيين في الشرق الأوسط تعليمات واضحة بأن الحكومة البريطانية من الوحدة هو الحياد التام وأن مايهم بريطانيا هو الإستقرار والأمن [3].

موقف روسيا:

لم تنظر روسيا إلى المشروع بعين الإطمئنان فهي تدرك رغبة بريطانيا في السيطرة على الشرق الأوسط ولذلك تخوفت من أن هذه الكتلة تسعى بريطانيا لخلقها وتزعمها وتصبح خطرا من النواحي السياسية والعسكرية عليها[4]، فلإتحاد السوفياتي لم يرحب كثيراً بالمشروع , وينظر له على أنه محاولة للهيمنة الإمبريالية حيث أن الأمير عبد الله مدعوم من طرف بريطانيا، والتي تسعى لتكبيل الوطن العربي تحت هيمنتها لمواجهة المخططات الروسية ولأحكام قبضتها على الشرق الأوسط[5]،وزاد إهتمام الإتحادالسوفياتي بمنطقة العربية بعد الحرب الباردة ومما شجع وجود أقطار عديدة تسعى للإستقلال والتحرر من كل أشكال التبعية [6].

موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

لم تكن الولايات المتحدة ف معزل عن لوحدة فقد كان موقفها إتجاه الوحدة ينسجم إلى أبعد الحدود مع الموقف البريطاني ومؤيد له وما يؤكد ذلك مذكرات الرسمية التي جاءت وزارة الخارجية الأمريكية في أوت 1943إلى الحكومات العربية، وذلك خلال فترة مشاورات الوحدة لتأسيس جامعة الدول العربية، والتي حملت عطف أمريكا على أماني العرب[7]، وفي تشرين الثاني 1943عملت السعودية للحصول على دعم الولايات المتحدة ومعارضتها لمشروع سوريا الكبرى إلا أن الموقف الأمريكي لم يكن محدد ملامحه نظراً للوجود البريطاني

---

[1] أحمد خليف، المرجع السابق، ص 263

[2] لبيب رزق، المرجع السابق، ص 160

[3] فيصل خليل الغويين، المرجع السابق، ص179

[4] رشيد البراوي، المرجع السابق، ص 67

[5] نورهان شيخ، **موقف الأتحاد السوفياتي وارويا من الوحدة العربية منذالحرب حتى لليوم**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاتي يناير 2013، ص88

[6] فيصل خليل الغوريين، المرجع السابق، ص181

[7] أحمد خليف، المرجع السابق، ص 269

في الأردن، وكذلك قام الأمير السعودي بزيارة أمريكا 1943 وإلتقى بترومان وأيدن وأبدى إستياءه من علاقات الولايات المتحدة ببريطانيا التي تقدم الدعم الأمير عبد الله وأكد له أن أمريكا تدعم إستقلال البلدان العربية بأكملها[1]،فهتمام الولايات بمنطقة العربية كان ثانوي لكنه تضاعف في فترة الحرب العالمية الثانية دخلت ميدان التنافس وبعد إجماعات مع الملك عبد العزيز والأمير فيصل مع الوزير الأمريكي المفوض وطلبت سعودية من أمريكا التدخل فردت عليه أن الملك عبد الله لايستطيع تنفيذ مشروعه لأن أمامه عقبات [2].

فشل مشروع سوريا الكيرى:

يعد مشروع سوريا أول مشروع فاتح للمشاريع الوحدوية والذي تولى بناءه الأمير عبد الله[3]، لكن هذا المشروع لم يكتب له النجاح وإنما كان مصيرة الفشل وهذا يعود لجملة من الأسباب لعل أهمها قائمة الكراهية الطويلة التي إمتلكها الأمير عبد الله حيث كان يلعن الملك الفاروق ويحتقر حسني الزعيم، ولايستريح لأبن عمه عبد الإله ويهزأ من جامعة الدول العربية، فقد إمتاز الملك عبد الله صاحب المشروع بكراهيته لجميع الحكام العرب وإنتقاده الدائم لهم في تصريحاته هذا بطبيعة الحال سيؤدي إلى عدم التجاوب والتفاهم بينه وبين أي حاكم عربي وإعتراض مختلف الحكام على كل مساعيه التي تهدف للوحدة[4]، ففشل مشروعه كان نتيجةلإعتراضالدول العربية والأجنبية فمصر كثفت مختلف جهودها لمحاربة جميع المشاريع الهاشمية[5]، ومحاولة إفشالها والتصدي لها وكذلك نجد السعودية وهذا راجع لتنافس التاريخي بين الهاشميين وآل سعود فكانت هي أيضا ضد أي مشروع بزعامة هاشمية[6]، أما العراق فقد كانت هدف النوري السعيد عرقلة نشاط الأمير عبد الله[7] أما الدول الأجنبية نجد على رأس قائمة المعأرضين فرنسا والتي أعتبرت التسوية الهاشمية البريطانية إنقلاب في موازين القوى[8]، وكذلك نجد رفض بريطانيا وذلك تخوفا من رد فعل فرنسا وتجنبها للإساءة لها [9]، في النهاية نجد أن طموح الأمير عبد الله أدى إلى قيام وحدة سوريةكبرى وسط كراهية الجميع إلا أنه

[1] محمد علي حله، المرجع السابق، ص140
[2] فيصل خليل الغويين، المرجع السابق، ص ص 180.181
[3] فيصل خليل لغويين، نفسه، ص 126
[4] مكاوي نفس المرجع السابق ص302
[5] أحمد طربين، المرجع السابق، ص242
[6] فيصل خليل الغويين، المرجع السابق، ص171
[7] أحمد خليف، المرجع السابق، ص201
[8] فيصل خليل الغويين، المرجع السابق، ص 175
[9] أحمد خليف، المرجع السابق، ص 263

دفع مقابل ذلك حياته ثمانا لهذا الطموح فكان ضحية لمشاريعه[1]، فقد جاء إغتياله في العشرين من تموز 1951ليصبح حدا نهائيا لمطالبته بوحدة سورية كما تصورها الأمير عبد الله طيلة ثلاثين سنة من حكمه[2].

المطلب الثالث: مشروع الهلال الخصيب

أول ماظهر التقارب بين سوريا والعراق كان خلال فترة حكم الملك فيصل لسورية، وذلك بعد تحريرها من الإحتلال العثماني وظهر بصورة واضحة عام 1931، وذلك عند قدوم فارس الخوري لسوريا يبشر بلوحدة موفد من قبل فيصل حيث تمت عدة مراسلات بين السياسين العراقيين والسوريين من أجل توحيد القطرين[3], ومن مشروع الإتحاد السوري العراقي جاء مشروع الهلال فقد سعى النوري السعيد من خلال نشاطه لضم دول الهلال الخصيب وذلك في فترة الملك فيصل فقام 1931 بزيارة أحيطت بدعاية كبيرة إلى كل من شرق الأردن وفلسطين مصر شارحا خطته لتجمع العربي ومع ذلك لم يأت لها نتيجة ذات أهمية وإقتصرت على إتفاقيات صداقة وحسن الجوار[4]، فقد كان هذا المشروع مطروحأ في مطلع الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات [5]، وقد كانت فكرة توحيد الأقطار الهلال الخصيب أوائل الثلاثينيات نتيجة عودة الكثير من العرب الذين كانوا في المنفى وكانت بغداد في نظرهم تعتبر المركز الأمامي الطبيعي فقد كان هدف فيصل واضح في ذهنه وذهن الأشراف ولكن الوسيلة التي سيحقق بها هذا الهدف غير واضحة ومحددة [6].

فقد قام النوري السعيد بزيارة للقاهرة وقام يتقديم مشروعه في كتاب لوزير الشؤون العسكرية البريطاني المستر كيسي وذلك في 1942، والذي تضمن مرحتين الأولى توحيد سورية ولبنان وفلسطين والأردن في دولة واحدة،أما الثانية ترتبط الدول التي أتخذت سابقا مع العراق[7]والتي أطلق عليه إسم الكتاب الأزرق إقترح فيه وحدة الهلال الخصيب المكون من العراق والأردن وفلسطين وكذلك الإعتراف بحق المسحيين في لبنان [8].

---

[1] سعيدة مكاوي، المرجع السابق، ص302

[2] فيصل خليل الغويين، المرجع السابق، ص 126

[3] خديجة حسن حسن، **التقارب الوحدوي بين سورية والعراق في عهد سامي الحناوي خلال فترة 14اب1949/19كانون الاول 1949**، **مجلة الدراساتتاريخية** العداد ان 125. 126، كانون الثاني حزيران 2014، ص 422

[4] محمود صالح المنسي، **الشرق العربي المعاصر**، القسم الأول الهلال الخصيب، اكتوبر 1990، ص51.

[5] أحمد طربين، المرجع السابق، ص245.

[6] محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص51.

[7] وسيم الأمير، المرجع السابق، ص13

[8] محمد علي حلة، المرجع السابق، ص 151

حيث إشتمل الكتاب الأزرق على دعوة لقيام إتحاد عربي يضم جميع الأقطار العربية[1]، والذي عرف ميلاد مشروع الهلال الخصيب[2]، حيث ختم نوري السعيد مذكرته بعرض الحل الوحيد الذي يضمن في نظرة التقدم وعلى الأمم المتحدة أن يصرح ذلك والذي حرص على السلام العالمي فمن أهم مبادئ توحيد سورية ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن في دولة واحدة، أن يختار السكان الموجودين في هذة المنطقة الحكومة التي يريدون سواء ملكية أم جمهوية وأن تنشأ عصبة عربية ينظم لها العراق وسورية ويسمح بدخول دول أخرى وأن يكون للعصبة محللين وأن يمنح اليهود إدارة شبه ذاتية في المنطقة، وايضا تكون القدس مدينة يسمح الدخول إليها وأن تمنح الموارنة إدارة ممتازة[3]،في لبنان في حين ذهب أخرون إلى أن نوري السعيد بعث بمذكرته إلى اللورد هاليفاكس، يبلغه أنه مع إقتراب نهاية الحرب فإنه الوقت لإستقلال البلدان العربية، وأرفق مذكرته ببحث صغير عن إرادئه حول هذا الموضوع من الأراء أن تصدر الأمم المتحدة أعقاب الحرب إعلان بتوحيد كل من سوريا ولبنان فلسطين وشرق الأردن، وكذلك ضمان إعطاء اليهود حكم ذاتي يسمح لهم بلإحتفاظ بنظام خاص على أن تكون تحت إشراف الدولة السورية الكبرى، أن تمنح الموارنة حقوقهم مثل التي تمتعوا بها في ظل الحكم التركي[4]،حيث يهدف مشروع الهلال الخضيب إلى إتحاد فدرالي من سورية والعراق في ظل العرش الهاشمي لبغداد [5].

المطلب الرابع: المواقف من مشروع الهلال لخصيب وأسباب الفشل

موقف سوريا:

كان السوريين خلال هذه الفترة منشغلين بلإنتخابات السورية 1943،فقد إلتمس المكتب إتفاق أغلب السياسين على التمسك بالنظام الجمهوي[6]، في إعتقادهم الوحدة بزاعمةهاشمية تقضي على نفوذهم وسلطتهم وإتهموا الدعوة الهاشمية للوحدة بأنها أحدى المخططات الإستعمارية البريطانية[7]،وعلى الرغم من الحماس الذي كان في بداية الأمر طول الوحدة بزعامة رستم حيدر لكن سرعان ما تلاشى هذا الحماس وصاروا يرون الملك

[1] رأفت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، عين لدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 1996، ص237.

[2] محسن محمد النتولي العربي، **نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية**، الدار العربية للموسوعات، 2005م/1426ه، ص 120.

[3] عصت االسعيد، **نوري السعيد رجل الدولة والأنسان** نييويورك للترجمة والنشر لندن، 1992، ص75.

[4] ليونان رزق، المرجع السابق، ص159.

[5] محمد على حلة، المرجع السابق، ص150.

[6] وسيم الامير، المرجع السابق، ص14

[7] محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص 123.

فيصل مجرد أداة لتفاوض نيابة عنهم مستغلين بريطانيا من أجل الإستقلال إلا أنها لم ترحب به[1]،وكذلك الوطنيون السوريون لم يرحبوا بمشروع الهلال الخصيب بل رفضوه كما رفضوا مشروع سوريا الكبرى وأختاروا النظام الجمهوري[2].

موقف لبنان:

يمثل موقفها من المشروع في الموارنة كون أن هذا المشروع ضمن لهم إمتيازات نفسها التي حصلوا عليها في العهد العثماني، حيث حظوا بدعم أمريكي بريطاني من أجل أحداث خلل في سوريا ووجد السعيد إنسجامها مع أفكاره من قبل بشارة الخوري حول الوحدة العربية،كما أن رغبة مسيحي لبنان في الإستقلال بدأت بتراجع لصالح دخولها في إتحاد عربي مع جيرانها، لكن فيما بعد رفضوا وذالك راجع لضغط الفرنسي[3]، أما الوطنيون البنانيون لم يرحبوا بمشروع النوري ورفضوه كما رفضوا مشروع سوريا الكبرى واختاروا النظام الجمهوري[4].

موقف السعودية:

لم ترحب سعودية بهذا المشروع كما لم ترحب بمشروع سوريا قبله، وذلك يرجع لأن أي مشروع بزعامة هاشمية يثير قلقلها بعتبارهم أعداء لهم منذ أن إستولى السعوديون عن الحجاز من الملك على بن الشريف حسين1935، في نفس الوقت لم يرحب النوري السعيد بإنظمام السعودية للمشروع الإتحادي بحجة أن السعودية مختلفة عن العراق إقتصاديا[5]،لذلك فقد إستثناها من المشروع في حين هي لم تقبل بأي مشروع وحدوي عربي مقدم من العراق يتضمن أي إحتمالات تولى الهاشميين الحكم لتلك الدولة الوحدوية [6]، فالملك عبد العزيز عارض مشروع فيصل الوحدوي الأول لأنه في حال الوحدة ستصبح مملكته محاطة بنطاق هاشمي والثاني لايريد للهاشمين يعلون لزعامة العالم العربي [7].

---

[1] محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 55.

[2] رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص238.

[3] إبراهيم فاعور الشرعة، **مشروع الهلال الخصيب في فكر نوري السعيد 1933/1943**، **المنارة** العدد 5، المجلد 16، 2010، ص196.

[4] رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص238.

[5] رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص239.

[6] إبراهيم فاعور الشرعة، المرجع السايق، ص196.

[7] محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص55.

موقف مصر:

في زيارة لنوري السعيد للقاهرة في كانون الأول 1942برقفة الوصي الأمير عبد الله، في محاولة منه لإقناع الدول العربية بمشروع الهلال الخصيب فبريطانيا إشترطت موافقة مختلف الدول العربية لقبولها بهذا المشروع،حيث إلتقى بمصطفى النحاس كون له دور بارز في الإقناع بقبول مشروعه،لكن ليس كما أعتقد نوري فلمصريين كانو من معارضي المشروع[1]،فقد إعتقدوا أن دولة واحدة من الهلال الخصيب تضم العراق وسوريا من شأنها أن تعادل قوة ونفوذ المصربين وخاصة في ظل الشعور من جانب العراق لذلك لم تقتنع مصر بقيام مشروع كهذا [2]، فنوري السعيد رغم سعيه للحصول على موافقتها على الإتحاد من خلال زيارته المذكورة إلا أنه لم يطلب إنظمامها بحجة أن سكانها كثيرون بقدر سكان الهلال الخصيب أو أكثر فمصر لها مشاكل خاصة بسودان لذلك من الطبيعي أن تعارض على المشروع [3].

موقف الأردن:

لم يصدر من الأردن أي ردت فعل توحي بموافقته على المشروع بل أنه ظل متمسك بمشروع سوريا الكبرى وذلك لأن نشره للكتاب الأبيض 1947[4]،فبعد قيام الأمير عبد الله بمؤتمر في عمان نتج عنه دمج مشروع سوريا الكبرى ومشروع الهلال الخصيب،وتقديمه للحكومة البريطانية [5]حيث قام النوري بزيارة لشرق الأردن وأجرى خلالها إتصالات مع الهاشميين لاكنها لم تسفر عن شئ حيث رأى الأمير عبد الله في مشروع الهلال منافسا لمشروع سوريا الكبرى لذلك لم يستجيب له[6].

المواقف الدولية:

بريطانيا:

قام النوري السعيد بإرسال مذكرة إلى وزير الدولة البريطانية دلسي والتي ضمت مشروعه وقد إستند في ذلك إلى ترحيب بريطانيا بأي شكل من أشكال الوحدة ففي البداية أيدت مشروعه وذلك إنطلاقا من تصريح أيدن

[1] إبراهيم فاعور الشرعة، المرجع السابق، ص ص190.191.
[2] محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص122.
[3] رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص239.
[4] رأفتالشيخ، نفسه، ص239.
[5] محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، 122.
[6] إبراهيم فاعورالشرعة، المرجع السابق، ص.190.

لكن سرعان ما تغير موقفها بعد ذلك خاصة بعد الرفض الذي جاء من آل السعود والأمير عبد الله [1]،فموقف بريطانيا كان يمثل الوضوح إتجاه المشروع والتي أدركت أنه تحقيق لمطامع شخصية،وليس من العرب الذين شملهم وبتالي لايوجد قبول عربي يدفع بريطانيا للتأييد فتكسب المزيد من العداوة من تلك الشعوب التي سيعرض عليها الإتحاد[2]، وبعد تقديم النوري السعيد الكتاب الأزرق 1942إلى رتشارد كيسي richard casey يطرح من خلاله الوحدة لكن الحكومة البريطانية لم تأييد هذا الإقتراح وأن تصريح أيدن يعنى أن الحكومة البريطانية ترحب بإتحاد البلدان العربية، وتعاونها السياسي والإقتصادي[3]،فقد رفضت مشروعه بأسلوب غيرمباشر في24فيفري1943تضمن أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف لكل مبادرة بين العرب هدفها الإتحاد ومن شأنها تحقيق وحدتهم الإقتصادية والثقافية[4]، فبريطانيا لم تعطف على الأماني العربية بلقدر الذي يخدم مصالحها، كما أنها كانت تسعى للحفاظ على الوضع القائم في المشرق العربي منعا لأحتلال القوى في المنطقة وذلك رغبتها في عدم إغضاب فرنسا [5]، فبريطانيا منذ البداية لم تكن مؤيدة لمشروع النوري السعيد والأمير عبد الله [6].

موقف فرنسا:

أعلنت فرنسا بأنها موافقة على إستقلال بعض الأجزاء من سوريا بشكل منفرد،وفي حالة حصولها على الإستقلال الكلي يحق لها الإنضمام لأي دولة موحدة[7]،فموقف فرنسا لم يختلف عن الموقف الأمريكي خصوصا أن مواقف نوري السعيد ليست ودية مع فرنسا في سوريا كان أمر معروف فقد حاول نوري السعيد إستغلال ضعف فرنسا بعد الحرب لزعزعة مواقعهاسوريا ولبنان[8]، ففرنسا ترى أن مشروع سوريا العراق يؤدي لخسارتها لما بقي لهامن نفوذ في الشرق الأوسط وإحلال النفوذ البريطاني محلها [9].

---

[1] إبراهيم فاعور الشرعة، نفسه، ص193.

[2] رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 238.

[3] محمد علي حلة، المرجع السابق، ص 151.

[4] محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص 283.

[5] محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص53.

[6] محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص283.

[7] إبراهيم فاهور الشرعة، المرجع السابق، ص194.

[8] سعاد رؤوف، **نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية**، 1988، ص261.

[9] محمد علي حلة، المرجع السابق، ص 153.

موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

تابعت الولايات المتحدة مساعي النوري السعيد في البلاد العربية لعرض مشروعه الوحدوي وزيارته للقاهرة ومحادثاته مع مصطفى النحاس، وإعتقدت أن النوري السعيد يتلقى في دعم من بريطانيا على الرغم من أن بريطانيا تتمنى فشل هذه المساعي، كون أنه نجاح هذه الوحدة يشكل خطر على مصالحها[1]، فالأمريكان أتخذوا بدورهم موقف سلبي من مشروع نوري السعيد فقد أعتبر هاري مندوب الرئيس روزفلت المشروع ناقصا[2].

فشل مشروع الهلال الخصيب:

على الرغم من مختلف الجهود التي قام بها نوري السعيد من أجل إنجاح مشروعه إلا أنه كلل بلفشل وهذا راجع للمعارضة الشديدة سواء من الأطراف العربية أو الأطراف الأجنبية، فقد كانت مصر على رأس قائمة الدول المعارضة فقد واجهته برفض كونها لاتوافق على إتحاد لاتكون فيه عضو منذ البداية ووكذلك السعودية وذلك من خلال معارضة آل سعود لأي مشروع يكون بزعامة هاشمية، أما بنسبة لسوريا ولبنان فرفضوه بسبب التدخل الفرنسي[3]، وكذلك إصرار السوريين وتمسكهم بنظام الجمهوري[4]،وما يدل أيضا على فشل المشروع أنه لا يحقق أماني العرب لأنه مشروع يهدف لتحقيق وحدة إقليمية ضيقة في العالم العربي وتحقيق المصالح الشخصية للحكام[5]،فلم يرحب بهذا المشروع لعدم جدية وإخلاص النوري السعيد ورغبته في الوحدة مع سورية وأكد هذا باتريل سيل الذي ذكر على لسان خالد العظم أن نوري السعيد كان يتظاهر برغبته في الوحدة في أعماقه يفكر كرجل إنجليزي،كما أن نوري السعيد لم يحظى بمحبة وقبول وإحترام داخل الأوساط العربية [6]، وبعد الرفض الذي وجه للمشروع سواء العربي أو الدولي تخلى عليه النوري السعيد وتوجه إلى مشاورات الوحدة العربية كمشروع يحظى بقبول وموافقة الدول العربية، وبعد تصريح أيدن 24شباط1943 والذي تناول فيه أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى أي حركة بين العرب توصل إلى تحقيق وحدتهم الإقتصادية والسياسية والثقافية، إلا أن

[1] إبراهيم فاعور الشرعة، المرجع السابق، ص 194.
[2] سعاد الرؤوف، المرجع السابق، ص160.
[3] إبراهيم فاعور الشرعة، المرجع السابق، ص 96.
[4] أحمد طربين، المرجع السابق، ص265
[5] رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص240.
[6] حسن حسن خديجة، المرجع السابق، ص 265.

النحاس تلقى إشارةالقبول البريطانية ودعا إلى الوحدة العربية وذلك ضمن الجامعة[1]، وبعد مقتل نوري السعيد في ثورة تموز يوم 16تموز 1958 وسقوط النظام الملكي إنتهى بذلك مشروع الهلال الخصيب ككل[2].

المبحث الثاني: أهم المشاريع الوحدوية في المشرق 1945.1958

المطلب الأول: جامعة دول العربية 1945

تعتبر بمثابة الإطار المؤسس الذي يضم الدول العربية التي تسعى لتحقيق الإستقلال، فهي هيئة عربية تضم الدول العربية الموقعة على ميثاقها والتي تتكلم اللغة العربية على إمتداد الوطن العربي مقرها القاهرة عاصمة مصر[3]،فقد كان إنشائها حدث بارز على مستوى النظام العربي الذي بدأت ملامحة تتشكل بعد الحرب العالمية الثانية[4]،فطبيعة الجامعة التي إستقر رأي البلاد العربية عليها لم تكن واضحة لم تكن تتصف بالوضوح أثناء تصريح أنطوني أيدنanthony eden بل أن المشروعات التي كانت مطروحة إلى تحقيق وحدة فدرالية*بين الدول العربية[5]، ومصر كانت تهدف لتحقيق دور قيادي بارز في المشرق العربي لكن دورها تراجع بسبب الأوضاع التي كانت تعيشها وبروز الدور الهاشمي في المشرق وبعد تعيين النحاس رئيسا للوزراء ودعم البريطاني راجع لأهمية مصر في الخارطة الحربية،وقد أصبح النحاس كرئيس لمصر لكنه بإنتهاء الحرب العالمية الثانية أدرك أن الدعم البريطاني زائل لذلك قرر تبني موضوع الوحدة العربية [6].

فنشأت الجامعة في ظروف إستثنائية فقد جمعت بين إرادة الدول العربية والدول الأجنبية المحتلة، على حد السواء خاصة بريطانيا إضافة إلى الضغوط التي يمارسها الرأي العام العربي فقد مرت الجامعة بعدة مراحل كانت الأساس في ميلادها كانت البداية أولها بداية البحث عن الوحدة والتي كانت بدايتها منذ العهد العثماني وظهور الأفكار القومية وصولا لمشروع الهلال الخصيب، والذي كان من مطالبه تأسيس جامعة الدول العربية

---

[1] سعاد رؤوف، المرجع السابق، ص260.

[2] وليد محمد سعيد الأعظمي، ثورة**14 تموزو عبد الكريم قاسم**، المكتبة العالمية بغداد، 1959، ص23.

[3] محمدعبد الله عثمان أورشيد، سيناريوهات **مستقبل جامعة الدول العربية في ضوء التحولات السياسية في المنطقة، المجلة العلمية لدراسات التجارية والبيئية**العدد الثاني، المجلد الرابع، 2016، ص ص60.64.

[4] مجدي حماد، **جامعة الدول العربية**، عالم المعرفة، ديسمبر 2003 يناير 2004، ص7.

*فدرالية: أهم صور الكيانات الدولية الناجحة حتى الآن وهي تعني وحدات أو واليات مستقلة تحت سلطة سياسية واحدة في السياسة الخارجية والدفاع، على أن تبقى باقي السلطات في أبدى الواليات والتي تستمتع بالحكم الذاتي) للمزيد ينظر إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، 2005ص.324

[5] عبد الحميد محمدالموافي، مصر **في جامعة الدول العربية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص83.

[6]أحمد مالكي، موقف **بريطانيا من تأسيس جامعةالدول العربية 1945/1943**، حوليات أدب عين الشمس، عدد يناير. مارس، المجلد 5، 2022،ص17

تضم كل من العراق وسوريا وأنه يأيد ذلك إلى غاية مشاورات الإتحاد العربي[1]1943، فقد تمت المشاورات العراقية المصرية (1943/6.7/31 بين نوري السعيد ومصطفى النحاس .

أما المشاورات الأردنية المصرية فقد تمت في سبتمبر 1943 برئاسة مصطفى النحاس وتوفيق أبوالهدى أما المشاورات السورية المصرية فقدكانت في أكتوبر،نوفمبر 1943بين سعد الله الجابري ومصطفى النحاسوكذلك المشاورات السعودية المصرية فقد دارت في 26نوفمبر1943بين يوسف ياسين ومصطفى النحاس[2]، فقد نجم عن هذه المشاورات بروز ثلاث إتجاهات الأول قد دعى إلى وحدة سوريا بزعامة الأمير عبد الله وبدعم من نوري السعيد أما الثاني فقد دعى إلى تكوين دولة تشمل أقطار الهلال الخصيب بزعامة العراق[3]،أما الإتجاه الثالث دعى إلى تكوين وحدة أو إتحاد أكبر يشمل السعودية واليمن بلإضافة إلى أقطار الهلال الخصيب، حيث إنقسم أصحاب هذا الإتجاه إلى فريقين الفريق الأول نادى بإتحاد كونفدرالي بين هذه الدول، وفريق الثاني نادى بإتحادية تجمع الدول العربية وتعدم التعاون بينها وتحافظ كل دولة من دول على سيادتها[4]،بعد إنتهاء المشاورات قامت مصربدعوة إلى الأقطار التي شاركت في المشاورات السياسية إلى إجتماع في شكل لجنة تحضرية لمؤتمر عربي .

تم الإجتماع في الإسكندرية من25سبتمبر إلى غاية 7اكتوبر1944والتي إنتهت بإصدار برتكول الإسكندرية، والذي يعرف بلحجر الأساسي لميثاق جامعة الدول العربية ثم إنعقدت اللجنة الفرعية السياسية في في برتكول الإسكندرية بتشكيلها في الفترة الممتدة من17فيفري إلى 3مارس1945في الإسكندرية من أجل إعداد المشروع [5]، حيث إجتمعت بعدها اللجنة التحضرية للمؤتمر العربي العام في مصر في قصر الزعفرانة بالقاهرة يوم لسبت17مارس 1945، من أجل إقرار ميثاق جامعة الدول العربية في صورته النهائية وتمإنهاءه في جلستها الثانية في19مارس1945 [6].

وبعد عام تمكنت الدول العربية من المصادقة عليه وإيداعه لدى الأمانة العامة للجامعة العربية وأصبح الميثاق نافذ المفعول من1945/5/11 فقد هدف هذا الميثاق لإرضاء مختلف الدول العربية وتطلعاتهم للوحدة

---

[1] عبد القادر نابي، دور **جامعةالدول العربية في الحفاظ على السيادة الاقليمية لدول الأعضاء**، رسالة الدكتوراه في القانون العام كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة اب بكر بلقايد تلمسان ص ص55.60.

[2] مجدي حماد، على محافظة، وآخرون، **جامعة الدول العربية الواقع والطموح**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، نيسان أبريل 1983، ص45.

[3] عبد القادر نابي، المرجع السابق، ص64.

[4] مجددي حماد علي محافظة وآخرون، المرجع السابق، ص 47

[5] أحمد فارس عبد المنعم، **جامعة الدول العربية**، مركز درايات الوحدة العربية، بيروت ايار /مايو 1986، ص14.

[6] أحمد موسى، **ميثاق جامعة الدول العربية**، مطبعة مصر شركة مسالمة مصرية، القاهرة 1948، ص15.

وفي نفس الوقت يهدف لإرضاء بريطانيا [1]، فقد جاء بعدة قرارات أهمها أن تتكون هذة الجامعة من دول مستقلة ويحق لأي دولة عربية الإنضمام كما أن المقر الدائم للجامعة يكون القاهرة[2] فقد كان التأسيس الرسمي للجامعة في22مارس1945، من سبع دول مصر سوريا العراق السعودية لبنان الأردن واليمن بقصر الزعفرانة في القاهرة [3] وقد كان لهذه الجامعة جملة من الأهداف والمبادئ تمثلت فيما يلي :

المبادئ:

المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء فهذه الدول تتمتع بسيادة الكاملة لذا على الجامعة المحافظة عليها، التعاون المتبادل بين الأعضاء في مختلف الميادين وتعاون عن وقوع أي إعتداء عليها أوعلى أحدها أي الدفاع المشترك[4]، والإلتزام بمبادئ ميثاق منظمة الأمم المتحدة كذلك مبدأ فض النزاعات بطرق السلمية ووتأثيره على الأمن القومي العربي[5]، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الأعضاء[6].

الأهداف:

صيانة إستقلال الدول الأعضاء وهذا هو الأساس المشترك للإتحادات الدولية بصفة عامة مهما تفاوتت أشكالها، كذلك التعاون في مختلف الشؤون سواء ثقافية أوإجتماعية أو الصحية [7]وحل النزاعات بطرق ودية وسلمية إضافة للإلتزام بالتعاون مع الهيئات الدولية [8]وتوثيق الصلات بين دول الأعضاء وتحقيق التناسق فيما بينها[9]، وإستتباب الأمن القومي العربي[10].

---

[1] عبد القادر نابي، المرجع السابق، ص 73.

[2] Eth zurich. Charter of the league of arab states. international relations and security network primay resources.22march1945 page 3

[3] ربيعي رمزي، **مشاريع الوحدة العربية**، جامعة محمد الشريف مساعدية كلية العلم الأنسانية، فرع التاريخ، ص13.

[4] حسين علي حسن المنصور، حركة **جامعة الدو العربية في ظل التغيرات الاقليمية والدولية دراسة مستقبلية في تحديات الواقع وفرص البقاء** رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا كلية العلوم الأقتصادية والأدارية، قسم العلاقات الدولية، جامعة الشرق الادنى، ص22.

[5] عبد القادر نابي، المرجع السابق، ص 135.

[6] عماد عمر محمد عبد الكريم، **دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية 2017/2011**، رسالة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الأداب والعلوم قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط ابو2018، ص39.

[7] غالي كمال، **ميثاق جامعة الدول العربية**رسالة دكتوراه، مقدمة لكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول، مطبعة نهضة، مصر بالفجالة 1948، ص37.

[8] عماد عمرمحمد عبد الكريم، المرجع السابق، ص 38.

[9] حسن على حسن منصور، المرجع السابق، ص ص 20.21.

[10] عبد القادر نابي، المرجع السابق، ص 153.

المطلب الثاني: المواقف العربيةو الدولية من الجامعة

موقف سوريا:

شاركت سوريا في مباحثات الوحدة وذلك برئاسة سعد الله الجابري[1]، والذي أكد بأن سوريا مستعدة لتنفيذ أي قرار لصالح الأمة ووحدتها دون أي ترددنحيث يتضح أن الجابري لم يوافق على أي مشروع وحدوي عربي إلا أنه وافق وأيد جامعة الدول العربية[2]، فموقفة كما أبلغه لأحد المسؤوليين البريطانيين أن سوريا لن تتخلى عن النظام الجمهوري ولاتمانع على الوحدة[3] فقد كان الوفد السوري حريص في عدم تفريط في الإستقلال والإحتفاظ بنظام الجمهوري[4].

موقف السعودية:

ترأس مشوراتها في الوحدة يوسف ياسين وقد أحل الوفد السعودي رأيه في الوحدة العربية والتي تمثل في أنها ترفض إقتراح إتحاد الحكومة مركزية تجمع دول العربية تحت لوائها[5]، وقد ظهر الموقف السعودي في ماعبر عنه يوسف ياسين للمستر جوردانjordan من أن الملك عبد العزيز يرى أنه الوقت غير المناسب لإنعقاد المؤتمر[6]،فقد كان عبد العزيز العاهل السعودي الذي عارض على مشاورات القاهرة والدور القيادي الذي تولاه النحاس ولولا تدخل بريطانيا لما شارك في مشاورات الوحدة[7].

موقف مصر:

كان موقفها ظاهري أثناء المشاورات يميل إلى دور الموقف بين الأراء العربية المتقاربة حول الوحدة فقد تولت مصر الدعوة إلى المشاورات[8]،فبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية أصبحت القاهرة مركز تموين الشرق الأوسط الذي أنشأته بريطانيا،وما لبثت حتى رأى فيها البعض نواة التعاون وهكذا كان تمهيد لقيادة مصر لأسرة

---

[1] أحمد خليف، المرجع السابق، ص113.

[2] وسيم عبدالأمير، المرجع السابق، ص16

[3] لبيبرزق، الرجع السابق، ص191.

[4] محمد علي محافظة، **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا**، المرجع السابق، ص178.

[5] أحمد خليف، المرجع السابق، ص ص110.111.

[6] ليونان لبيب رزف، المرجع السابق، ص185.

[7] علي محافظة، **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا**، المرجع السابق، ص171.

[8] أحمد خليف، المرجع السابق، ص 122.

الدول العربية،فقد تصدر النحاس محادثات الوحدة العربية[1]، حيث أعلن الحكومة المصرية في صيف1943عن الوحدة العربية بوضعها محور السياسة المصرية وأنها تسعى لإنشاء وحدة عربية[2]، فقد حرص الوفد المصري على عدم خروج ميثاق الجامعة عن المبادئ الواردة في برتكول الإسكندرية[3].

موقف العراق:

كانت أولى الدعوات التي وجهتها الحكومة المصرية من نصيب رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد،حيث وصل إلى القاهرة ف 22تموز 1943فقد كان إختيار النحاس دبلوماسي بارع فقد كان لنوري لدور مسبق في المشاريع الوحدوية كما لم يكن لنحاس تجاهل مركز العراق السياسي [4].

موقف لبنان:

حيث حدد الوفد البناني موقفه من مشاوراته مع النحاس في بيان مكتوب قدمه رياض الصلح رئيس الوزراء وذلك في مطلع يناير 1944والذي تضمن ثلاث عوامل وراء رغبة لبنان في التعاون العربي وهي ضعف المؤثرات الأجنبية التي كانت تسيطر عليه عهد الإنتداب[5]،تفهم الدول العربية موقفه المتحفظ من الوحدة وفهم لبنان لضروريات التعاون مع البلدان العربية الشقيقة المجاورة لمصلحة كيانه السياسي والإقتصادي معا فموقف لبنان مشابه لموقف مصر حيث أنها ترغب في التعاون مع جميع الأقطار العربية على أساس السيادة والمساواة[6].

موقف الأردن:

حيث بدأت المشاورات بين النحاس وتوفيق أبو الهدى حيث بذل جهد في إقناع النحاس بمشروع سوريا،فقد ركز الوفد الأردني على فكرة الوحدة السورية ومناشدة الحكومة المصريةفي تحقيق الهدف،وإن أي مشروع للعمل العربي المشترك سيكون قليل الجدوى[7].

---

[1] مصطفى عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 16.

[2] وسيم عبد الأمير، المرجع السابق، ص 2

[3] علي محافظة، **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا**، المرجع السابق ص 177.

[4] أحمد خليف، المرجع السابق، صر102.

[5] أحمد خليف، نفسه، ص 119.

[6] علي محافظة، **موقف فرنسا وألمانيا وإطاليا**، المرجع السابق، ص 171.

[7] أحمد خليف، المرجع السابق، ص110.

موقف بريطانيا:

لقت جامعة الدول العربية الدعم من بريطانيا،والتي كانت بمثابة القوى الحاسمة بشأن الإعتراف الرسمي البريطاني بالجامعة فقد قام بها السيد لطفي وزير خارجية مصر وذلك في كتابة الموجه إلى السفير البريطاني كامبل في ماي 1946، وقد أبلغه في الكتاب أن الحكومة المصرية موافقة على ميثاق الجامعة يرى أن هذه الأخيرة هيئة دولية لها شخصية مستقلة[1]،وفي اللقاء الذي كان بين الملك آل سعود والمستر جوردان 21سبتمير أوضح الأخير أن بريطانيا لاتعارض على الوحدة العربية[2]،فتدخل البريطاني كان منذ بداية تأسيس هذه المنظمة فبريطانيا عندما رأت نفسها أثناء الحرب العالمية في وضع خطير عملت على كسب العرب وذلك من خلال إعطائهم بصيص أمل أبدت موافقتها للشروع في المفاوضات بين الدول العربية لتحقيق الهدف المنشود وهو الوحدة[3].

موقف فرنسا:

كانت فرنسا تنظر لتطورات الحاصلة أي مشاورات الوحدة بعين الغضب،وكان همها الوحيد هو المحافظة على نفوذها في سورية ولبنان من خلال فرض معاهدة تحالف على حكومتي هذين القطرين ولجأت لمختلف الأساليب لتحقيق غرضها[4].

موقف الإتحاد السوفياتي:

لم يرحب الإتحاد السوفياتي بالجامعة العربية حيث رأت أنها محاولة لتعزيز الهيمنة الإمبريالة على المنطقة وتحقيق أهدافها ومصالحها وحماية نفوذها وإضعاف حركات التحرر والقوى السورية التقدمية القاعدة، حيث كانت مخاوفه من أن هذه الجامعة المؤسسة في القاهرة 1945 ماهي إلا محاولة من بريطانيا من أجل تعزيز نفوذها على حساب القوى الإستعمارية الأخرى، وقد بدأ موقف الإتحاد السوفياتي أشد تنديداً مع إحتدام الحرب الباردة وأشار إلى أن جامعة الدول العربية عميلة لبريطانيا[5].

---

[1] علي المحافظة، **بريطانيا والوحدة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، اذار مارس 2011,ص47.

[2] لبيب رزق، المرجع السابق، ص.48

[3] عماد عمر محمد عبد الكريم، المرجع السابق، ص48.

[4] علي محافظة، **موقف فرنسا وألمانيا وإيطانيا**، المرجع السابق ص178.

[5] نورهان شيخ، المرجع السابق، ص ص 88.90.

المطلب الثالث: الوحدة المصرية السورية 1958

كان قيام الوحدة بين مصر وسوريا بمثابة الحلم لشعوب العربية [1]، حيث أنه بمجرد أن طرح حزب البعث المشروع لقي تأييد من الشعوب السورية وكانت قوة ضاغطةعلى أصحاب القرار السياسي طول الشهور التي طرح فيها فكرة الوحدة حيث توصل البعثيون إلى قرار الوحدة مع مصر، فتوجه وفد من الضباط السوريين إلى القاهرة في 12ديسمبر وذالك سعياً من أجل الوحدة[2]،وقد كان هذا الوفد برئاسة شكري القوتلي*وصاحبه كل من عبد الحميد سراج وعفيف البرزي،وبرغم من أن هذه الفكرة قبل أوانها إلا أنه واقف عليها نتيجة ماعشته سوريا من تحديات سواء من القوى الموالية للغرب أو الشيوعية فضلا عن رغبة قيام الوحدة برئاسة جمال عبد الناصر،وهذا يشكل دعم كبير لنفوذه ومكانته الشخصية على الساحتين سواء العربية أو العالميةعلى الرغم بعدم ترحيبه بلوحدة في بداية الأمر وذلك لأن سوريا كانت تحت سيطرة غير متجانسة التوجهات فقام جمال عبد الناصر بوضع جملة من النقاط لموافقته على هذه لوحدة [3]كتالي:

الأول: أن يجرى إستفتاء لهذه الوحدة.

الثاني: أن يتم توقيف النشاط الحزبي في سوريا وأن تحل الأحزاب نفسها.

الثالث: توقف تدخلات الجيش في السياسة [4].

حيث إستجاب البعثيون لمطالب جمال عبد الناصر*وأن هذا هو الثمن الذي سيدفعوه مقابل تحقيق هذه الوحدة وكان هدف جمال عبد الناصر من هاته النقاط هو إحكام قبضته على سوريا من خلال تصفيته لجميع

---

[1] زعتيتري احمد منصور، **الجمهورية العربية المتحدة 1958.1961**، ص 9.

[2] أندرو اثمل، **الحرب الخفية في الشرق الأوسط**، 1997دار السلمية للكتاب، ص191.

*شكري القوتلي: من مواليد دمشق عام 1891م، عائلته من أصل تركي، تعلم في مدارس اسطنبول ثمالتحق بالمكتب الملكي ودرس العلوم السياسية والإدارية. التقى بالملك فيصل في دمشقعام1915ماتخب رئيساً للجمهورية في السابع والعشرين من آب عام 1943 م. وفي عهد رئاسته سوريا على استقلالها بتاريخ 17نيسان 1946م وتم جلاء الفرنسيين من البلاد، وتم في عهده تعديل الدستور لتجددرئاسته بتاريخ 17آب 1948م. وفي عام 1949م انقلب عليه حسني الزعيم وأجبره على الاستقالة ثم اعتقله ثم أفرج عنه وبعدها سافر إلى مصر، وبقي فيها حتى عام 1955م وتوفي في بيروت 1968(ينظر نايلة غانم الاوضاع السياسية في سوريا 1958.1973 ص20)

[3] ممدوح مسطفى منصور، **الصراع الأمريكي السوفياتيفي الشرق الاوسط**، مدبولي ص239.

[4] إبراهيم جلال أحمد، **إنفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة عام 1961**، **الروزنامة**، العدد الثامن، 2010، جامعة عين الشمس، ص413.

* جمال عبد الناصر: من مواليد 15جانفي 1918باالسكندرية، وهو قائد ورجل دولة عسكري عربي لعب دورا هاما في مؤتمر باندونغ أطلق دعوة الحياد الإيجابي ومبدأ عدم الإنحياز كما رفض سياسة التحالف تولى رئاسة مصر بعد ثورة جويلية ثم رئاسة دولة الوحدة سنة 1958توفي سنة1970 (ينظر، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الجزء الثاني الموسوعة السياسية المرجع السابق،ص85)

القوى السياسية ,حيث قام ميشيل عفلق*ومعه أعضاء بحل حزب البعث*أما الحزب الشيوعي توجه للعمل السري[1] حيث تم الإعلان عن الإتحاد بين مصر وسوريا في غرة فيفري 1958 [2]، حيث في جلسة تاريخية عقدت في قصر القبة بإجتماع شكري القوتلي وجمال عبد الناصر وممثلي جهورية مصر سوريا [3] وتم إنتهاء الإجتماع بتوقيع كل من الطرفين على وثيقة توحيد البلدين تحت إسم الجمهورية العربية المتحدة، وفي5فيفري وافق كل من مجلس النواب السوري والأمة المصري بلإجماع على المبادئ التي أقرت لقيام الجمهورية حيث رشح جمال عبد الناصر رئيسا لها [4]وتمثلت هذه المبادئ في :

- العمل على تحقيق وحدة شاملة بين البلدان العربية.
- إقامة المجتمع الأشتراكي.
- المشاركة الفعلية لشعبين بوضع سياسة الدولة دون التمييز بين إقليم وأخر ومواطن وأخر[5].
- أن تكون هذه الجمهورية مكونة من إقليمين شمالي تمثله سوريا وجنوبي تمثله مصر ويكون لكل إقليم مجلس يترأسه رئيس بقرار رئيس الجمهورية.
- أن تكون الدولة العربية المتحدة الجمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة [6].

يجب إستفتاء شعبين على الوحدة وعللى رئيسها [7]وعلى إثر هذا أقيم إستفتاء في 23فيفري1958، والذي كانت نسبته99,98%من خلال اللإجماع على الإيمان بجمال عبد الناصر ومنه إتفقت إرادة الشعبين المصري

*ميشيل عفلق: من مواليد 19 من كانون الثاني 1910 في دمشق فتح عينه على صور إبتهاج أول حكم استقلالي 1918 بقيادة فيصل بن الحسين ثم على صدمة الاحتلال الفرنسي درس التاريخ في باريس إلتقى بطلبة عرب هنا تعززت قناعته بالوحدة (ينظر في سبيل البعث ميشيل غفلق ص7)

*حزب البعث العربي الإشتراكي: أسسه ميشيل عفلق وانضم إليه صالح البيطار وجلال السيد وزكي الأرسوزي وأخذ شكل تنظيم سنة 1942ولكن الحزب تأسس بشكل رسمي وانطلق بشكل عملي نضالي وتنظيم حربي كامل في أفريل، 1947(للمزيد ينظرأحمد شويخات واخرون، المرجع السابق، ج1ص 260)

[1] ممدوح مصطفى منصور، المرجع السابق، ص240.

[2] هنريلورانس، **اللعبة الكبرى**، اطبعة اثانية، الدار الجمهيرية، نشر والتوزيع والاعلان، ص237.

[3] يوسف الخوري، **المشاريع الوحدوية العربية 1913.1989**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت الطبعة الثانية، تموز/يوليو 1990,ص354

[4] إبراهيم جلال أحمد، المرجع السابق، ص413.

[5] ميلود ميسوم، معمر شعشوع، **التجارب الوحدوية في الوطم العربي المعاصر تجربة المجمهورية العربية المتحدة انموذجا 1958.1961**، **مجلة روادالبحوث والدراسات**، المجلد 8، العدد 1، 2023، ص87.

[6] دياب ديب طه، **الموقف المغربي من إعلان الوحدة السورية المصرية عام 1958**، **مجلة جامعة القدس** المفتوحة للبحوث الأنسانية والإجتماعية العدد 60 المجلد 4، تموز2022، ص90.

[7] زعيتري أحمد منصور، امرجع السابق، ص10.

والسوري على تحقيق حلم الشعوب العربية [1]، فلكل قال بنعم للوحدة فقد كان أمل السوريون إيجاد حل لمشاكلهم الداخلية والإقليمية [2]، وعليه فقد كان قيام هذه الوحدة في 24فيفري1958 [3].

المطلب الرابع: المواقف من المشروع وأسباب الفشل

المواقف المحلية من الوحدة المصرية السورية:

موقف سوريا:

فور التوقيع على إتفاقية الوحدة طافت شوارع سوريا مظاهرات كبيرة حاملة صور كل من جمال عبد الناصر وشكري القوتلي والتي إستمرت لأيام فقد رافق الحماس الجماهيري السوري الرسمي والذي كان واضح من خلال الخطابات التي ألقاها رجالات سوريا ، أما الحزب الشيوعي كان في ظاهرة مؤيد لكن سرا كان عكس ذلك[4] فقد أكد الحوراني رئيس مجلس النواب السوري <<أن الشعب في الجمهورية العربية المتحدة قد واقف على الوحدة لأنها دفاع عن مبدأ الوجود وأن الشعب أنتخب الرئيس جمال عبد الناصر لأنه قائد القومية العربية >>[5].

موقف مصر:

موقف مصر في الإقليم الجنوبي كان يشابه للموقف السوري فقد عمت فرحة كبيرة داخل الإقليم وفور الإعلان عن الوحدة أبرق عبد الرحمان تاج الشيخ الجامع الأزهر إلى كل من جمال عبد الناصر وشكري القوتلي مهنئا بقيام هذه الوحدة وكذلك من الجانب المصري، <<عد الشعراوي جمعته وأمين مويدي وبعد زيارة رسمية إمتدت لشهور يطوفان في أرجاء سوريا كافة ,أن ظروف كبيرة والواقع مختلف وقبول وحدة محفوف بالخطر والنصيحة هي تأجيل الوحدة >>[6].

---

[1] ميلود ميسوم، معمر شعشوع، المرجع السابق، ص87.

[2] هيثم مصعب، "الوحدة المصرية السورية بين أزمات الداخل"، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ص 15.

[3] شيماء حمزى محمود خطاب، **الموقف السوفيتي من الوحدة المصرية السورية 1961/1958**، **مجلة بحوث**، العدد 9، سبتمبر 2021، ص194.

[4] نايلة محمود غانم، **الأوضاع السياسية في سوريا 1973.1958**، مذكرة الدكتوراه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، ص ص36.37.

[5] زعيتري أحمد مصور، المرجع اسابق، ص10.

[6] نايلة محمود غانم، نفس المرجع السابق، ص ص.38.37

الإقليمية:

موقف العراق والأردن:

بعد الإعلان عن قيام الوحدة السورية المصرية لجأ الأردن للعراق ليقيم حسين مع عمه فيصل الثاني إتحاد يسمى بلإتحاد الهاشمي [1]، حيث قام عبد الإله بعدة إجراءات من أجل القضاء على الوحدة بأي شكل من الأشكال[2]،أما بنسبة للعراق فقد أعلن حكامها على لسان فاضل الجمالي وهو أحد الوزراء السابقين بأن هذا الإتحاد الذي بين مصر والعراق غير طبيعي وغير ناضج ذلك راجع لعدم الإتصال الجغرافي بينهما، حيث تنقصه أيضا المصالح الإقتصادية التكاملية إضافة إلى المساعدة العسكرية المتبادلة [3].

موقف لبنان:

الموقف لبناني كان رافض لهذه الوحدة وهذا ماعبر رئيس الجمهورية البنانية كمال شمعون[4]،والذي كان يرى أن أي وحدة تعني نفوذ السنة في لبنان وإضعاف المسيحيين [5]، غير أن بعض لبنان رحب بلوحدة وشاركوا في مواكب التهنئة حيث شهدت لبنان حشود شعبية كبيرة إبتهاجا بلوحدة[6].

موقف سعودية:

أصاب ملكها حالة من الغيرة وذلك عندما إستطاع جمال عبد الناصر ضم سوريا إلى مصر[7] فموقف السعودية كان أكثر حدة، حيث إستطاع جمال عبد الناصر كشف المؤامرة التي تورطت فيها السعودية من أجل القضاء عليه لكن محاولتها باءت بلفشل [8]، حيث قال جمال عبد الناصر أنه في أوائل شهر فيفري 1958 أرسل

---

[1] زعبتري أحمد منصور، المرجع السابق، ص11.

[2] نايلة غانم، المرجع السابق، ص ص 37.38.

[3] محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص366

[4] فوزي الشعيبي، **شاهد من المخابرات السورية 1955 1967**، تموز 2008، رياض، الريس للكتب والنشر، ص40.

[5] زعيتري احمد منصور د، المرجع السابق، ص11.

[6] نايلة غانم محمود، المرجع السابق، ص 40.

[7] نايلة غانم محمود نفسه ص 42

[8] زعيتري أحمد، المرجع السابق، ص 11

الملك السعودي حماه الشيخ أسعد إبراهيم ليقابله السراج في دمشق والذي عرض عليه القيام بإنقلاب ضد الوحدة مقابل دفع22مليون جنيه إسترليني لكن سعودية فشلت بالإطاحة بلوحدة [1].

المواقف الدولية:

موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

لم ترحب بهذه الوحدة فقد إعتبرتها زيادة في نفوذ جمال عبد الناصر واستقطاب للجماهير العربية تجاه معاداة السياسة الأمريكية، إضافة إلى تعميم النظم المناوئة للإمبريالية العربية إلا أن الولايات لم تتبنى موقف ظاهر معارض لهذه الوحدة فذلك يؤدي إلى استقرار عبد الناصرعلى موقفه و زيادة تمسكة بالوحدة [2].

موقف الإتحاد السوفياتي:

رفض الإتحاد السوفياتي إلغاء الحزب الشيوعي السوري والذي كان أحد الأحزاب في المنطقة وذلك بعد القرار الذي إتخذه جمال عبد الناصر بحل جميع الأحزاب إلا أن هذا لايعني أن الإتحاد السوفياتي رافض للوحدة [3]، فلإتحاد رحب بتكوين الجمهورية العربية فهو يرى أن أي شعب له الحق في تعامل مع قضاياه القومية بالإستقلال،وعلى أساس السلام والأمن الدوليين وتكوين الجمهورية هو شأن داخلي وأن الإتحاد يرحب بتقرير الوحدة بين الشعوب العربية [4].

أسباب فشل الوحدة المصرية السورية:

- إسرائيل والتي كانت دائما حاجز أمام الوحدة خاصة أنها أصبحت محصورة بينها.
- الإستعمار والذي بدوره يتصدى لأي وحدة وكذلك للقومية العربية وهو دائما ضد التحرر[5].
- إنهيار الوضع الإقتصادي وتصاعد البرجوازية السورية فقد أيدت البرجوازية الوحدة وذلك أملا في تقرير مواقفها في سورياوتوسع في نشاطها الى مصر.

---

[1] أ،درو اثمل، المرجع السابق، ص194.

[2] محمود مصطفى ممدوح، المرجع السابق، ص 242.

[3] هنري ورانس، المرجع السابق، ص252.

[4] نورهان الشيخ، المرجع السابق، ص .117

[5] عبداله إمام، **الناصرية**، ص434.

- تأرجح الحكم الناصري يميناويسارا ففي ميدان الساحة الداخلية تحالف في البداية مع البرجوازية وضرب قوى الإقطاع لكن مالبث حتى قطع تحالفه مع البرجوازية وقام بضربها من خلال قرارات التأميم[1].
- عدم توفر إتصال مباشر بين مصر وسوريا في الوقت الذي كانت فيه حدود سوريا مفتوحة على القوى المناهضة للوحدة.
- مناصب المسؤولين في القسم الشمالي أغلبها في يد المصريين وماهو لمصر فهو لها وحدها أما مافي سوريا فهو ملك للإثنين.
- سياسية الداخلية والخارجية المتبعة من طرف جمال عبد ناصر[2].
- التواجد المصري في سوريا ومالقاه من دعم من طرف جمال عبد الناصر وإحكام قبضته عليها وذلك راجع لتخوفه، خاصة مع تزايد نفوذ الشيوعيين في كل من العراق وسوريا وتدهور المسيطر على العلاقات العراقية المصرية في أعقاب التقارب بين العراق والإتحاد السوفياتي فضلا عن جهود العراق لإفشال الوحدة[3].
- سياسة جمال عبد الناصر الإقتصادية وفرضه لنظام الإشتراكي على سوريا والذي ظهر في المقدمة التي ألقاها في يوليو 11 /1961 والخاص بالقرارات الإشتراكية.
- وصول شعبية جمال عبد الناصر لذروتها إضافة إلى السياسية التي ربطت سوريا بمصر سياسيا وإقتصاديا برباط ساهم في زيادة قوة مصر وتعاظم سلطتها[4].
- الحرب النفسية التي قامت بها مختتلف القوى العربية ضد الدولة الموحدة والتي إستهدفت الشخصيات منهم جمال عبد الناصر [5].
- فقد ساهمت مختلف الأسباب في إفشال هذه الوحدة والتي ساهمت في الإنقلاب السوري والذي بدوره إنتهى تواجد الجمهورية العربية الموحدة وفصل سوريا عن مصر لوحدة دامت ثلاث سنوات وسبعة أشهر فقام العقيد عبد الكريم بجلاوي بلإنقلاب أدى بهما للإنفصال وإنهيار الوحدة في 28سبتمبر 1961[6].

[1] نايلة غانم محمود، المرجع السابق، ص ص 57.58.

[2] زعيتري احمد، المرجع السابق، ص12.

[3] محمود مصطفى ممدوح، المرجع السابق، ص254.

[4] إبراهيم جلال، المرجع السابق، ص ص416.417.

[5] ميلود ميسوم، معمر شعشوع، المرجع السابق، ص 97.

[6] شيماءحمزي، المرجع السابق، ص201.

خلاصة الفصل:

برغم الفشل الذي كللت به هذه المشاريع إلا أن منها من تحقق على أرض الواقع مثل مشروع الجمهورية العربية، والذي يعد أول إنجازفي تاريخ العالم العربي المعاصر حيث دام لمدة ثلاث سنوات أما جامعة الدول العربية والتي تعد نموذج مشروع خدم لمصالح بريطانيا وذلك سبب تغيير سياستها وموافقتها على قيامه.

الفصل الثالث

أهم المشاريع الوحدوية في المغرب العربي

المبحث الأول: مكتب المغرب العربي1947

المطلب الأول: المشروع

المطلب الثاني: المواقف منه

المطلب الثالث: أسباب فشل المشروع

المبحث الثاني مؤتمر طنجة 1958

المطلب الأول: المؤتمر

المطلب الثاني: المواقف منه

المطلب الثالث: أسباب فشل المشروع

تمهيد:

بظهور مشاريع في المشرق العربي قابلها أيضا ظهور بعض مشاريع في المغرب العربي وذلك بعد ظهور جامعة الدول العربية والتي كانت بمثابة بريق أمل للعرب والتي شكلت حركة كبيرة في المسار النضالي في شمال إفريقيا وبلأخص الكفاح المغاربي وذلك من خلال التلاحم الذي عرفته تونس، الجزائر، المغرب من أجل الخروج من تحت السيطرة الإستعمارية إلى فضاء أرحب.

حيث يتضمن هذا الفصل أهم المشاريع التي إحتضنها المغرب العربي وأسباب فشلها.

المبحث الأول: مكتب المغرب العربي 1947

المطلب الأول: المشروع

بعد الحرب العالمية الثانية نقل المغاربة نشاطهم لمصر وذلك بعد إدراكهم لضرورة العمل المشترك من أجل الوقوف في وجه القوى الفرنسية والتي إشتدت قسوتها في التعامل مع المطالب الوطنية رغم التغير الذي طرأ على الظروفومطالبة القوى الوطنية بلأستقلال،حيث إنتقل تضامن المغاربي من مرحلة التعاطف إلى مرحلة التنظيم المهيكل والفضل يرجع إلى مناطق المغرب العربي إذ قاموا بعقد مؤتمر وذلك بتاريخ 22/15فيفري 1947[1]،بحضور العديد من الشخصياتالإسلامية والعربية وذلك إلى جانب الوطنيين المشاركين في هذا المؤتمر أضاف إلى مشاركة الأعضاءالقياديين أمثال غرار رشيد إدريس يوسف الروسي *الحسين ناظر الطيب سليم[2].

فكانت إفتتاحية المؤتمر عن طريق جلسة عامة وذلك من يوم السبت15فيفري1947وذلك في المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين تحت رئاسة سيد عبد الرحمان غرام باشا الأمين العام لجامعة دول العربية فقد تولد على هذا المؤتمر جملة من القرارات أهمها تأسيس من خلال رابطة الدفاع عن مراكش في مصر،والوفد المراكشي لدى لجان الجامعة العربية ومكتب حزب الشعب الجزائري ومكتب الحزب الدستوري التونسي[3]،مكتب واحد ويكون تأسيس بعد إنعقاد هذا المؤتمر[4]، والذي تعود جذوره الأولى إلى 1946وجهوده من طرف المغاربةورجال القومية العربية في سوريا من شيخ يوسف الروس والذي تكلم عن زيارة إبن عبود لكل من سوريا ولبنان.

حيث أكد كل من أرخ لهذا المؤتمر كل من الرشيد إدريس في مذكراته وكذلك عبد الكريم غلاب والحبيب بورقيبة وعلال الفاسي أن أهم قرار نتج عن هذا المؤتمر هو توحيد مكاتب الأحزاب السياسية في القاهرة [5]فمجرد إنتهاء المؤتمر قام قادة الأحزاب كل من الشعب والدستور والإستقلال بفتح دار لتوحيد مكاتبهم في القاهرة وذالك

---

[1] عبد الله مقلاتي، **العاقات الجزائوية المغربية إبان الثورة التحريرية (1962.1954)**، اطروحة الدكتوراه في تاريخ الحديث المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ والاثار جامعة مشي قسنطينة، ص7.

*يوسف الرويسي: ولد في دقاش في منقة الجريد بولاية توزر في 20 اكتوبر 1907 درس في بدقاش ثم بعد ذلك في الخدلونية والزيتونة إنخرط في الحزب الحر القديم ينظر توفيق المدني الجنوب التونسي ومسيرة الحركة الوطنية يوسف الرويسي نموذجا)

[2] سعيد جلاوي، **مكتب المغرب العربي بالقاهرة، من الإئتلاف الى الإختلاف 1947..1948**، **معارف**، العدد 21، المجلد 11، 2016ص 214.

[3] تفادي سميرة، **مكتب المغرب العربي في القاهرة بين ذاكرة والتاريخ**، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، العدد 1، المجلد 3, 2017 ص45.

[4] لمياء ثابت، عبد الرحمان ولاد سيدي الشيخ، **مكتب المغرب العربي ومساعيه الوحدوية**، **مجلة الفكر** المجلد 5، العدد 2، 2021، ص344.

[5] طرودي عزيزة، صالح حيمر، **دور مؤتمر المغرب العربي في تفعيل النضال الساسي الغاربي المشترك 1947.1949**، **مجلة الاحياء** المجلد 22 العدد 31، جوان 2022، ص ص804.806.

وفقا لتوصيات المؤتمر[1]، حيث أطلق عليه مكتب المغرب العربي فمصر رأت أن من واجبها كدولة عربية أن تقدم المساعدة لدول المغاربة لذلك هدف هذا المكتب لجمع الحركات الوطنية المغاربية وتوحيد جهودها ضد الإستعمارالفرنسي المشترك، ومن المهام التي ألقيت على عاتقه هي الدعاية للقضايا المغاربية ومنها القضية الجزائرية[2].

فقد كان التأسيس الرسمي لهذا المكتب 22فيفري 1947وضم الأحزاب فقد كان من مهامه الأساسية توسيع نطاق الدعاية بشتى الوسائل الممكنة وفي مقدمتها إصدار نشرة إخبارية دورية موحدة من أجل تزويد كل من الصحافة وشركات الأنباء بالأخبار والمعلومات على مايدور في بلاد المغرب، لذلك كانت مختلف نشطات المكتب موجه للخارج من أجل كسب الدعم والعطف المغربي ومع الوقت أصبح لقضية المغرب العربي وزنها الدولي والعربي بفضل الدعاية [3]، حيث إشتمل نظام المكتب على ثلاث أقسام حيث يضم القسم المراكشي حزب الإستقلال، وحزب الأصلاح في حيث يضم القسم التونسي حزب الدستوري أما القسم الجزائري يضم حزب الشعب الجزائري [4]،فقد شكل تأسيس المكتب بصيص أمل في نفوس المناظلين والذين أدركوا دور وأهمية الوحدة في التحرر وتأثيرها على النظام الإستعماري في حيث عمل المكتب أيضا على إطلاق سراح عبد الكريم الخطابي *، وإضافة إلى تركيزه على النشاط الإعلامي وذلك من أجل تعبير عن مواقفه وكذلك العمل الدبوماسي من خلال توجيه القادة لعمل مشترك نحو النقابات الدبلوماسية العربيةوذلك عبر جامعة الدول العربية والدعاية لقضية بلدانهم في المؤتمرات الدولية سواءا كانت ثقافية أو سياسية .

حيث نجد من أهم المؤتمرات المؤتمر الثقافي في بيروت 1947 [5]، حيث أكد المشاركون فيه على ضرورة دعم إستقلال البلدان العربية حيث قام بعدها الحبيب بورقيبة بجولات في الدول العربية وكذلك أمريكا من أجل لقيام بحملات دعائية مناهضة للإستعمار بداية من 1947فالنضال في إطار مكتب المغرب العرب يرمز إلى مرحلة هامة نحو هدف وهو تحقيق الوحدة المغاربية [6]، فقد كان الهدف من تأسيسه تنسيق بين

---

[1] علال الفارسي، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، دارالطباعة المغربية، تطوان، ص 324.

[2] مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954.1962**، الطبعة الثانية، دار الحكمة الجزائر 2012، ص183.

[3] بلقاسم غيلاتي، **لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948م.1956م/1366هـ.1375هـ**، الماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجنماعية، الجامعة الافريقية أحد دراية ادرار، ص 29.

[4] عبو نجاة، " قراءة تاريخية لمكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947.1950" ص4.

*عبد الكريم الخطابي زعيم الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي عرف بإسم عبد الكريم ينتمي إلى قبيلة ورياغل البربرية كان والدة من رؤسائها ولد سنة 1881في مليلة ينظر مير بصرياعلام الوطنية القومية ص118.

[5] غانم بوذن، **مكتب المغرب العربي النشاط الوحدوي وتحدياته 1954/1947**، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، العدد 1, المجلد3 ، 2017ص ص14.21.

[6] رفيق تلي، **العمل الوحدوي مابين دول المغرب العربي 1936/، 1954 دورية كان تاريخية**، العدد 51، مارس، 2021 ص124.

الحركات في البلاد المغاربية وتوحيد خطط الكفاح المسلح المشترك بينهم فقد كان له دور بارز في التعريف لقضايا المغرب العربي وإعتمد على دعاية لهذا أسس عدة فروع، وأيضا من أهم أعماله ترتيب عملية لجوء عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة بتاريخ30ماي1947والتي كللت بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي[1]، وبرغم من أن هذ التجربة لم تدم طويلا من 1947الى 1949إلا أنها لعبت دور مهم عندما عرف المكتب أوجه، حيث ظل يعمل إلى غاية حصول تونس والمغرب على إستقلالهما ثم تحول إلى الجزائر وفي الأخير نجد أن المكتب إستطاع توحيد جهود الدول المغربية الثلاث تونس الجزائر المغرب في كيان سياسي واحد[2].

المطلب الثاني: المواقف من المكتب المغرب العربي 1947

موقف فرنسا

حيث شهدت الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية نشاط سياسي واسع مكثف للحركة الوطنيةالمغاربية بجميع أحزابها والذي دفع السلطات الفرنسية إلى إتباع سياسة الترضية وذلك من خلال العفو على الوطنيين المنفيين إضافة إلى العمل على تأسس حكومة مغربية مختلطة ومجالس مشتركة كمرحلة أولية من أجل الوصول إلى الحكم النيابي، إضافة إلى الإنتخابات التي أقرت في دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة الذي تم إصدارة في 10اكتوبر 1946 لكن تم تزورها[3]، حيث عملت فرنسا الإمساك بزمام الأمور السياسية والعسكرية في شمال الإفريقي بطريقة تحافظ على مصالحها الشخصية في المنطقة غير أن الواقع المغاربي خرج عن السيطرة الفرنسية من خلال أن الدول المغاربية تسعى لتحقيق الإستقلال وإنتزاع الحرية [4].

المطلب الثالث: أسباب فشل مكتب المغرب العربي 1947:

- على الرغم من أن المكتب العربي كان بمثابة المثال الحي الذي إستطاع تحقيق أول نواة وحدوية جمعت بين البلدان المغاربية، فقد إنطلق نشاطه منذ تأسيسه 1947إلى غاية 1949بعدها همش ويعود ذلك للعراقيل التي ساهمت في إضعاف تطوره وحصرت حركته منها الظروف الدولية 1949،وقدأدت التطوارات التي سادت فترة الخمسينيات إلى قلب المعطيات السائدة في الأربعينيات خاصة بعد قرار

[1] معمر العايب، **مؤتمر طنجة الغاربي**، دار الحكمة، الجزائر ,2010 ص ص48.50.

[2] تلي رفيق، المرجع السابق، ص 124.

[3] محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في الغرب العربي**، إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004، ص16.

[4] بلقاسم غيلاتي، المرجع السابق، ص 30.

بورقيبة بالعودة إلى تونس والتفاوض مع فرنسا على أساس منح تونس إصلاحات مقابل منح إمتيازات لفرنسا [1].

- التنافس الذي كان بين الوطنيين ورغبت كل منهم إعتلاء السلطة لتبدأ ذلك فكرة الوحدة بين الأقطار المغاربية الثلاث، في التبخر خلال الخمسينيات فقد بدأ ظهور الخلافات بين الأعضاء بعد وفاة امحمد بن عبود والحسين تامر 1949والتي أدت إلى غلق المكتب مؤقتا إضافة إلى تحفظ الأحزاب المغاربية على تواجد عبد الكريم الخطابي بينهم في القاهرة فهم على تصريحاتهم فخورين بوجودة بينهم [2].وكذلك الإستشهاد الجماعي لكل من تامر الحمامي إبن عبود وذلك يوم12ديسمبر 1949 والذي أدى إلى بداية نهايةالمكتب [3].
- العلاقات التي كانت بين أعضاء المكتب من مختلف الأقطار بل وحتى بين أعضاء القطر الواحد وذلك بسبب الإصطدامات الحزبية من خلال عدم التوفيق بين مبادئ وخطة وأهداف ومصالح كل الأحزاب التي تنتمي إليها الأعضاء المكتب ومبادئ وخطةوأهداف ومصالح المكتب نفسه [4].
- عدم إيمان قادة المغرب العربي بعمل المسلح المشترك ضد الإستعمار التي إقترحه كل من عبد الكريم الخطابي وأحمد بن بله لكن الحبيب بورقيبة *لم يوافق ولم يرحب بلفكرة فقد كان يفضل الطرق السلمية
- ومايدل على فشل المكتب هوقيام بعض الأحزاب المغاربية بمبادرة جديدة من أجل توحيد النضال في باريس 02 فيفري 1952 والتي توجت بتأسيس جبهة الإتحاد والعمل المغربية [5].
- أما على المستوى الإيديولوجي نجد مشكلة إختيار إعطاءالأولوية للوطن فالجزائر بالنسبة للجزائرين وتونس لتونسيين والمغرب للمغربين وإعطاء الأولوية للمغرب العربي ولو على حساب المصالح الوطنيةخاصة أن الظروف كانت تعرض على الأعضاء إختيار الوطن أو المغرب العربي فتعددت المشاكل بين الأحزاب داخل المكتب[6].

---

[1] نجاة عبو، المرجع السابق، ص7.

[2] غانم بوذن، المرجع السابق، ص ص 25.26.

[3] لمياء ثابت، المرجع السابق، ص355.

[4] نجاة عبو، المرجع السابق، ص8.

*الحبيب بورقيبة: زعيم تونسي ماضل وريس الجمهورية الذي قضى نحو ثلث رن يهيمن على مقدرات للاده الحبيب بن علي بورقيبة ينتمي الى اسرة فلاحية ثلد سنة 1903 ودرس في المدرسة الصادقية (ينظر مير بصري أعلام الوطنية والقومية العربية ض126)

[5] غانم بوذن، المرجع السابق، ص ص26.28.

[6] نجاة عبو، المرجع السابق، ص8.

- المواجهة الفرنسية التي كانت ضد أي إلتفاف مغاربي يهدف للإستقلال حيث دخلت في مفاوضات معهم من أجل الإستقلال[1]فبعد الحرب العالمية الثانية وتزايد نشاط الحركات الوطنية لجأت فرنسا لسياسية الترضية والعفو على الوطنين المنفيين ورفع الحظر على نشاط صحف الوطنية وذلك رغبة في وصولها للحكم شريطة أن يشترك الفرنسيون في ذلك يتساوي مع المغاربة [2].

[1] رخيلة عامل، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، **المصادر**، العدد 1,المجلد 1، 1999 ص189.

[2] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 137.

المبحث الثاني: مؤتمر طنجة 1958

المطلب الأول: المشروع

ظروف إنعقاده:

في إطار مواجهة الأخطار بوحدة المصير المشترك وهذا الحكم صدقته المواقف في العصر الحديث إذ تعاونت الحركات الوطنية وتضامنت من أجل مواجهة الإستعمار حيث ظلت الشعوب تتوق للكفاح المشترك 1955.1956والتي أجهضها المستعمر، حيث تميز مؤتمر طنجة بعدة ظروف كانت محيطة بقيامه لعلم أهمها الهجوم الفرنسي على الجزائر وإفلاس سياسة فرنسا في معالجة مشاكلها[1]،إضافة إلى إستقلال كل من تونس والمغرب في مارس 1956، وإنفراد فرنسا بالجزائر والتمركز المكثف للقوات الفرنسية في النقاط الحساسة على حدود الشرقية والغربية للجزائر، والذي ساهم في إعاقة حركة الجيش الوطني خاصة عملية تمرير الأسلحة [2]كما زادت إعتداءات فرنسا على المناطق الحدودية وذلك من أجل الضغط على الشعب التونسي والمغربي المتضامنين مع الجزائر حيث بلغت الإعتداءات ذروتها 1958 منها ساقية سيدي يوسف وذلك يوم 8فيفري1958بمؤازرة الحلف الأطلسي[3]،إذ نجد قيام الوحدة المصرية السورية وإنتشار المد القومي العربي وبلوغه أوج قوته خلال تلك الفترة, إضافة إلى الوحدة بين العراق والأردن وإتفاقية روما المؤسسة للمجموعة الأوربية المشتركة وما تحمله من إمكانية دعم ومساعدة لفرنسا في حربها مع الجزائر إضافة إلى كل هذه الظروف يرى البعض أن عدم تمكن الجيش المغربي من تحقيق أحلامه في الصحراء وكذلك فشل حزب الإستقلال في تحقيق مهامه الحكومية دفع به إلى عقد المؤتمر وتزعمه[4].

المؤتمر:

أعتبر مؤتمر طنجة المحطة البارزة التي أدت إلى وعي شعوب والنخب السياسية المغاربية بالمصير المشترك والحلم بتوحد والتكامل وتظافر الجهود وذلك من أجل إستكمال إستقلال المغرب العربي والتخلص من نير الإستعمار،فقد كانت فكرة الوحدة تراود النخب السياسية المغربية منذ الأربعينيات غير أن الظروف كانت

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 383.

[2] بخوش صبيحة، **وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة، 1958 مجلة الباحث** العدد 2,ا المجلد 7، 2015.ص ص2.3

[3] توفيق برنو، **مؤتمر طنجة 27.30ابريل 1958والقضية الجزائرية من وحدة المصير الى تضارب المصالح، متون**، العدد 3, المجلد14، 2021 ص 195.

[4] بخوش صبيحة، المرجع السابق، ص ص3.4.

ضد ذلك ولم تسمح بتحقيقها وبعد قيام الوحدة بين مصر وسوريا تشجع المغاربة لإخراج فكرتهم لأرض الواقع فجاءت الدعوة لعقد مؤتمر طنجة في 27أفريل1958بهدف توحيد الشمال الإفريقي[1]،ففكرة مؤتمر من أجل لم شمل الأقطار الثلاثة لم تكن وليدة عام1958وإنما كانت تراود قادة تونس والمغرب منذ قمة تونس 1956والتي تغيبت عنها جبهة التحرير الوطني بسبب القرصنة الجوية التي تعرض لها قاد الثورة الخمسة من طرف طائرة فرنسا لكن هذا لم يقضي على لفكرة وإنما بقيت حية ليعاد لها السعي في 20نوفمبر 1950[2]،فقد جاءت دعوة من أجل عقد مؤتمرمغاربي يضم الأحزاب الثلاثة بمبادرة من حزب الإستقلال المغربي[3]،حيث أكد فيما قبل كل من الحبيب بورقيبة محمد الخامس أن الإستعمار الفرنسي في الجزائر يمثل عائق كبير للوحدة وأن تحقيق الوحدة لايتم إلابالستقلال الجزائر [4]، وقد جاءت المبادرة أثر إجتماع اللجنة التنفيذية للحزب الإستقلال وذلك يوم30مارس1958 من أجل دراسة الأليات والوسائل التي تدعم وحدة هذه الأقطار حيث كان من بين أهم القرارات تأسيس أتحاد حقيقي يجمع أقطار المغرب العربي [5]،فقد كانت هناك قناعة عربية من أجل دعم القضية الجزائرية وإيجاد حل لها والذي أدى إلى تجسيد فكرة مؤتمر طنجة 27افريل1958والذي كان له أهمية كبيرة بالنسبة للمغرب العربي خاصة أنه يركز على دعم القضية الجزائرية ومحاولة إبراز مكانتها العربية والدولية، حيث دعى علال الفاسي *رئيس حزب الإستقلال المغربي لعقد مؤتمر يضم إلى جانب حزبة الحزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائوي[6]، وتم الإتفاق على عقد هذا المؤتمر في طنجة وحدد تاريخ إنعقاده في أفريل 1958وبعد تحديد المكان والزمان أصدر حزب الإستقلال المغربي والدستوري التونسي بيان الإنعقاد وإنطلقت أشغال المؤتمر في 27افريل 1958والتي أستمرت لمدة أربع أشهر بقصر مارشال الملكي بمدينة طنجة تحت رئاسة علال الفارسي وبلغ عدد الوفود المشاركة 19[7]وفد وقائمة الوفود المشاركة كتالي :

[1] أدياب ديب طه، المرجع السابق، ص 72.

[2] معمر العايب، لمرجع السابق، ص4.

[3] بخوش صبيحة، النرجع السابق، ص4.

[4] معمر العايب، المرجع السابق، ص 124.

[5] توفيق برنو، المرجع السابق، ص145.

*علال الفاسي: ولد بجانفي 1910بمدينة فاس ينتمي إلى عائلة عربية عريقة إلتحق بجامع القرويين عام 1927 التحق بالقاهرة الى جانب الجزائريين والتونسيين داخل إطار لجنة تحرير المغرب عين على راس حزب الاستقلال 1961 توفي 1974 (ينظر معمر العايب ص18)

[6] مريم صغير، المرجع السابق، ص ص 162.164.

[7] معمر العايب، المرجع السابق، ص ص 135.137.

وفد حزب الإستقلال المغربي برئاسة علال الفاسي،[1]أحمد فريج *، المهدي بن بركة ، عبد الرحيم بوعبيد،الفقيه البصري،محجوب بن صديق، أبو بكر القادري [2].

وفد الحزب الدستوري التونسي برئاسة الباهي لدغم*[3]، الطيب مهيري ,عبد الله فرحات، عبد المجيد شاكر أحمد تليلي، وعلى البهلوان [4].

وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية بقيادة فرحات عباس*[5]، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري *الدكتور أحمد فرنسيس،أحمد بومنجل، مليود قايد المدعو (رشيد)[6].

حيث تم التوصل إلى جملة من القارارات التي صادق عليها المؤتمرون[7] لعل أهمها :

- تصفية الإستعمار وبقايا السيطرة الإستعمارية في المغرب العربي.
- تحقيق الوحدة المغاربية [8].
- إدانة سياسة العسكرية التي إتبعها شارل ديغول في الجزائر.
- توحيد الجهود والتعاون من أجل نصرة القضية الجزائرية [9].
- المساعدة والدعم المالي للجزائر في حربها.
- التأكيد على حق الشعب الجزائري في الإستقلالوالسيادة.

---

[1] توفيق برنو، المرجع السابق، ص19

*أحمد فريج: ولد عام1908 بالرباط تلقى تعليمه في مدينة رباط بعد حصوله على شهادة الباكلوريا أصبح كاتبا عام 1930 أسس مجلة المغرب 1932 بعد إستقلال المغرب عين وزير للخارجية توفي بعد صراع مع المرض 1990(ينظر معمر العايب ص38)

[2] معمر العايب، المرجع السابق، ص139.138.

*الباهي لدغم: زعيم وطني كان له دور بارز في الحركة الوطنية رجل دولة تقلد مناصب رفيعة في الحكومة التونسية قبل الاستقلال وبعدة أنتخب أمين عام للحزب الدستوري(ينظر عبد الحفيظ الهرقام، الباهي الادغم الزعامة الهادئة وشهادات وخواطر)

[3]توفيق برنو، المرجع السابق، ص198.

[4] رخيلة عامر، المرجع السابق، ص218

*فرحات عباس: ولد في طاهر منطقة القبائل في افريبل 1956 عضو وفد الجبهة بعد الأستقلال أصبح رئيسل للجمعية التاسيسية إستقلال بسبب خلافات توفي 24ديسمبر1985 في القبة بالجزائر (ينظر مير صبري اعلام الوطنية والقومية العربية ص134

[5] توفيق برنو، المرجع السابق، ص 218.23

*عبد الحميد مهري: مواليد3افريل 1926بالخروب بقسنطينة عضو مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو في الجنة المركزية في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية عام 1953(ينظر معمر العايب، المرجع السابق، ص57

[6] معمر العايب، المرجع السابق، ص138.

[7] رخيلة عامر، الرجع السابق، ص218.

[8] معمر العايب، المرجع السابق، ص ص 148.152.

[9] مريم صغير، المرجع السابق، ص140.

- إضافة إلى قرار حول الدول العربية التي تقدم في المساعدة لفرنسا وطلب منها الحد والكف عن ذلك [1].
- أخذت القضية الجزائرية الحظ الأوفر من المناقشات [2]. والتركيز على حق الجزائري المقدس في الإستقلال وهو الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري[3]
- إنشاء أمانة دائمة والهدف من ذلك هو متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر [4].
- مساعدة الثورة وتشكيل حكومة جزائرية مؤقتة.
- إعتبار الشكل الفدرالي هو الشكل الأكثر ملائمة لواقع بلدان المغرب العربي [5].

المطلب الثاني: المواقف من مؤتمر طنجة 1958

موقف الجزائر:

تجلى موقفها من خلال تصريح عبد الحميد المهري حول قرارات المؤتمر ومشاركة الوفد الجزائري حيث طرح قائلا نظراً لتحضير الجدي الذي قام به الوفد الجزائري فقد لعب بكل موضوعية دوره في الوصول بهذه الندوة إلى نتائج مرضية وقد خرجنا بقناعة أن الأهداف التي حددتها وجهة نظر الكفاح التحرري في الجزائر فقد تحققت جميعا بعد أن قدم الوفد الجزائري عرضا شاملا عن الجوانب السياسية في حزب الإستقلال مشيرا إلى إحتمال تكوين حكومة جزائرية في أجل قريب[6]،أما بنسبة لجبهة التحرير فقد قامت بإرسال برقيات لأحمد بن بله ومحمد الخامس أن المؤتمر قرر مساندة الجزائر وأنها واثقة من أن هذه الوحدة تأدي إلى التعاون والتضامن بين الشعوب،حيث عبر الوفد الجزائري المشارك عن إرتياحه لنتائج وكذلك قادة الثورة في كل من تونس والمغرب رحبوا به[7].

---

[1] رخيلة عامر، الرجع السابق، ص219.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 27.

[3]صبري كامل هادي التميمي، **مؤتمر طنجة عام 1958مشروع لوحدة اقطار المغرب العربي، مجلة كلية التربية الأساسية**، العدد 96، المجلد22، 2016 ,ص693

[4] توفيق برنو، المرجع السابق، ص 22.

[5] بخوش صبيحة، المرجع السابق، ص14.

[6]أحمد سعيود، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من1نوفنبر 1954الى غاية 19ديسمبر 1958**، رسالة الماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الأنسانية جامعة الجزائر 2001.2002، ص109.

[7] نوفيق برنو، المرجع السابق، ص ص 207.208.

موقف تونس والمغرب:

بدأت ملامح التعبير على قرارت مؤتمر طنجة تتضح في سياسة كل من تونس والمغرب منذ بداية إنعقاد ندوة المهدية الثالثة، والتي أمر المؤتمر بإنعقادها من أجل تنفيذ القرارات المتفق عليها في مؤتمر طنجة والذي أظهر تراجع كبير وواضح في التعامل مع قرارات طنجة [1]أما الملك محمد الخامس فقد أظهر موقفه من المؤتمر قبل إنعقاده والذي أدلى بقوله أن الإتحاد الذي يتمنى تحقيقه لايعني العزلة ولا معاداة أي أمة بل يهدف إلى تحقيق التعاون والتضامن[2] أما الوفد المغاربي والتونسي فقد حاول أثناء الندوة المهدية الضغط على جبهة التحرير حتى يلين موقفها وتقبل باللإستقلال المشروط وفق ماترسمه وتهدف له الإدارة الفرنسية[3].

موقف ليبيا:

على الرغم من أنه لم يوجه لها حزب الإستقلال المغاربي دعوة لحضور المؤتمر والمشاركة فيه رغم أهميتها في الساحة المغاربية، فموقفها كان مستاء من هذا ورغم ذالك وجهة الحكومة الليبية دعوة إلى أعضاء الوفد الجزائري عن طريق سفارتها بالقاهرة للحضور إلى بنغازي حيث وصلها في 21جوان 1958 حيث ضم هذا الوفد كل من توفيق المدني والأمين دباغين وفي 22جوان من نفس السنة إستدعت نفس الوفد من طرفها مرة أخرى وأكدت له إستياءها من مؤتمر طنجة الذي لم يتم دعوتها فيه [4].

موقف تيار الوحدة العربية:

للمعرفة ذلك يجب معرفة الظروف العربية السائدة خلال فترة إنعقاد مؤتمر طنجة،حيث وافقها قيام الوحدة بين مصر وسوريا وكانت الأمال معلقة في قيام وحدة عربية في الخليج، فقد كان تيار الوحدة العربية بزعامة مصر في هاته الفترة [5] والتي رأت أن مؤتمر طنجة ماهو إلا إحتضان لثورة الجزائرية من طرف المغرب وتونس وأبعادها عن التأثير الناصري، وهو ماأدى إلى تأزم العلاقات المصرية التونسية في هذه المرحلة، حيث أن جمال عبد الناصر كان من مؤمني القومية العربية أما الحبيب بورقيبة كان ضد الأنظمة التي تدعو للقومية العربية والتيار الناصري كان من دعاة قيام دولة على النمط العربي لذلك مؤتمر طنجة كان محل ريب بنسبة

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص 174.
[2] توفيق برنو، المرجع السابق، ص205.
[3] معمر العايب، المرجع السابق، ص 172.
[4] مريمالصغير، المرجع السابق، ص97.
[5] عمر العايب، المرجع السابق، ص175.

له [1]،وهذا أدى إلى إنقسام الثورة التحريرية إلى قسمين قسم مدين للقومية العربية ومصر إما القسم الثاني والذي ظهر بعد مؤتمر الصومام والذي أدى إلى تأزم العلاقات بين مصر وتونس [2].

موقف فرنسا:

تجسد موقفها من خلال السياسة المتبعة من طرف شارل ديغولcharles degaulle، وذلك بعد عودته للحكم حيث أنه في كل قطر من الأقطار إنتهج سياسة مختلفة عن الأخرى مبنية على مبدأ فرق تسد الذي كان الهدف الأساسي منها كسر البعد التضامني مع الثورة الجزائرية الذي أقره مؤتمر طنجة [3]، حيث قام ديغول أيضا بقتراح التفاوض حول جلاء القوات الفرنسية من البلدين وفقا لبرنامج محدد،فقد عمل على ربط العلاقات مع تونس والمغرب بالإضافة إلى إنشاء لجان مشتركة لتسوية مشكلة الحدود مع تونس والمغرب مبين لهم الإستفادة من مكاسب ترابية قبل إستقلال الجزائر والهدف الجوهري من ذلك هو زرع توتر في علاقات بين البلدان الثلاث[4].

المطلب الثالث: فشل مؤتمر طنجة

- إستراتيجة المدروسة من طرف الجنرال شارل ديغولcharles degaulle، والتي شملت تحدي لمقرارات مؤتمر طنجة ولم تجد الأنظمة القطرية المناعة الكافية للصمود وراء مشروع الوحدة بل أن خلافات عميقة إنفجرت في وجه العلاقات المغاربية ونفصلت الحكومات من إلتزامات طنجة[5].
- على الرغم من لحماس الذي كان في بداية المؤتمر وتخليص المغرب العربي من الإستعمار وتوحيدة إلا أن السلطات الرسمية تخلت عن مقرارات المؤتمر وقام إجتماع الهيئات التنفيذية للأقطار في مدينة المهدية التونسية 20/17 جوان 1958[6].
- برغم من أهمية النتائج التي تم توصل لها من خلال مؤتمر طنجة إلا أن ظروف سواء الداخلية أو الدولية للأطراف الثلاث المشاركة لم يسمح بتطبيق وتجسيد تلك القرارات وكان حزب الإستقلال قد أثار

[1] أدايب ديب طه، المرجع السابق، ص 74.
[2] معمر العايب، المرجع السابق، ص176.
[3] معمر العايب نفسه ص 185.
[4] صبيحة بخوش، المرجع السابق، ص20.
[5] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 394.
[6] توفيق برنو، المرجع السابق، ص 209.

مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب، مطالباً الملك بضرورة مفاوضة الفرنسيين لإسترجاع بعض المناطق التابعة للمغرب والجزائر [1].

- فهكذا بعد إنعقاد المؤتمر لمدة شهرين جاءت ندوة المهدية لتكشف تراجع مسجل من قبل ممثلي تونس والمغرب في التعامل مع قرارات طنجة.
- ومما سبق يبدو أن المؤتمر حمل في طياته بذور فنائه فقراراته لم تكن مناسبة مع الظروف القائمة وكانت سابقة لها حيث أنه برغم من عدم إستقلال الجزائر وعد وجود برلمان في الغرب الأقصى إلا أن المؤتمر أوحى بتأسيس مجلس إستشاري ينبثق من البرلمانات الثلاث أي أنه القرار غير قابل لتنفيذ [2].
- فبرغم من نتائج التي توصل لها المؤتمر والتي لم يكتب لها النور بسبب التطورات الحاصلة في المنطقة وذلك أثر قدوم الجنرال ديغول إلى الحكم إلا أنه حدث هام بالنسبة لجبهة التحرير الوطني[3].

[1] رخيلة عامر، المرجعالسابق، ص229.

[2] خوض ضبيحة، المرجع السابق، ص19.

[3] أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 111.

خلاصة الفصل:

برغم من موجة التحرك العميقة التي عرفتها منطقة المغرب العربي، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية والتي أدت إلى إنتقال المناضلين المغاربة من مرحلة الحلول السياسية إلى الإتحاد والتي تولدت عنه جملة من المشاريع الوحدوية والتي لم يكتب لها النجاح والإستمرار.

الفصل الرابع

معيقات الوحدة وآفاقها

المبحث الأول: معيقات الوحدة

المطلب الأول: المعيقات الجغرافية

المطلب الثاني: المعيقات السياسية والعسكرية

المطلب الثالث: المعيقات الإقتصادية والإجتماعية

المبحث الثاني: الحلول والآفاق

تمهيد:

برغم من جهود العربية المبذولة من أجل الوصول إلى الوحدة لم يستطع الفكر القومي العربي تحقيق شعار الوحدة طوال عقود القرن الماضي، رغم المحاولات الجاهدة التي بذلت إستجابة لمطالب الشعب والأمة العربية للخروج من المستنقع والتخلص من التبعية والسيطرة الغربية وهذا كله نتيجة معوقات ساهمت في إفشال الوحدة سواء كانت داخلية تخص الوطن العربي أو خارجية بفضل القوى الخارجية، لذلك فالحاجة أصبحت ضرورية خلال القرن الواحد والعشرين لإقامت وحدة وذلك لما يعيشه الوطن العربي من حالة تخلف لذلك يجب الوقوف على أهم الحلول من أجل قيام وحدة تجمع أقطار الوطن العربي .

حيث تتضمن طيات هذا الفصل أهم المعوقات التي تقف في وجه تحقيق وحدة عربية إضافة إلى أهم الحلول والآفاق من أجل الوقوف في وجه هذه المعوقات وتفاديها.

المبحث الأول: معيقات الوحدة

المطلب الأول: المعيقات الجغرافية

- نجد من أهم العوائق الجغرافية هي التدخل الأمريكي في المنطقة وفي الجزيرة والخليج وهذا كله كان تأكيداً من أن الإمبريالية الأمريكية من أكبر إعداء الوحدة العربية واتحاد الدول العربية، وأن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الرئيسية في معاداة الوحدة العربية وكل أمال الشعب العربي وأهدافه في الوحدة ومطامعة القومية.
- كذلك نجد الإحتلال الأوربي والذي يشكل عائق للوحدة وذلك بسيطرته على المنطقة وفرض نفوذه حيث نجد الإحتلال الفرنسي للجزائر في1830، سوريا1917، كذلك إحتلال بريطانيا لعدن ومصر 1882 والسودان لكن بعد جلاء هذه القوات دخلت هذه المنطقة في التبعية السياسية والإقتصادية وشهدت ظاهريتين الأولى قيام الكيان الصهيوني والثانية بداية التغلغل الأمريكي السياسي والإقتصادي خاصة 1967.[1]
- أما بالنسبة للقرب الجغرافي يعتبرمن أهم مقومات التكامل فالوطن العربي يمتد على مساحة شاسعة تمتد من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي أي على إمتداد قارتين تتخللها مسطحات مائية[2]، فهذا الإتساع برغم من أنه نعمة كبيرة على الوطن العربي إلا أن من سلبياته بعد مناطقة على بعضها البعض ووكذلك الفوارق الكبيرة بين مختلف أقاليم الوطن العربي وذلك يرجع إلى مايفصل بين أقاطره من أبعاد شاسعة وعوارض طبيعية بارزة[3].
- كذلك من أهم المعيقات هو الكيان الصهيوني والذي يعتبر الأداة الضاربة فقد لعب هذا الكيان الدور السافر في التدخل في المنطقة وفرض التوجهات السياسية من أجل إستمرار السيطرة الأجنبية [4].
- كذلك ما جاء به مؤتمر الصلح وفصل فلسطين عن مختلف البلاد العربية وإدخالها تحت الإنتداب البريطاني والذي جسد في مؤتمر سان ريميو إضافة إلى كل من العراق والأردن أما سوريا ولبنان تدخل تحت الإنتداب الفرنسي.

---

[1]ناجي علوش، **الوحدة العربيةالمشكلات والعوائق**، المرجع السابق، ص ص 66.67.

[2]بسمة خليل توم، **النهوض العربي في نظام الألفية الثالثة بين معوقات الوحدة ومقومات التكامل التداابير والأولويات**، **مجلة العلوم السياسية والقانون**، العدد 36، المجلد 8، يونيو حزيران22023، ص428.

[3]ناجي علوش، **الوحدة العربية المشكلات والعوائق**، المرجع السابق ص ص 71.85.

[4]بن جلول هزرشي، **وعدبلفور ومشروع تفكيك الوطن العربي**، **مجلة العبر للدراسات التاريخية ولأثرية في شمال افريقيا** العدد 1، المجلد 1، 2018، ص ص234.236

- تجزئة منطقة المشرق العربي إلى كيانات سياسية وإدارية متعددة والواقع أن سياسة التجزئة على أسس جغرافية تهدف إلى إضعاف المنطقة وتفتيتها [1].
- إضافة إلى أهم عائق ساهم في الوصول إلى الهدف المنشود وهو تحقيق وحدة عربية بين مختلف أقطار الوطن العربي، ألا وهي الصراعات الحدودية بين الدول العربية حيث باتت تشكل مشكلات الحدود إحدى المعيقات، فبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الدول العربية مقسمة إلى وحدات سياسية بحدود مصطنعة رسمتها الدول الإستعمارية،وأدى ذلك إلى تمسك كل دولة بحدودها وأصبح العالم العربي مفتت إلى كيانات سياسية وهذا ما أدى إلى النزاعات الحالية والتي إنتشرت بكثرة في القرن 20بين عدد لايستهان به من دول فنجد أن للمجال الجغرافي أهمية كبيرة فهو قوة من قوى الدولة والأهمية الإستراتيجة فالحدود أما أن يكون سبب لتعاون أو سبب لنزاع والمشكلة أنها في الوطن العربي تعد مصدر لنزاع [2].
- نجد من النزاعات الحدودية بين الدول العراق والكويت وهذا راجع إلى الحدود التي رسمها البريطانيين بعد الحرب العالمية الأولى، منها من رسمت الحدود بين المملكة العربية السعودية والكويت والعراق من قبل سير (يبرسي كوكس)المندوب البريطاني في مؤتر العقير 1922والتي خلقت ورائها نزعات بين العراق والكويت كانت أحد أسباب أزمة 1990[3].
- نجد أيضا النزاع المصري السوداني 1957يرجع إلى التوتر السياسي بين البلدين حرب الحدود بين المغرب في الجزائر 1963إستخدام القوات المسلحة فيها محدود أيضا النزاع الليبي الجزائري 1967 أيضا النزاع السعودي القطري 1942أيضا النزاع المصري السوداني 1992.

المطلب الثاني: المعوقات السياسية والعسكرية

- الخلافات التي كانت بين الدول من بينها الخلاف بين الجزائر والمغرب سواء يتعلق الأمر بزعامة الصحراء أو يتزعم المنطقة [4].
- نجد أيضا إختلاف الأنظمة السياسية وأشكال نظم الحكم فيها والذي يؤدي إلى تباين في الأولويات الإجتماعية وتنموية والإقتصادية وبالتالي وضوح الأهداف السياسية وعدم إستقرارها.

---

[1]بن جلول هزرشي، المرجع السابق، ص ص 234.236.

[2]بن عربية رياض، **مشكلة الحدود كمصدر تهديد للامن الوطني للدول العربية نموذجا، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**العدد 2,المجلد 2، 2015ص 9

[3]علي محمد حسن العامري، "نزعاتالحدود في منطقة الخليج العربي بين القانون الدولي والمحدددات الداخلية والخارجية،" ص5.

[4]إبراهيم قلواز، **الإتحاد المغاربي مقومات التكامل ومقومات التفعيل، مجلة الباحث للدراسات الاكادمية**، العدد السادس، ص281.

- الأثار السياسية المترتبة على ظهور النفط في عدد من الدول العربية وبالتالي بروز دول غنية وأخرى فقيرة[1]، كثرة النزاعات والخلافات السياسية الحادة بين الدول العربية حيث فشلت جامعة الدول العربية في التوصل الى حلول لمثل هذه المشكلات مما إنعكس ذلك بشكل مباشر على العلاقات بين الدول .
- غياب وإفتقار الآليات والأجهزة القادرة على متابعة وتنفيذ قرارات جامعة الدول العربية فلأجهزة التي توكل لها هذه المهمة تعجز عن تحقيقها وذلك يرجع لعدة أسباب منها محدودية الصلاحيات المعطاة لها وكذلك أن هذه الأجهزة تتمتع بالإستقلال المادي والإداري [2].
- غياب الإرادة السياسية أو عدم رغبة الحكام العرب في إقامة وحدة عربية وتقارب المصالح بين أنظمة الحكم [3]، كذلك عدم تنفيذ القرارات والتواطؤ الشديد في الإنجاز والعمل وعدم الإهتمام الذي يميز سلوك الأقطار العربية عند مناقشة المشروعات والقرارات والإتفاقات [4].
- الإرادة الوحدوية شبه غائبة عند معظم القوى العربية داخل السلطة وخارجها وبالتالي يشكل غيابها العائق الذاتي الرئيسي لدى هذه القوى [5].
- كما نجد النزاعات السياسية وهو الشكل المتداول لنزاعات الحدود في المنطقة ويمكن أن تتخذ شكل المصالحة السياسية المباشرة حيث تقرير الدولة سلفا بأن تتعاطى مع موضوع النزاع بالوسائل السلمية السياسية [6].
- دور القوى الخارجية في إستمرار الخلافات [7], كذلك الضغوطات التي تفرضها الدول الخارجية والقوى الكبرى تجاه المنطقة العربية إضافة إلى الدور القيادي الذي تلعبه إسرائيل في المنطقة العربية بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية [8].
- القوى الخارجية الدولية والإقليمية مازالت تشكل تهديد من خلال تدخلاتها في شؤون المنطقة ولعل الخطأ الأكبر هو سعي الدول العربية غلى تدويل مشاكلها والبحث عن الحلول من الخارج وعدم رغبة الجهات الرسمية في حل أزمات المنطقة العربية [9].

---

[1]جمال عمورة، **معوقات ومقومات التكامل الإقتصادي العربي مع عرض تجربة الإتحاد لتجربة رائدة من مجال التكامل الإقتصادي، مجلة الأداب** الدراسات المالية والمحاسبة، جامعة الوادي، العدد الرابع، 2013، ص99.

[2]دمان ذبيح محمد، **التكامل الاقتصادي العربي المقوقات والحلول مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية**، العدد التاسع، ص 341.

[3]يوسف الصواني، **في اتجاهات الراي العام العربي نحو الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية**، بيروت، شباط/فبراير 2014، ص 166.

[4]سعدون حمادي، **مشروع الوحدة ما العمل، مركز دراسات الوحدة العربية**، بيروت، نيسان /افريل 2006، ص 48.

[5]عبد العزيز الدوريو باحثون، **الوحدة تجاربها وتوقعاتها**، ص 537.

[6]بن علي محمد، المرجع السابق، ص3.

[7]إبراهيم قلواز، المرجع السابق، ص282.

[8]جمال عمورة، المرجع السابق، ص 99.

[9]بسمة خليل، النهوض العربي، المرجع السابق، ص 489.

- القوى الخارجية وقد أكد85%من المبحوثين أن هناك قوى خارجية مسؤولة عن تعويق الوحدة فيما إعتبر عدد أن الحكام العرب هما العلة [1].
- مواقف الدول الخارجية من الوحدة من بينهم الموقف الأمريكي والإسرائيلي عامل معوق للوحدة العربية إضافة إلى الموقف الاوربي[2].
- الصهيونية والتي تعتبر العدو الأساسي للعرب وهدفها هو تحطيم وإضعاف البلدان العربية إلى أقصى ماهو ممكن[3]، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية نجدها في الصفوف الأولى المعادية للوحدة العربية فهي الخليف الإستراتيجي للصهيونية وكيانها في فلسطين فهي صاحبة أكبر مصالح في الوطن العربي والتي تناسبها التجزئة في هذة المنطقة، وبريطانيا قامت بدور مرحلة قيام الوحدة والتوحيد العربي فهي بحكم علاقاتها الإستعمارية القديمة في البلاد سعت بجميع الوسائل لإفشال الوحدة [4].
- الحروب المباشرة ضد العرب من طرف إسرائيل وتحالفها مع إيران لضغط على دول العربية [5].
- إتساع مساحة التدخل الخارجي في الحياة العربية وتكاثر الوجود العسكري الأجنبي الذي قدم الوطن العربي الغالي والنفيس لإخراجة خلال خمسينيات هذا القرن .[6]
- كذلك نجد النزاعات العسكرية على الحدود والتي تعبر عن إرادة طرف أو أخر أو أكثر في اللجوء إلى الخيار العسكري لحل النزاع [7].

المطلب الثالث: المعوقات الإقتصادية والإجتماعية

- من أهم المعيقات نجد المبادرات الخارجية ومشاريع الشراكة التي طرحت على الدول العربية وإنخرطت في البعض منها والذي أدى بها إلى دخول غلى إتفاقيات شراكة بشكل منفرد إثر سلبيا على الإجتماع العربي ونقاط التوافق [8].
- الإستعمار والذي بدوره جزء الوطن العربي إلى كيانات متفاوتة من حيث الحجم وطاقات المادية والبشرية والتي أدت إلى تحقيق أثار سلبية من أهمها الخوف من السيادة أي تخوف الكبير من الدول العربية من أن يؤدي التعاون إلى ذوبان بعضها في بعض وبتالي فقدان شخصها وكذلك الخوف من الثورة وذلك من

[1]ناجي علوش **الوحدة العربيةالمشكلات والعوائق**، المرجع السابق، ص 86.
[2]صواني يوسف، **في إتجاهات الرأي العام العربي نحو الوحدة العربية**، المرجع السابق، 169.
[3]مؤلفون، **قراءات في الفكر القومي، مركز دراسات الوحدة العربية**، بيروت تموز/يوليو 1993، ص489.
[4]سعدون حمادي، **مشروع الوحدة العربية ما العمل**، المرجع السابق، ص ص32 33.
[5]عبد العزيز الدوري واخرون، **الوحدة تجاربها وتوقعاتها**، ص 685.
[6]ميشيل عفلق، **القومية والإنسانية في فكر ميشيل عفلق**، الطليعة ص 20.
[7]بن علي حسين، المرجع السابق، ص 3.
[8]إبراهيم قلواز، المرجع السابق، ص 282.

خلال تخوف الدول العربية الغنية من إنفاق ثرواتها على الدول الفقيرة إضافة إلى غياب الإرادة السياسية اللازمة من أجل العمل الإقتصادي المشترك وتتجلى ذلك من خلال عدم تنفيذ الإتفاقيات التي بينها [1].

- إختلاف مستويات التصنيع بين الدول العربية بإختلاف الدول وإمكانياتها الأدبية والمادية لذلك نجد البعض في العملة القابلة لتحويل وذلك يرجع إلى أن البلدان التى تشكو من البعض لا ترغب في بيع كثير من منتجاتها إلا بالعملة القابلة لتحويل أي البلدان التي لا يشملها هذا التكتل إضافة إلى ضعف وقلة النقل والمواصلات فهذا القطاع يعاني من التخلف والإنقطاع كذلك نجد التبعية الإقتصادية والمالية للدول المتقدمة[2].
- إختلاف درجة التطور الإقتصادي وتباين الظروف القطرية.
- الأخطاء السابقة عن علاقة الوحدة بالإشتراكية، وهي أن تحقيق الوحدة وتحقيق الإشتراكية شيئا واحد وأن المهم في الوحدة هو ليس توحيد الوطن وتكوين دولة واحدة بل المهم هو محتوى الوحدة ومن تحقيقها فالوحدة إن لم يكن محتواها نظام إشتراكي فإنها ليست وحدة [3].
- نقص العمالة الفنية المؤهلة وخاصة في المجالات الصناعية لكونها حديثة الظهور في الدول العربية كذلك الإزدواجية بين المشرروعات القطرية والعربية أي أن دول قامت بمشروعات قطرية متفردة هذا أدى إلى تنافس مابين أقطاره.
- غياب التنسيق وتأثير الظروف السياسية وضعف الهياكل الأساسية وأبعادها في بعض الدول [4].
- التباينات ذات الطبقة الإقتصادية مثل تباين في الدخل بين المواطنين العرب [5].
- فقد كانت أيضا الماركسية أولى التحديات التي واجهة الوحدة [6].
- الإقتباس غير الواضح من نماذج أوتجارب التكاملات الإقتصادية الأخرى دون مراعاة واقع الدول العربية وومدى ملائمة هذه التجارب، وغياب تطور الشامل للأهداف والوسائل والبرامج الزمنية للتنفيذ بشكل واضح والعراقيل المرتبطة بإستقطاب وجلب الإستثمارات العربية .[7].

---

[1] جمال عمورة، المرجع السابق، ص 9.
[2] دمان محمد ذبيح، المرجع السابق، ص 342.
[3] سعدون حمادي، **الوحدة والأخطاء الشائعة**، منشورات الطليعة، ص ص 6.7
[4] يوسف حلباوي مجموعة مؤلفين، **التكامل الإقتصادي العربي الواقع والأفاق، مركز دراسات الوحددة العربية** بيرووت تموز/يوليو 1998، ص ص 118.119
[5] يوسف الصواني، **اتجاهات الراي العام العربي نحو مسالة الوحدة**، المرجع السابق، ص 210
[6] مجموعة مؤلفون، **قراءات في الفكر القومي**، المرجع السابق، ص 819
[7] جمال عمورة، المرجع السابق، ص 96.

- النزاعات بين الحدود وذلك يرجع لطبيعة الأرض المتنازع عليها والموارد البشرية والإقتصادية والقدرة العسكرية، وما إذا كانت الحدود سهلية أوجبلية او نهرية اوفيها موارد نفطية او تمتع بأهمية جيوستراتيجية وهذا البعد هو مايميز المناطق المتنازع عليها في منطقة الخليج العربي [1].
- حيث تهدف النزاعات إلى فرض السيطرة الإقتصادية كما نجد الحال في الغزو العراقي للكويت 1990[2].
- الإختلاف الكبير والتباين في مستويات المعيشة بين مختلف الدول العربية كذلك نجد أن تزايد نمو السكان في بعض الدول العربية أدى إلى تعميق الفجوة بين الفقراء والأغنياء في هذه الدول مما ساهم في خلق مشكلات إجتماعية منها إرتفاع معدل البطالة وتفشي الأمية إضافة غلى الأمية العلمية أي الأمية التكاملية وهي آفة يصاب بها المسئولون عن إصدار القرارات القطرية.
- عدم تطور الثقافة العربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مما كرس سياسة القطرية والتجزئة بين الشعوب العربية [3].
- إختلاف درجة التطور الإجتماعي وتباين الظروف القطرية [4].
- البنية الإجتماعية المركبة حيث يكشف المسح السكاني على وجود بنى سكانية عدة منها الدين فهناك أغلبية مسلمة وأخرى مسحية وثالثة يهودية إضافة إلى المذاهب نجد سنية، شيعية, إباضية، أرثودكس وغيرها كذلك اللغة حيث توجد العربية ولغات أخرى منها الكردية، وكذلك النسب فهناك العرب وأقليات أخرى [5].
- الإنطباعات المتبادلة بين الشعوب العربية القائمة على تباين الظروف الإجتماعية كذلك التباين في العاداة والتقاليد وكذلك في النظرة حول المرأة في المجتمع وفي درجة التدين [6].
- التفكير السائد وريث المجتمع القديم وثقافات فترة التخلف بكل مافيه من أثر للخرافة وخضوع للعادات وتأثيرها[7]وكذلك الإختراق المتقاطع للبنية السكانية العربية من قبل العمالة الأجنبية المهاجرة بصعود عمل الأمر الذي يهدد إضمحلال خصائص الوحدة السكانية وظهور أجيال مولدة ضعيفة في إلتزامها الوطني مستنكفة عن الولاء للعروبة[8].

---

[1]بن علي محمد حسين، المرجع السابق، ص 2

[2]محمد نور بصراتي، **النزاعات الداخلية ومسارات إعادة الإعمار في الدولة العربية، مجلة كلية السياسية والإقتصاد**، العدد الرابع، أكتوبر، 2019 ص 8.

[3]دمان ذبيح، المرجع السابق، ص 343.

[4]حمادي سعدون، **الوحدة العربية والأخطاء الشائعة**، المرجع السابق، ص 6.

[5]ناجي علوش، **الوحدة العربيةالمشكلات والعوائق**، المرجع السابق، ص 93

[66]يوسف الصواني، **إتجاهات الرأي العام العربي نحو مسالة الوحدة**، المرجع السابق، ص ص 160.159

[7]حمادي سعدون، **مشروع الوحدة العربية ما العمل**، المرجع السابق، ص 41.

[8]ميشيل عفلق، **الوحدة في تفكير ميشيل عفلق**، ص 20

- محاولة طمس معالم الهوية العربية الإسلامية للمنطقة وضرب مكونات المجتمع المغاربي بعضها ببعض من خلال بعدية النزعة البربرية بهدف تدمير النسيج الإجتماعي وأضعاف مقاومته لتسهيل عملية الإختراق [1].
- أيضا نجد أسباب أخرى لنزاع داخل الدول العربية منها النزاعات الدينية والتي تحدث بين أتباع الديانات المختلفة لذلك النزاعات العرقية والتي تنشأ بين الأعراق المختلفة [2].

[1] بن جلول هزرشي، المرجع السابق، ص 236.
[2] محمد نور البصراتي، المرجع السابق، ص7.

المبحث الثاني: الحلول والآفاق

- إحياء الضمير العربي ثنائي الأبعاد فلأبد من أن يتظافر لدى العربي الإنتماء العربي والإنتماء الإسلامي في أن واحد، أي أنه لابد من الجمع بين الدين والأصل من خلال الإعتزاز بالهوية والدين ووجوب تواجد الوعي الكامل بالوحدة الثقافية والتاريخية العربية والإسلامية إضافة إلى تعاون وتركيز على مختلف القضايا العربية والإسلامية وكذلك التمسك بالقيم المشتركة ووحدة المصير.
- العمل على إحياء الطموح بإستعادة الدور والمكانة على مستوى الساحة الدولية وذلك من خلال العمل على تطوير إقتصادها وتقريره وكذلك الإستثمار إضافة إلى تركيز على التعليم والعمل على النهوض به.
- العمل على التركيز على أهم عامل ألا وهو إعلاء شأن اللغة العربية لغة رسمية فهي بمثابة وعاء الفكر ومرآة نهضة الأمة بل تمثل العامل الحاسم للهوية الفرد لذلك يجب جعلها رسمية في وسط اللغات الأخرى التي باتت لها إهتمام كبير في الأوساط العربية.
- إعادة ربط العربي بتاريخه وإصلاح العلاقة بينهما وإعادة بناء الفكر القومي العربي فهذا يعزز ولاء الفرد لأمته[1] كذلك العمل على تحقيق وحدة إتحادية كونفدرالية الموافقة للحكومات القائمة والتي تقف على قيام الوحدة وتقوم على أساس الإعتراف بالسيادة للأنظمة القائمة في هذه الأقطار كذلك أن تحقق هذة الوحدة على يد قوة طامحة وتكون وحدة قومية تامة بقيام دولة مركزية واحدة أوإتحادية فدرالية [2].
- إنشاء مفوضية إقتصادية ومالية تعمل على تقرير الروابط الإقتصادية وافستراتيجة اللازمة تضم ممثلين عن مختلف الحكومات حيث تقوم هذه المفوضية بوضع القواعد والضمانات اللازمة للإتفقيات العربية مع دول العالم الخارجي.
- العمل على مراجعة المشاريع العربية السابقة والتي كللت بالفشل وإعادة دراسة أسباب فشلها والبحث على أهم الثغرات والعمل على سدها ومواجهتها وتجنبها.
- العمل على مراجعة الأوضاع التي تعاني منها منظمات جامعة الدول العربية ومحاولة إيجاد الحلول لها لكي تقوم بعملها على أكمل وجه.
- العمل عى تنسيق الأعمال بين البنوك والمؤسسات في مختلف الأقطار العربية.
- العمل على إنشاء سوق عربية مشتركة تضم جميع الدول العربية تصرف وتستبدل فيها مختلف السلع العربية فيما بينها مما يؤدي إلى تحقيق التكامل الإقتصادي وتشجيع الإقتصاد العربي.

---

[1] خليل بسمة، المرجع السابق، ص ص 425.426.

[2] ناجي علوش، **الوحدة العربيةالمشكلات والوانق**، المرجع السابق، ص 110.

- التعاون بين الجامعات العربية والعمل على النهوض بقطاع التعليم والعمل على إقامة مؤسسات صناعية[1].
- العمل على تطوير الإقتصاد وتحقيق التكامل من خلال التعاون بين الدول ووضع قواعد وخطة لتسيير عليها ويقوم عليها هذا التعاون.
- العمل زيادة مستوى التبادل التجاري بين هذه الدول والعمل على زيادة مساهمة الدول في التجارة الدولية وكذلك عقد إتفاقيات بين هذه الدول يكون هدفها على تحقيق الوحدة والوصول إلى التكامل.
- العمل على تأسيس هيئات والمؤسسات يكون هدفها الأساسي الوصول إلى مسعى دول الوطن العربي وهو الإتحاد فيما بينها [2].
- العمل على إيجاد أسباب التنافر في مختلف الميادين دول الوطن العربي والعمل للقضاء عليها.
- التقارب والتواصل بين البلدان العربية والتقريب الشامل لكل مناحي الحياة ودمجهم في مختلف الميادين.
- إستقلال الأمة العربية أدبيا ولغويا وفكريا ونبذ الإنقسام وإستبداله بالوحدة الشاملة ويخلص من مختلف مظاهر السيطرة والبعد عن الإنقسام التي تعاني منه الأمة [3].
- توفير القاعدة والبنية المناسبة للوصول إلى تكامل الإقتصادي وذلك من خلال بث الثقة بين الدول العربية والعمل على إستخدام برنامج موحد للإنتاج والإستثمار.
- العمل على ربط الدول العربية بأي طريقة منها إنشاء مشاريع كسكك الحديدية [4].
- السعي إلى تحقيق وبث الأمن القومي لأي خطر غربي.
- العمل على تحفيز وسط المشروعات العربية القومية والوحدوية وإحياء الرأي العام العربي أي أن يكون له صوت ورأي هذا دافع كبير لتحقيق وحدة عربية [5].
- إعادة صياغة العمل العربي المشترك وفق مقومات عربية طبيعية مرنة.
- العمل على تركيز على الحياة السياسية ولإصلاح الهيكلي لها وديموقراطيتها.
- العمل على إرساء ووضع أسس هدفها الجوهري قيام نهضة إقتصادية مستقبلية مبنية على تحقيق تكامل مابين إقتصاديات دول العربية وتوسع القاعدة الإنتاجية صناعيا وعلميا وتكنولوجيا .[6]

---

[1] جمال عمورة، المرجع السابق، ص ص 101.102.

[2] عمار تكسانة، **العالم العربي والعوامل المؤثرة في بناء وحدته**، **المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية والإنسانية**، العدد 4، المجلد 2، 2015 ص ص130.131.

[3] فايد بشير، **خطوات تحقيق الوحدة العربية في منظور البشير الإبراهيمي 1889.1965**، **مجلة الأداب والعلوم الإجتماعية**، ص ص219.218.

[4] دمان ذبيح، المرجع السابق، ص ص 344.346.

[5] عبد العزيز الدوري واخرون، **الوحدة العربية تجاربها وتوقعاتها**، المرجع السابق، ص ص 1039.1037.

[6] عمر تكسانة، المرجع السابق، ص ص135.136.

خلاصة الفصل:

في صفوة القول يمكننا التوصل أنه برغم من وجود معيقات وقفت حاجز أمام حلم العرب في تحيق وحدة تشملهم من مختلف النواحي إلا أن هناك حلول وآفاق تكون بمثابة السبيل لهدفهم لكن يبقى الحل الوحيد لنجاحها هو حضور الإرادة الخالصة والقويةفي تحقيق هذة الوحدة.

خاتمة

خاتمة

في الأخير نجد أن التطورات التي عرفها الوطن العربي على أعقاب الحرب العالمية الثانية، أدت إلى قيام جملة من المشاريع هدفت لتحقيق وحدة شاملة، بين ربوع الوطن العربي مشرقا ومغربا، لذلك يمكننا إستخلاص مايلي:

- إمتلاك المجتمع العربي على غرار المجتمعات الأخرى مقومات كبيرة ساهمت في توحيده لكن الغائب هو نقص الإرادة الخالصة والقوية من أجل قيام الوحدة.
- معظم المشاريع الوحدوية كانت مجرد حبر على ورق لم تتجاوزه، وأكثر من ذالك أنها ولدت ميتة وحاملة في طياتها بذور فنائها قبل أن تطبق على أرض الواقع، ومنها من طبق لكن كان مصيرها الفشل مثل مشروع الجمهورية العربية، وذالك راجع لتعدد المعيقات التي كانت السبب الرئيسي في فشل الوحدة في كلا طرفي الوطن العربي.
- طول فترة المشاريع وإمتدادها لايمكن أن يكون إلا دليلا على الرغبة والإرادة الكبيرة لشعب الوطن العربي في التوحد والعمل المشترك لتحرير أقطاره التي قام المستعمر بتقسيمها وتفتيتها ليتمكن من السيطرة عليها وإستغلالها فيما يخدم مصالحة.
- الوحدة تعتبر الحل والمنفد الوحيد أمام المشكلات والتحديات التي تواجه الأمة العربية، بدأ من الإستعمار وصولا للجهل والتخلف وكل ما تعاني منه الأمة العربية في الوقت الراهن.
- لايمكن إنكار حقيقة كون العالم العربي سعى وبكل جهودة للوصول إلى مايصبوا إليه، من تحقيق وحدة تشمل جميع أقطاره التي كانت ولاتزال لحد الساعة بمثابة حلم بالنسبة لكل ناطق باللغة العربية.
- تعتبر الخلافات بين الحكام العرب والدول مسألة تساهم وبشكل كبير في القضاء على الوحدة حيث أن هذه المشكلة نجدها في العديد من الدول العربية.
- ضعف المؤسسات في جميع المجالات هو المساهم في إفشال تحقيق التكامل العرب، وليس قصور السياسات الإقتصادية المتعلقة بتكامل فقط.

تعدد المعوقات أصبح عائل كبير أمام تحويل التكامل العربي من أهداف نظرية إلى تطبيق عملي على أرض الواقع.

الملاحق

الملحق الأول: الهلال الخصيب

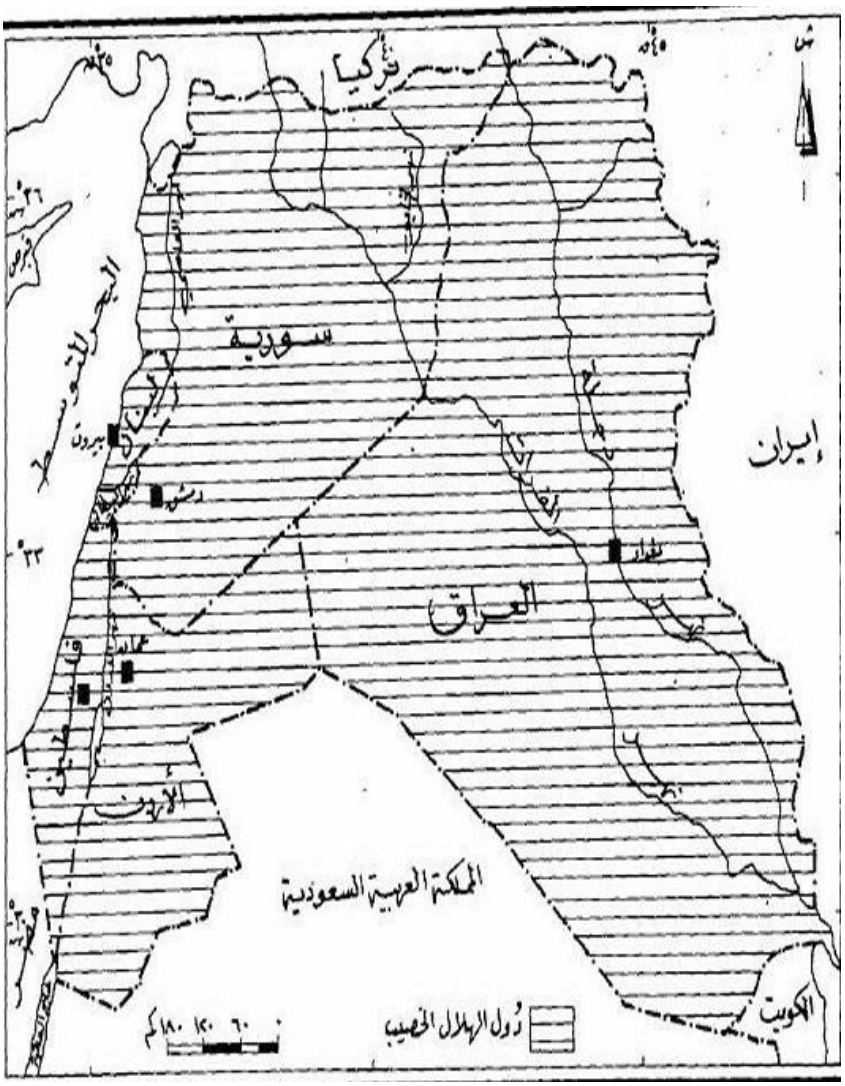

سليمان عبد العزيز الراجحي، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، الهلال الخصيب الجزء الرابع ص17

الملحق الثاني: الوحدة المصرية السورية

نص ميثاق الوحدة.. التاريخي

في جلسة تاريخية عقدت في قصر القبة في القاهرة في 12 من رجب سنة 1377 هجرية الموافق أول فبراير سنة 1958 اجتمع فخامة الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية العربية السورية، وسيادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر بممثلي جمهوريتي سورية ومصر السادة صبري العسلي، عبد اللطيف البغدادي، خالد العظم، زكريا محيي الدين، حامد الخوجة، أنور السادات، فاخر الكيالي، مأمون الكزبري، حسين الشافعي، أسعد هارون، الفريق عبد الحكيم عامر، صلاح الدين البيطار، كمال الدين حسين، خليل الكلاس، نور الدين طراف، صالح عقيل، فتحي رضوان، اللواء عفيف البزري، محمود فوزي، كمال رمزي استينو، علي صبري، عبد الرحمن العظم، محمود رياض..

وكانت غاية هذا الاجتماع أن يتداولوا في الإجراءات النهائية لتحقيق إرادة الشعب العربي، ولتنفيذ ما نص عليه دستور الجمهوريتين من أن شعب كل منهما جزء من الأمة العربية لذلك تذاكروا ما قرره كل من مجلس الأمة المصري ومجلس النواب السوري من الموافقة الإجماعية على قيام الوحدة بين البلدين كخطوة أولى

غانم نايلة المرجع السابق ص331

الملحق رقم الثالث: مخطط لمكتب المغرب العربي

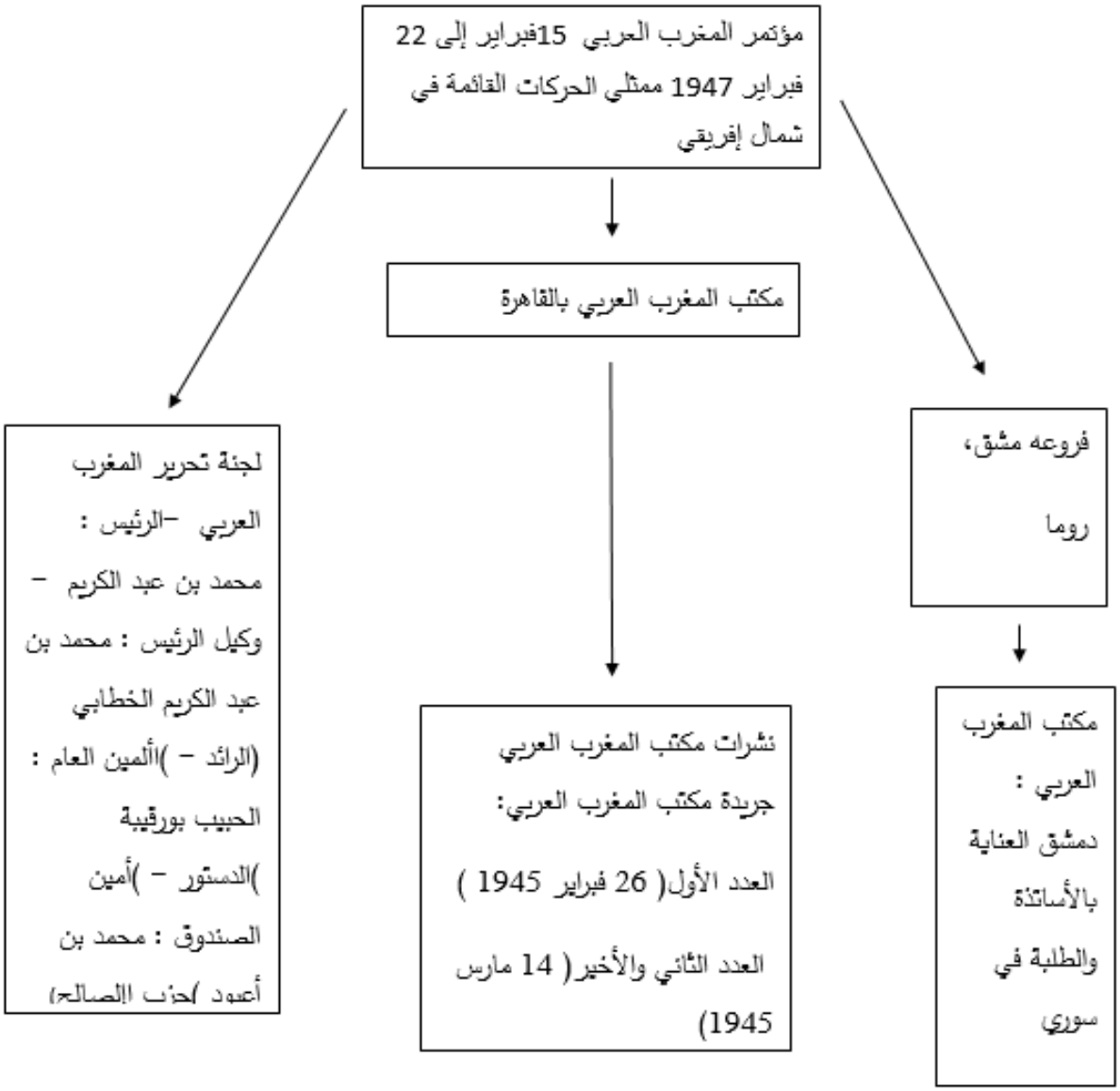

نقادي سميرة المرجع السابق ص 60

الملحق الرابع: قرارات مؤتمر طنجة

- هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي -

قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطنجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على الحالة في شمال افريقيا وفي الميدان الدولي وبعد ان سجل اتفاق اعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومنالها المحتوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر يعلن للعالم حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال ، لشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري ،نظرا لان الجهود المتكررة للدولة لايجاد حل سلمي للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل الا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز ازاء تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفاقه وفي العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون حالة الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لابسط المبادىء الانسانية وعملا يرمي الى ابادة جماعية لهذا وجود شعب بأكمله ولكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم .

يقرر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائري الكافح من اجل استقلاله **كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها** ، ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تاييد وعناية لدى الشعوب وقادتها ، ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة ، ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لحركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع انواعها فان المؤتمر **يوصي بتكوين حكومة جزائرية** باستشارة حكومتي المغرب وتونس .

تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر

نظرا للاعانة المالية والعسكرية التي تتلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الاطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر ونظرا لكون هذه الاعانة تساعد على استفحال حرب ابادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار حلفه الدول ، ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة او غير مباشرة عملا يتنافى مع الانسانية ويهدد السلم العالمي ، فان شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين في مؤتمر طنجة بتاريخ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما الى معاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتامل ان تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولي وتوجه نداء عالميا وملحا **للوضع حد لكل اعانة سياسية ومادية ترمي الى تغذية الحرب الاستعمارية** .

قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي

ان مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي بعد ان درس وبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي ما زال يتحملها المغرب وتونس ، وبعد ان قدر الجهودات التي بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلين لتصفية بقايا عهد الاستعمار **يستنكر استمرار وجود القوات الاجنبية فوق ترابهما** الامر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة ، لطالب بكل الحاح ان **تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري** .

ويوصي الحكومات والاحزاب السياسية بالتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية وسجل من جهة اخرى ان **كفاح سكان (موريطانيا) من اجل تحررهم من السيطرة الاستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحضرية** كما يعبر عن الآمال العميقة لهؤلاء السكان ، فان المؤتمر يعلن تاييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها اقطار المغرب العربي من اجل تحريرها ووحدتها .

قرار حول توحيد المغرب العربي

ان مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طنجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ الذي نشعر انه يعبر عن اجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن الذين لحاقها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتسيير هذه الارادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الامم ، تقرر ان يعمل لتحقيق **اكثر علائق في الواقع للبلاد المشتركة في هذا** المؤتمر ، ولهذا الغرض يقترح المؤتمر :

١) ان يتشكل في المرحلة الانتقالية **مجلس استشاري للمغرب العربي** متبلق عن المجالس الوطنية الحالية في تونس والمغرب **ومن المجلس الوطني للثورة الجزائرية** ومهمته درس القضايا ذات الصفة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية .

ويوصي المؤتمر **بضرورة الاتصالات الدورية** ،كلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للاقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي .

ويوصي المؤتمر حكومات اقطار المغرب العربي بان **لا تربط منفردة مصير شمال افريقيا بميثاق العلاقات الخارجية والدفاع الى ان تتم اقامة المؤسسات الفيدرالية** .

الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي

قرر المؤتمر تاسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة اعضاء بنسبة منتدبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة الى مكتبين ، احدهما بالرباط والثاني بتونس ـ وتجتمع الكتابة دوريا في احدى العاصمتين بالتناوب ، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماي .

معمر العايب المرجع السابق ص 124

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية:

- **المصادر:**

1) علال الفارسي: **الحركاتالإستقلالية في المغرب العربي**، دارالطباعة المغربية، تطوان.

المراجع:

- **الكتب:**

1) إبراهيم خليل نظاظو: **الجغرافيا السياحية تطبيقات على الوطن العربي**،دار الوراق للنشر والتوزيع 2010.
2) أبو خلدون ساطع الحصري: **حول الوحدة الثقافية العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت اغسطس 1985.
3) أحمد طربين: **التجزئة العربية تحققت تاريخيا**،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ديسمبر 1987.
4) أحمد فارس عبد المنعم: **جامعة الدول العربية**،مركز درايات الوحدة العربية، بيروت ايار /مايو 1986.
5) أحمد موسى: **ميثاق جامعة الدول العربية**، مطبعة مصر شركة مسالمة مصرية، القاهرة 1948.
6) أحمد وهبان: **الصراعات العرقية وإستقرار العالم المعاصر**،2006
7) أندرو اثمل: **الحرب الخفية في الشرق الأوسط**، 1997دار السلمية للكتاب.
8) تلي سلطان سهير: **حركة القوميين العرب**،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت اغسطس1996.
9) تيسير طبيان: **الملك عبد الله كما عرفته**، المطبعة الوطنية وكتبتها، عمان 1967م.
10) راشد البراوي: **مشروع سوريا**،مكتب النهضة المصرية.
11) رأفت الشيخ:**تاريخ العرب المعاصر**،عين لدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 1996.
12) ربيعي رمزي: **مشاريع الوحدة العربية**، جامعة محمد الشريف مساعدية كلية العلم الإنسانية، فرع التاريخ.
13) زعيتري أحمد،**الجمهورية العربية المتحدة**.
14) سعاد رؤوف: **نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية**، 1988.
15) سعدون حمادي: **عن القومية والوحدة العربية يسألني سائل فأجبت**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت حزيران/يونيو 1993.
16) سعدون حمادي: **مشروع الوحدة ما العمل**، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،نيسان /افريل 2006.
17) صبري فارس الهيثي، وحسن ابو سمور: **جغرافية الوطن العربي**، دار صفاء للنشر والتوزيع 1999م 1420هـ.

18) صلاح الدين الشامي: فؤاد محمدالصقار،**جغرافية الوطن العربي الكبير**، دار المعارق بلاسكندرية,1970.

19) عبد الحميد محمد الموافي: **مصر في جامعة الدول العربية**، الهيئةالمصرية العامة للكتاب،1983.

20) عبد الرحمن حميدة: **جغرافية الوطن العربي**،دار الفكر المعاصر، بيروت 1990.

21) عبد العباس فضيح الغريري: سمدية عاكول الصالحي،سيداني ولد الداه،**جغرافية الوطن العربي**، دراسة لمعوقات تكامله الإقليمي، دار الصفاء للنشر والتوزيع 1999م1420.

22) عبد العزيز طريح الشرف: **الجغرافيا المناخيةوالنباتية**، دار المعرفةالجامعية 2000.

23) عبد العزيزالدوري، وعدة مؤلفون: **الوحدة العربية تجاربها وتوقعاتها**،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت تشرين الثاني / نوفمبر 1989.

24) عبد الكريم العمر: **مذكرات الحاج الحسيني**، الأهاليلتوزيع، 1999.

25) عبد الله سالم إبراهيم صالح بغني:**جغرافية الوطن العربي**،1998 1990.

26) عبد الله ناصح علوان: **القومية في ميزان الاسلام**،دار السلام.

27) عبد الإلهإمام: **الناصرية**.

28) عصام عبد الفتاح: **أهم وأخطر وأشهرالإغتيالات السياسية في التاريخ**،دار الكنوز للنشر والتوزيع.

29) عصت االسعيد: **نوري السعيد رجل الدولة والإنسان، نييويورك** للترجمة والنشر لندن، 1992.

30) علي المحافظة: **بريطانيا والوحدة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،اذار مارس 2011.

31) فتحي محمد أبوعيانة: **جغرافية السكان**، دارالجامعات المصرية 1977.

32) فليب رفلة: أحمد سامي مصطفى،**جغرافية الوطن العربي**، الطبعة الرابعة 1970، مدونة الطبع والنشر.

33) فوزي الشعيبي: **شاهد من المخابرات السورية 1955 1967**، تموز 2008، رياض، الريس للكتب والنشر.

34) ليونان لبيب رزق: **موقف بريطانيا من الوحدة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، حزيران يونيو 1999.

35) مجدي حماد: عليمحافظة، وأخرون،**جامعة الدول العربية الواقع والطموح**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، نيسان/ أبريل 1983.

36) مجدي حماد: **جامعة الدول العربية**،عالمالمعرفة، ديسمبر 2003 يناير 2004.

37) محسن محمد المتولي العربي: **نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية**نالدار العربية للموسوعات، 2005م/1426هـ.

38) محمد العادي الغروق: أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى.

39) محمد خميس الزوكة: **جغرافيةالعالم العربي**، دار المعرفة الجامعية ,2000.

40) محمد رياض: كوثر عبد الرسول، **إفريقيا**،دار العنداوي للطبع والنشر،1990.

41) محمد عبد الشفيع عيسى: **القومية العربية**،دار الأنصار دمشق،23 تموز يوليو 2000.

42) محمد علي حلة: **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية 1918.2008**، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت كانون الثاني يناير 2014.

43) محمد علي داهش: **دراسات في الحركات الوطنية والأتجاهات الوحدوية في الغرب العربي**، إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004.

44) محمد علي محافظة: **موقف فرنسا وألمانياإيطاليا من الوحدة العربية 1919.1945**،مركز دراسات الوحدة.

45) حسان حلاق: **تاريخ لبنان المعاصر 1913.1952**،دار النهضة العربية،بيروت لبنان العربية، بيروت، تشرين الثاني نوفمبر 1985.

46) محمد محفوظ: تراجم **المؤلفيين التونسيين**،الطبعة الثانية،دار الغرب الاسلامي،بيروت لبنان,1994.

47) محمود صلح المنسي: **الشرق العربي المعاصر**، القسم الاول الهلال الخصيب،أكتوبر 1990.

48) مريم الصغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954.1962**، الطبعةالثانية، دارالحكمة الجزائر 2012.

49) معمر العايب: **مؤتمر طنجة الغاربي**، دارالحكمة،الجزائر،2010.

50) ممدوح مسطفى منصور: **الصراعالأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط**، مابولي.

51) مؤلفون:**قراءات في الفكر القومي**،مركز دراسات الوحدة العربيةتبيروت تموز/يوليو 1993.

52) مير صبري: **أعلام السياسة في العراق الحديث**، الجزء الأول دار الحكمة، لندن، 2004.

53) مير صبري: **أعلام الوطنية والقومية العربية**، دار الحكمة، لندن، 1999.

54) ميشيل عفلق: **القومية والأنسانية في فكر ميشيل عفلق**، الطليعة.

55) ميشيل عفلق: **في سبيل البعث**.

56) ناجي علوش: **الوحدة العربية المشكلات والعوائق**، المجلس القومي للثقافة العربية،1991.

57) ناجي علوش: **الوطن العربي الجغرافية الطبيعية والبشرية**، مركز دراسات الوحدة العربية 1986.

58) نجلاء مكاوي: **مشروع سوريا الكبرى**، مركز دراسات الوحدة العربيةن بيروت أفريل 2010.

59) نورهان شيخ: موقف**الأتحاد السوفياتي وأرويا من الوحدة العربية منذالحرب حتى لليوم**، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، كانون الثاني يناير 2013.

60) هنري لورانس: **اللعبة الكبرى**، الطبعة الثانية،الدار الجمهيرية،نشر والتوزيع والإعلان.

61) وليد محمد سعيد الأعظمي: **ثورة14 تموزو عبد الكريم قاسم**، المكتبة العالمية بغداد،1959.

62) يوسف الخوري:**المشاريع الوحدوية العربية 1913.1989**،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت الطبعة الثانية، تموز/يوليو 1990.

63) يوسف الصواني: **القومية العربية والوحدة في الفكر السياسي العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت أكتوبر 2003.

64) يوسف الصواني: **في إتجاهات الراي العام العربي نحو الوحدة العربية**،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، شباط/فبراير 2014.

65) يوسف حلباوي مجموعة مؤلفين: التكامل **الإقتصادي العربي الواقع والآفاق**، مركز دراسات الوحددة العربية بيروت تموز/يوليو 1998.

- **الرسائل الجامعية:**

1) أحمد خليف عيسى عفيف: **مشروع سوريا الكبرى من 1951.19661**،رسالة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية.

2) أحمد سعيود: **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من1نوفمبر 1954إلى غاية 19ديسمبر 1958**، رسالة الماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر 2001.2002.

3) بلقاسم غيلاتي: **لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948م.1956م/1366هـ.1375هـ**،المجستير في التاريخ الأفريقي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجنماعية، الجامعة الأفريقية أحد دراية أدرار.

4) حسين علي حسن المنصور: **حركة جامعة الدو العربية في ظل التغيرات الأقليمية والدولية دراسة مستقبلية في تحديات الواقع وفرص البقاء**،رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا كلية العلوم الإقتصادية والإدارية، قسم العلاقات الدولية،جامعة الشرق الأدنى.

5) عبد الروؤف محمد ابو القاسم الأشخم: **القوى السياسية الخارجية الليبية العلاقة بين النظرية والواقع**، مكمرة الماجستير في العلوم السياسة كلية الأداب والعلوم جامعة الشرق الأوسط،

6) عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغربية أبان الثورة التحريرية (1954.1962)**، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الحديث المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ والأثار جامعة مشي قسنطينة.

7) عماد عمر محمد عبد الكريم:**دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية 2017/2011**،رسالة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الأداب والعلوم قسم العلوم السياسية،جامعة الشرق الأوسط ابو2018.

8) غالي كمال:**ميثاق جامعة الدول العربية**، رسالةدكتوراه، مقدمة لكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول، مطبعة نهضة، مصربالفجالة 1948.

9) نابي عبد القادر: **دور جامعةالدول العربية في الحفاظ على السيادة الأقليمية لدول الأعضاء**، رسالة الدكتوراه في القانون العام كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة اب بكر بلقايد تلمسان.

10) نايلة محمود غانم: **الأوضاع السياسية في سوريا 1958.1973**، مذكرة الدكتوراه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ.

- **المجلات:**

1) إبراهيم جلال أحمد: **إنفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة عام 1961**،**الروزنامة**، العدد الثامن، 2010،جامعة عين الشمس.

2) إبراهيم فاعور الشرعة: **مشروع الهلال الخصيب في فكر نوري السعيد 1943/1933**،**المنارة** العدد5، المجلد 2010،16.

3) إبراهيم قلواز: **الأتحاد المغاربي مقومات التكامل ومقومات التفعيل**،**مجلة الباحث للدراسات الأكادمية**،العدد السادس.

4) أمير على حسين: التنسيق السعودي الأميريكي إزاء مشروع سوريا الكبرى 1941.1951، **مجلة أبحاث ميسان**، المجلد 5،العدد 29،حزيران 2019.

5) بخوش صبيحة: **وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة**،**1958 مجلة الباحث**، العدد2، المجلد2015،7.

6) بسمة خليل توم: **النهوض العربي في نظام الألفية الثالثة بين معوقات الوحدة ومقومات التكامل التدابير والأولويات**،**مجلة العلوم السياسية والقانون**، العدد36،المجلد8،يونيو حزيران2023.

7) بن جلول هزرشي: **وعد بلفور ومشروع تفكيك الوطن العربي**،**مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا** العدد1،المجلد2018،1.

8) بن عربية رياض: **مشكلة الحدود كمصدر تهديد للامن الوطني للدول العربية نموذجا**،**مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية**ة العدد 2، المجلد2015،2ص 9.

9) تفادي سميرة: **مكتب المغرب العربي في القاهرة بين ذاكرة والتاريخ**،**مجلة تاريخ المغرب العربي**، العدد1،المجلد3، 2017.

10) توفيق برنو: **مؤتمر طنجة 27.30ابريل 1958والقضية الجزائرية من وحدة المصير إلى تضارب المصالح**،**متون**،العدد3، المجلد2021،14

11) جمال عمورة: **معوقات ومقومات التكامل الإقتصادي العربي مع عرض تجربة الإتحاد لتجربة رائدة من مجال التكامل الإقتصادي: مجلة الاداب** الدراسات المالية والمحاسبة، جامعةالوادي، العدد الرابع،2013.

12) خالد خواني:**مفهوم الثقافة والمسطلحات المرتبطة بها، مجلة القارى** لدراسات الأدبية والنقدية واللغوية،الجلد04، العدد03،سبتمبر 2021.

13) خديج حسن حسن:**التقارب الوحدوي بين سورية والعراق في عهد سامي الحناوي خلال فترة 14اب1949/19كانون الاول 1949**،**مجلة الدراسات تاريخية** العداد125.126،كانون الثاني حزيران 2014.

14) دمان ذبيح محمد: **التكامل الإقتصادي العربي المعوقات والحلول مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية**، العدد التاسع.

15) دياب ديب طه: الموقف **المغربي من إعلان الوحدة السورية المصرية عام 1958**،**مجلة جامعة القدس** المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد60، المجلد4، تموز2022.

16) رخيلة عامل: **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**،**المصادر**،العدد 1، الجلد1999،1.

17) رفيق تلي: **العمل الوحدوي مابين دول المغرب العربي 1936/، 1954 دورية كان تااريخية**، العدد51، مارس،2021.

18) سعيد جلاوي:**مكتب المغرب العربي بالقاهرة، من الإئتلاف الى الإختلاف 1947.1948**، **معارف**،العدد21،المجلد2016،11.

19) شيماء حمزى محمود خطاب:**الموقف السوفيتي من الوحدة المصرية السورية 1961/1958**، **مجلة بحوث**،العدد9، سبتمبر 2021.

20) صالح بن عبد الله، صالح عسول: **مقومات بناء الوحدة المغاربية**،**مجلة قبس لدراسات الإنسانية والإجتماعية**،العدد 1، المجلد2022،6.

21) صبري كامل هادي التميمي، **مؤتمر طنجة عام 1958مشروع لوحدة اقطار المغرب العربي**،**مجلة كلية التربية الأساسية**،العدد96،المجلد2016،22.

22) طرودي عزيزة، صالح حيمر: **دور مؤتمر المغرب العربي في تفعيل النضال السياسي المغاربي المشترك 1947.1949**،**مجلة الأحياء** المجلد 22،العدد31، جوان 2022،

23) عمار تكسانة: **العالم العربي والعوامل المؤثرة في بناء وحدته**،**المجلة الجزائرية للعلوم الإجنماعية والإنسانية**،العدد4،المجلد2015،2.

24) غانم بوذن: **مكتب المغرب العربي النشاط الوحدوي وتحدياته 1954/1947**،**مجلة تاريخ المغرب العربي**،العدد1، المجلد2017،3.

25) فايد بشير: **خطوات تحقيق الوحدة العربية في منظور البشير الابراهيمي 1889.1965**،**مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية**، والعدد2، المجلد2008،5.

26) فيصل خليل الغويين: **المواقف العربية والدولية من مشروع سوريا الكبرى**،**مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث**، العدد6،المجلد 2021،7.

27) لمياء ثابت، عبد الرحمان ولاد سيدي الشيخ: **مكتب المغرب العربي ومساعيه الوحدوية**،**مجلة الفكر** المجلد 5، العدد2، 2021.

28) محمد نور بصراتي: النزاعات **الداخلية ومسارات إعادة الاعمار في الدولة العربية**،**مجلة كلية السياسية والإقتصاد**،العدد الرابع، اكتوبر ،2019.

29) محمدبن فهد المطيري: **أثر القومية على العقيدة الإسلامية**،**مجلة الدراسات العربية**،2020

30) محمدعبد الله عثمان أورشيد: **سيناريوهات مستقبل جامعة الدول العربية في ضوء التحولات السياسية في المنطقة**،**المجلة العلمية لدراسات التجارية والبيئية**العدد الثاني، المجلدالرابع، 2016.

31) موسى هواري: **بلدان المغرب العربي، مجلة رؤى التاريخية للأبحاث ودراسات المتوسطة**،المجلد الأول،العدد الثالث، جوان 2021.

32) ميلود ميسوم: معمر شعشوع،**التجارب الوحدوية في الوطم العربي المعاصر تجربة المجمهورية العربية المتحدة انموذجا 1958.1961**،**مجلة روادالبحوث والدراسات**،المجلد8، العدد1، 2023.

33) نور الدين حررش: **محددات القومية في فكر ساطع الحصري وإنعكاساتها على المواطنة**،**مجلة العلوم القانونية والسياسة**،الجلد10،العدد03,ديسمبر 2019.

34) هبة جمال: **مفهوم المصير المشترك والعلاقات الصينية العربية**،**مجلة كلية السياسة والإقتصاد**، العددد الثالث عشر،يناير 2022.

35) وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي: **سعد الله الجابري سيرته وموقفه من مشاريع الوحدة العربية 1894.1945**،**مجلة دراسات التاريخ والأثار** العدد2018،226.

36) ياحي مريم: **تعريف الشعوب الأصيلة شرط أم المفارقة**،**مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية** ،المجلد 15،العدد2022،01

- **المقالات:**

1) سالم المبارك الفلق: "اللغة العربية التحديات والمواجهة ".
2) عبد الله إبراهيم زيد الكيلاني: "مفهوم (الشعب والأمة والجنسية) وأبعاده الحضارية في الإسلام"، يناير 1998.
3) عبو نجاة: "قراءة تاريخية المكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947.1950".
4) علي محمد حسن العامري: "نزعات الحدود في منطقة الخليج العربي بين القانون الدولي والمحدددات الداخلية والخارجية".
5) هيثم مصعب: " الوحدة المصرية السورية بين أزمات الداخل"، مركز حرمون للدراسات المعاصرة.

- **الموسوعات:**

1) إبراهيم موسى الزقرطي: هاني عبد الرحيم العزيزي، **معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية**، دار مجدلاويو 2007.
2) أحمد شويخات وآخرون: **الموسوعة العربية العالمية**ن ج1. ج2 ج،14،ط 2 مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض،السعودية 1999.
3) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**.
4) رؤوف سالمة موسى: **موسوعة أحداث وأعالم مصر والعالم**، دار المستقبل، الإسكندرية.
5) سليمان عبد العزيز الراجحي،**الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**،الهلال الخصيب الجزء الرابع.
6) عبد الوهاب الكيالي وآخرون: **الموسوعة السياسية**، الجزء الثاني المؤسسةالعربية، بيروت.
7) منادي عبد الباسط: **القومية**، موسوعة سنافوردللفلسفة، الحكمة.

- **الأنترنات:**

1) توفيق المدني: **الجنوب التونسي ومسيرة الحركة الوطنية يوسف الرويسي نموذجا** 2022/10/11 www.arabi21.com.
2) عبد الحفيظ الهرقام،**الباهي الأدغم الزعامة الهادئة وشهادات وخواطر** 08/03/2020 www.aders.com.

- **الحوليات:**

1) أحمد عبد الرحيم مصطفى:**مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الصفة الغربية**، حوليات كلية الأداب الرسالة الثالثة والعشرون، الحولية الخامسة 1914م1404ه

2) أحمد مالكي:**موقف بريطانيا من تاسيس جامعةالدول العربية 1945/1943**،حوليات آداب عين الشمس، عدديناير. مارس، المجلد5، 2022

- **المراجع بلأجنبية:**

1) Eth zurich. Charter of the league of arab states. international relations and security network primay resources.22march1945.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:	الرقم
الشكر والعرفان:	/
مقدمة:	أ-د
الفصل التمهيدي:مدخل الى جغرافية الوطن العربي	6-36
المبحث الأول : جغرافية الوطن العربي	8
المطلب الأول: الجغرافيا الطبيعية	8
المطلب الثاني: الجغرافيا البشرية	30
المطلب الثالث :أهمية الموقع	34
الفصل الأول : ماهية الوحدة	32-42
المبحث الأول: تعريف الوحدة ومقوماتها	35
المطلب الأول: مفهوم الوحدة	35
المطلب الثاني :مقومات الوحدة	36
المطلب الثالث: أسس ومرتكزات الوحدة	38
الفصل الثاني: المشاريع الوحدوية في المشرق العربي	43-74
المبحث الأول: أهم المشاريع الوحدوية في المشرق العربي (1916.1933)	45
المطلب الأول :مشروع سوريا الكبرى1921	45
المطلب الثاني :أسباب فشل المشروع والمواقف منه	49
المطلب الثالث :مشروع الهلال الخصيب1933	56
المطلب الرابع :أسباب فشل المشروع والمواقف منه	57
المبحث الثاني :أهم المشاريع الوحدوية في المشرق العربي(1945.1958)	62
المطلب الأول: جامعة الدول العربية 1945	62
المطلب الثاني: المواقف منها	65
المطلب الثالث: مشروع الوحدة المصري السورية 1958	68
المطلب الرابع: أسباب الفشل والمواقف منها	70
الفصل الثالث :المشاريع الوحدوية في المغرب العربي	75-89
المبحث الأول: مشروع مكتب المغرب العربي 1947	77
المطلب الأول: المشروع	77

المطلب الثاني: أسباب الفشل	79
المطلب الثالث: المواقف منه	79
المبحث الثاني: مؤتمر طنجة 1958	82
المطلب الأول :المشروع	82
المطلب الثاني: أسباب الفشل	85
المطلب الثالث :المواقف منه	87
الفصل الرابع: معيقات الوحدة العربية وأفاقها	101-90
المبحث الأول: معيقات الوحدة	92
المطلب الأول :المعيقات الجغرافية	92
المطلب الثاني: المعيقات السياسية والعسكرية	93
المطلب الثالث: المعيقات الإقتصادية والإجتماعية	95
المبحث الثاني: الحلول والآفاق	99
خاتمة:	102
قائمة الملاحق:	104
قائمة المصادر والمراجع:	109
الفهرس	119

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2025/2024

بسكرة في 2025/05/26

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :.**شهرزاد شلبي**
الرتبة :.**أستاذة محاضرة أ**
المؤسسة الأصلية : **جامعة بسكرة**

الموضوع: إذن بالايداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) **شهرزاد شلبي** وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر

للطالبة **أشواق تاوريريت**

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: بـ **أزمة الوحدة في الوطن العربي**

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعها.

إمضاء المشرف

مصادقة رئيس القسم

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .
Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAR
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: /DSH/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الانسانية -السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : /ق.ع.إ/ 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): تاورير ت أشواق ..رقم بطاقة التعريف الوطنية: 211466089 تاريخ الصدور: 2025/01/17

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

- أزمة الوحدة في الوطن العربي
-

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/05/26

توقيع المعني:

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎033.50.12.40

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner